نبأ تفسیری

تفسیر عیون عدد اوراق ٦٢ عم جزئی تمامدر



بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عمّا استفهام لتفخيم المستفهم عنه ثم حذف
الالف فرقا بينه وبين الخبر وهو كثير ويستعمل الاصل
قليلا ومعنى عمّ عن اى شئ عظيم الشان يتساءلون اى
اهل مكة يسال بعضهم بعضا او يسالون من المومنين عن
شان محمد عليه السلام وخبر البعث على طريق الاستهزاء او
الضمير للمومنين والكافرين جميعا يسال المومن لازدياد العلم
والكافر للاستهزاء فقوله عن النبا العظيم بيان لشان المستفهم
عنه او بدل منه والمراد بالنبا العظيم البعث الذى هم فيه
اى فى البعث مختلفون اى يختلف المومنون بالتثبت والكافرون
بالانكار فقوله كلا سيعلمون ردع لقولهم ووعيد ثم
كلا سيعلمون وعيد آخر وجاء بثم ليوذن ان الوعيد
الثانى اشد من الاول وان مدته اطول اى سيعرفون
عند الموت بالمعاينة ثم فى الآخرة بالمشاهدة وشدة المعا

قبة ثم اشار الى قدرته بالبعث ودفع انكارهم عنها
بقوله الم نجعل الارض مهادا اى فراشا مبسوطا
للناس للسير والسكون والجبال اوتادا لتثبت
بها الارض وتستقر وخلقناكم ازواجا اى ذكرا
وانثى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا اى سكنا تسكنون وتستترون
وجعلنا النهار معاشا اى ذا معاش او مطلبا
للعيش وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى سبع
سموات قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا
سراجا وهاجا اى منيرا وقادا بمعنى جامعة النور
والحرارة وهو الشمس وانزلنا من المعصرات اى من
السحاب التى تعصر الرياح الماء منها فتمطر ماء ثجاجا
اى سيالا قبل ان ينزل من السماء الى السحاب ثم
تعصر الرياح الاربعة السحاب فيسيل الماء منها الى
الارض ثم علل الانزال فقال لنخرج به اى بالماء

حَبًّا كالحنطة والشعير للاناس وَنَبَاتًا كالتبن و
الحشيش للبهائم وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا اى بساتين ملتفة الاشجار
بعضها فى بعض جمع لف بمعنى ملتفة يعنى خلق هذه الاشياء
كلها من العدم لمنافعكم فهو قادر على ان يبعثكم بعد موتكم
فلا وجه للانكار اذ هو اختراع كهذه الاختراعات
ثم بين البعث فقال إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق
كَانَ مِيقَاتًا اى ميعادا للاولين والآخرين للثواب
والعقاب قوله يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ بدل من يوم
الفصل اى يوم ينفخ اسرافيل فى القرن فَتَأْتُونَ
من قبوركم الى المحشر أَفْوَاجًا اى جماعات مختلفة قيل
يبعث الناس بعضهم على صورة النمل لقلة البدن وبعضهم
على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنزير وهم المخلوقون
والنمامون والآكلون للسحت وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
مخففا مشددة اى شقت لنزول الملائكة فَكَانَتْ
أَبْوَابًا اى ذا ابواب اى طرق لا يسدها شيء

شيء وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ من اماكنها فَكَانَتْ سَرَابًا
اى فصارت هباء يرى فى الهواء كالسراب فى الدنيا
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا اى طريقا يرصد فيه
اى يرقب الملائكة منه الخلائق ليفصلوا بينهم او
ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل
النار لِلطَّاغِينَ مَآبًا اى كانت جهنم مرجعا للمتكبرين
عن الايمان لَابِثِينَ وقرئ لبثين اى ماكثين فِيهَا
أَحْقَابًا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل يوم الف سنة
مما يعده اهل الدنيا والمراد منه التأبيد لَا يَذُوقُونَ
فِيهَا اى فى جهنم بَرْدًا ينفعهم من حرها او نوما يستريحون
به وَلَا شَرَابًا يشربون تلذذا بل ما شاء الله تعالى
من انواع العذاب يعنى لا راحة لهم فيها ابدا إِلَّا حَمِيمًا
اى ماء حارا قد انتهى حره وَغَسَّاقًا بالتشديد و
التخفيف من غسق اذا سال يعنى الا ما يسيل من
صديد اهل النار والاستثناء منقطع لانه حر النار

بالفتح والتشديد الذى يخرج من بدن اهل النار من الدم والصديد وغيرها لهم

ضد البرد اى لكنهم يذوقون فيها حميماً وغساقاً ثم اشار
الى السبب جزاءً وفاقاً اى يجزون جزاءً موافقاً لاعمالهم
لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار
فوافق الجزاءُ العملَ انهم كانوا تعليل لاستحقاقهم الجزاء
الموافق اى لانهم كانوا لا يرجون اى لا يخافون حساباً
اى حسابا بالبعث ولا يأملون ثواب الحساب ليؤمنوا وكذبوا
بآياتنا اى القرآن كذاباً اى تكذيباً مصدر فعل مشددة
وقد يجيء مخففاً مصدر كذب وكل شيء احصيناه
اى بيناه في اللوح المحفوظ بالكتابة كل عمل من معاصيهم
ونحن لا ننساه قوله كتاباً نصب على الحال من ضمير المفعول
اى معترضة بين السبب والمسبب ١٢
اى مكتوباً في اللوح وهذه الآية اعتراض ثم اشار الى
المسبب عن كفرهم بقوله فذوقوا اى العذاب فلن نزيدكم
الا عذاباً فوق عذابكم ثم بين حال المتقين في الآخرة فقال
ان للمتقين مفازاً اى موضع الفوز يعني الظفر بالمطلوب
وهو الجنة او النجاة من النار قوله حدائق بيان مفازاً

مفازاً او بدل منه اى بساتين محوطة بالجدر فيها نخل و
ثمار واعناباً اى كروماً وكواعب اى جوارى متفلكات
الثدى اتراباً اى مستويات في السن والميلاد و
كأساً دهاقاً اى مملوءة او متتابعة لا يسمعون فيها
لغواً اى قولا باطلا ولا كذاباً بالتخفيف والتشديد
تكذيباً حال شربها يعني لا يكذبونه او لا يكذب بعضهم بعضاً
عند شرب الخمر كما كان في الدنيا ثم اشار الى السبب جزاءً
من ربك اى ثواباً من الله تعالى عطاءً حساباً اى كثيراً
مما عملوا رب السموات والارض بالرفع اى هو خالقهما
وما بينهما وبالجر بدل من ربك قوله الرحمن بالرفع وبالجر
صفة رب لا يملكون منه اى من الله تعالى خطاباً لانه
تعالى للشفاعة الا باذنه يعني ليس في ايدى اهل السموات
والارض حكم من الله تعالى في امر الثواب والعقاب يتصرفون
بالزيادة والنقصان الا باذنه يأذن لهم فيه يوم يقوم
الروح اى ملك عظيم لم يخلق الله تعالى خلقاً اعظم منه

او جبرائيل عليه السلام وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا اى صفوفا وقيل
الروح على صورة بنى آدم يأكلون ويشربون وليسوا بناس
والملائكة يقومون صفا لَا يَتَكَلَّمُونَ اى كل الخلائق من اقربهم
منه تعالى واشرفهم عنق معرفة وغيرهم من اهل السموات والارض
لا يتكلمون للشفاعة خوفا من عذابه تعالى إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَنُ بالشفاعة وَقَالَ صَوَابًا اى حقا بان قال فى الدنيا
لا اله الا الله وعمل مقتضاه فيها ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ
اى الثابت وقوعه وهو يوم البعث فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى
رَبِّهِ مَآبًا اى مرجعا بالطاعة والتوحيد قوله إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ
زيادة تخفيف لهم اى انا خوفناكم عَذَابًا قَرِيبًا اى بعذاب
قريب لانه آت قريب وهو يوم القيمة وبينه بقوله
يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ اى ما عملت من الخير
والشر وما استفهام منصوب بقدمت او موصولة منصوب
بينظر والمراد من المرء الكافر او ما عم يعنى ينظر المؤمن
بعمله وحسابه اليسير والكافر بعمله وحسابه العسير

العسير وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا والمراد
حسابا وذلك حين رأى ان الله تعالى يقول للبهائم و
والسباع بعد القضاء بين الخلائق بالعدل كونى ترابا
فتكون فعند ذلك يتمنى الكافر بان يكون ترابا او يتمنى
ان لا يبعث بعد كونه ترابا فى الارض او الكافر ابليس اللعين
يرى آدم وولده وثوابهم فيتمنى كونه ترابا احتقره
بقوله خلقته من طين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ اى بحق الملائكة التى تنزع الارواح
من الاجساد غَرْقًا اى نزعا بشدة وَالنَّاشِطَاتِ
نَشْطًا اى الملائكة التى ينشط ارواح الكفار من بين
الجلد والاظفار والنشط الاخراج من نشط الدلو
اذا اخرجه من البئر وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا اى الملائكة
تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة فَالسَّابِقَاتِ
سَبْقًا الفاء فيها وفيما بعدها كما فى المرسلات اى

الملائكة تسبق الى ما امروا به من الوحي وغيره فالمدبرات امرا
اي الملائكة التي تدبر امر الدنيا والخلائق وهم جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وجواب القسم محذوف اي
لتبعثن بقرينة قوله يوم ترجف الراجفة ويوم ظرف للمحذوف
اي لتبعثن يوم تزلزل النفخة الاولى اي تحرك الارض بسببها
وصفت بما يحدث من اجلها اذ يموت كل الخلائق بالزلزلة لشدة
النفخة ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة و
الرادفة هي النفخة الثانية لانها اردفت الاولى التي تميت
الخلائق وهي تنشرهم وبينهما اربعون سنة فالمعنى لتبعثن يا اهل
مكة في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان اي في بعضه وهو
وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدا نكرة صفتها
واجفة اي خائفة خبره الجملة من ابصارها اي ابصار اصحاب
القلوب خاشعة اي ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب
القلوب والابصار في الدنيا استهزاء وانكارا للبعث
ائنا لمردودون اي لمرجوعون في الحافرة اي الى اول

اول امرنا وهو حياتنا بعد موتنا يقال رد فلان في حافرته اذا رجع
من حيث جاء قوله ائذا كنا عظاما نخرة وقرئ ناخرة بالالف وحذفها
في زيادة استبعادهم للبعث وعامل الظرف محذوف اي انبعث اذا
كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اي منكروا البعث استهزاء تلك
اي رجعتنا هذه اذا اي اذا صح انا نبعث كرة خاسرة راجعة
ذات خسران لتكذيبنا بها والمراد بها فانما هي زجرة جواب لهم
يتعلق بمحذوف اي لا يستصعبوها فانما هي اي الرادفة التي يعقبها
البعث زجرة اي صيحة واحدة لا تكرر لشدتها يعني سهلة هينة
في قدرته تعالى يريد النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اي اذا نفخت
تلك النفخة فاذا كل الخلائق على وجه الارض احياء بعدما كانوا في
بطنها امواتا وسميت الارض بالساهرة لمنام الخلق وسهرهم عليها
قوله هل اتيك حديث موسى عظمة لهم بمعصية فرعون بسبب
انكار البعث وتكذيب الرسل اي قد اتيك خبر موسى عليه السلام
اذ ناداه ربه بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي فقال له
اذهب الى فرعون انه طغى اي علا وتكبر في كفره فقل له في الاستفهام

الذي معناه العرض هل لك رغبة إلى أن تزكى بتشديد الزاء
وتخفيفها اي تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك
اي أرشدك إلى ربك اي الى معرفته بالبراهين فتخشى اي تخاف
الله وعذابه فتسلم قيل من خشي الله اتى منه كل خير ومن أمن
الله تعالى اجترأ على كل شر فاراه الآية الكبرى اي قلب العصى
لانهما في اليد
حية او العصى واليد كانت هي الاصل والآية الاخرى كالتبع لها
فاذا وجدت الآية فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم
أدبر عن الايمان يسعى في هلاك موسى فحشر اي جمع السحرة
وجنوده فامر مناديا فنادى اي قام بنفسه للنداء من مجلسه
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله تعالى اي
عاقبه نكال الآخرة والاولى اي عقوبتهما يعني عذبه هنا
بالغرق وفي الآخرة بالحرق ان في ذلك اي في هلاك فرعون
وقومه لعبرة لمن يخشى اي لعظة لمن يخاف الله تعالى ويسلم
ثم خاطب اهل مكة بالموعظة وقال أأنتم أشد خلقا وانشاء
بعد الموت ام السماء اشد والحال انه قد بناها اي السماء

السماء رفع سمكها اي سقفها بلا عمد فسواها اي جعلها مستوية
بلا عيب وأغطش اي اظلم ليلها واخرج اي ابرز ضحاها اي نور
شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل خلق
ظلها والشمس سراجها قوله والارض بعد ذلك نصب بفعل
يفسره دحيها اي دحى وبسط الارض بعد خلق السماء ليستقر
عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو
وحال بتقدير قد اخرج منها اي من الارض ماءها بتفجير عيونها
ومرعيها اي نباتها للدواب والانعام والجبال أرسيها
اي اثبتها على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اي
للتمتع والنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
اي القيمة وهي النفخة الثانية من طم الشيء اذا اعلا فوق كل
شيء قوله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اي يوم يتفهم الانسان
بعد نسيانه ويعلم ما سعى اي كل شيء عمله من خير وشر في
الدنيا وبرزت اي اظهرت الجحيم لمن يرى اي لكل راء قوله
فاما من طغى جواب اذا اي اذا جاءت الطامة فالحكم هنا

اما من علا وكفر وآثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات

فان الجحيم هي المأوى اى المستقر له واما من خاف مقام

ربه اى القيام بين يدى ربه ونهى النفس هنا عن الهوى المردى

كاتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى اى دار القرار لم نزلت

الايتان في ابي عزيز بن عمير فانه ومصعب بن عمير فانه صحابي قتل

اخاه هذا يوم احد ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه

حتى نفذت السهم في جوفه قوله يسألونك عن الساعة اى

عن قيامها ايان اى وقت مرسيها اى ظهورها واستقرارها

نزل عند سوال اهل مكة عنها وطرزل النبي صلى الله عليه وسلم

يسأل ربه عن قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل فيم في اى

شيء انت من ذكريها اى من ذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست

تعلم ذلك الى ربك منتهيها اى منتهى علمها لا يكون لا يعلمه

غيره فانتهى سواله بعد ذلك انما انت منذر من يخشيها

ينفع من ذكره اى انت تخوف بالقران من يخاف قيام الساعة

وليس عليك تعرف وقتها وانما قيد من يخشيها لانه لا ينفع

لا ينتفع بالانذار الا هو كانهم يوم يرونها اى قيام الساعة

لم يلبثوا في القبور او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية

اى مقدار آخر النهار او ضحيها اى مقدار ضحى العشية وهو

اول النهار واضافة الضحى الى الضمير العشية من قبيل قولهم

جاء فلان في ليلة ويومها يعني لما بينهما من الملابسة وفائدة

الاضافة استقلال مدة لبثهم وهي ساعة من اليوم عشية

او ضحيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عبس نزل في شان عبد الله ابن ام مكتوم وهي ام

ابيه حسين اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة

من كفار قريش يرجو اسلامهم وكان عبد الله اعمى فسأله

عن بعض ما ينتفع به من علم الله تعالى فاعرض عنه كراهة ان يقطع

كلامه معهم فقال الله تعالى عبس اى قبض وجه محمد وتولى

اى اعرض ان جاءه الاعمى اى لان جاءه ابن ام مكتوم

وما يدريك اى شيء يجعلك داريا بانه لا ينتفع بعلمك

اى علما ١٢

يعلمك ١٢

لعله يزكى اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اي يتعظ
جواب الترجي ١٢
بالقرآن فتنفعه الذكرى بالرفع والنصب اي العظة اما من استغنى
المسموع منك ١٢
بنفسه وماله اي تكبر عن الاسلام وعظتك فانت له تصدى اي
تتعرض بتقبل مثلك للغنى كذا روي انه عليه السلام بعد نزول عبس
نعم ١٢
ما عبس في وجه فقير ولا تصدى لغني وما عليك الا يزكى اي ليس
عليك باس ومضرة في ان لا يسلم عتبة واصحابه واما من
حال من فاعل جاء ١٢
جاءك يسعى اي يسرع الى سماع العلم والعمل به وهو يخشى
حال من فاعل يسعى وهو الاعمى ١٢
اي يخاف الله تعالى فانت عنه تلهى اي تتغافل وتشتغل بغيره
اي تتشاغل ١٢
يعني منك لا ينبغي ان يتلهى الفقير لفقره وكان عليه السلام يكرم
ابن ام مكتوم بعد ذلك ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني
ربي فيه هل لك من حاجة قوله كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه
لا تفعل مثل ذلك ١٢
النبي عليه السلام اي لا تغفل عن الفقير ولا تقبل على المستغني عن الغير
تعالى انها اي آيات القرآن تذكرة اي عظة فمن شاء ذكره
اي الموعظة اي السورة ١٢
بتذكير الضمير نظرا الى المعنى اي اتعظ بالقرآن في صحف اي في صحف
خبر ثان لانها
او حال من ضمير المتعلق في ذكره مكرمة اي مبجلة معظمة مرفوعة
عند الله ١٢

مرفوعة في السماء السابعة والمراد اللوح المحفوظ مطهرة عن مس
منزهة عن مس الشياطين ١٢
غير الملائكة او عن الكذب والعيب بايدي سفرة جمع سافر وهو
الكاتب اي بايدي الكتبة للسفر اي الكتاب يعني هم ينسخون الكتب
لاجلهم من اللوح المحفوظ كرام بررة اي مكرمين عند الله تعالى
مطيعين لربهم جمع بار وقيل هي صحف الرسل والسفرة القراء قتل
الانسان اي لعن كل كافر مثل عتبة وابن خلف وابي بن كعب
ما اكفره استفهام توبيخ اي شيء حمل على الكفر مع انه يعلم من
ما حمله على الكفر ١٢
اي شيء خلقه الله تعالى وذلك دعاء عليه وهو اشنع الدعوات
استفهام تحقير ١٢
عندهم ثم بين خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره اي فقدر
خلقه في بطن امه طورا بعد طور الى احيائه ثم السبيل اي
سبيل الخروج من بطن امه يسره اي طريق الخير والشر يسره
بتمكينه وتبيينه ثم اماته فاقبره اي جعله في قبر وستره تكرمة
له ولم يجعله ممن يلقى على وجه الارض كالبهائم ثم اذا شاء
بعد القبر انشره للبعث قوله كلا ردع الانسان عما هو عليه
من الجهل والكفر وقيل حقا لما يقض اي لم يفعل بعده

ولم يؤد ما امره الله تعالى من الايمان والطاعة ثم امره بالنظر
الى حاله ليعتبر بخلقه فيؤمن بربه فقال فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ
اى الى مدخل طعامه ومخرجه الذى جعل سببا لحيوته او الى دفقه من
اين يرزقه فليعتبر أَنَّا صَبَبْنَا بفتح انا بدل الاشتمال من الطعام
وبكسر انا تفسير للنظر اى انا صببنا الْمَاءَ من السماء صَبًّا اى
المطر على الارض ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات والشجر شَقًّا فَأَنبَتْنَا
فِيهَا اى فى الارض حَبًّا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وَعِنَبًا
وَقَضْبًا اى قتا وكرما وسائر البقول التى تقبض اى تقطع من اصلها
وَزَيْتُونًا اى شجرة وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ اى بساتين غُلْبًا اى عظاما
جمع غلباء وهى الغليظة الطويلة من الشجر والغرض تكاثفها وكثرة
اشجارها وكبرها وَفَاكِهَةً لكم وَأَبًّا اى عشبا لمصالحكم او
مرعى لدوابكم روى ان ابا بكر رضى الله عنه سئل عن الاب فقال
اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم
مَّتَاعًا منفعة لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ لتؤمنوا وتشكروا وتنجوا
من العذاب يوم القيمة قوله فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ بيان حال

حال يوم القيمة اذا جاءت الصيحة التى يصخ الاسماع اى
تصمها لشدتها وهى النفخة الثانية ثم وصفها لنا فقال
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ لاشتغاله بنفسه وبما هو فيه
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ اى زوجته وَبَنِيهِ وانما
قدم الاخ لرعاية الترقى من الابعد الى الاقرب والاحب
والعامل فى اذا ما دل عليه قوله لِكُلِّ امْرِئٍ اى لكل انسان
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ اى شغل يُغْنِيهِ اى يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ اى مضيئة مشرقة
من اثر الوضوء ومن قيام الليل وطول السجود وغبار الجهاد
ضَاحِكَةٌ اى معجبة مُّسْتَبْشِرَةٌ اى مفرحة بحسن ثوابه وهو
المؤمنون المطيعون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ اى
غبار اسود من دخان جهنم يعلوها تَرْهَقُهَا اى تغشيها
قَتَرَةٌ اى كسوف وسواد مع الغبرة كالدخان ولا ترى
اوحش من اجتماعها بالسواد فى وجه كالزنجى اذا غبر وجهه
أُولَٰئِكَ اى المخصوصون بهذه الوصف هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

اى الغسقة والظلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اى من اراد

قال النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى يوم القيمة
فليقرأ اذا الشمس كورت رفعت الشمس بعد اذا بفعل محذوف
يفسره كورت لان اذا يستدعى الفعل لما فيه من معنى الشرط
اى لففت وذهبت بنورها واذا النجوم انكدرت اى تساقطت
انقضت وتساقطت على الارض ١٢
على الارض واذا الجبال سيرت اى قلعت من الارض وسيرت
منبثا ١٢ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء
فى الهواء كالسحاب واذا العشار عطلت اى النوق الحامل
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامور ولم يكن مال اعجب اليهم منها ١٢
التى على حملها عشرة اشهر تركت بلا راع وعطل حلبها لما
اصابهم من شدة الهول واذا الوحوش اى كل دواب
البر حشرت اى جمعت بعد البعث حتى الذباب من كل ناحية
ليقتص بعض من بعض ثم تصير ترابا الا ما فيه سرور لبنى آدم
كالطاوس ونحوه واذا البحار سجرت مشددة ومخففة
وقطعت ١٢ يغور
اى قدت فصارت نارا يعذب بها الكفار او يبست
ماؤها بالكلية فلا يبقى فيها قطرة فهذه الاشياء الستة قبل

قبل النفخة الثانية ثم ذكر الاشياء التى يقع بعدها بقوله
واذا النفوس اى الارواح زوجت اى قرنت باجسادها عند
البعث او نفوس المؤمنين بالحور والنفوس الكافرين بالشياطين
او قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح واذا الموؤدة اى
اى سئل عنها ١٢
المدفونة حية سئلت لم دفنت تبكيتا لقاتلها لان العرب
كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والفقر فى الجاهلية
باى ذنب قتلت سؤال بالغيبة بناء على الاخبار عنها وبعد
اذا سئلت عن غيرها ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت بكسر التاء
واذا الصحف نشرت مخففا ومشددا اى صحف الاعمال فتحت
وبسطت فتقع صحيفة المؤمن فى يده وصحيفة الكافر فى يده فى
الاولى مكتوب فى جنة عالية وفى الثانية فى سموم وحميم وقيل
هى صحف الاعمال واذا السماء كشطت اى زيلت ونزعت عن
اماكنها كما ينزع الجلد عن الذبيحة واذا الجحيم سعرت بالتشديد
النار ١٢ الجحيم ١٢
والتخفيف اى اوقدت بغضب الله تعالى للكافرين ليدخلوها
واذا الجنة ازلفت اى قربت برحمة الله تعالى للمؤمنين ليدخلوها

قوله علمت نفس جواب اذا المذكورة اى علمت كل نفس لان النفس تعلم
ما احضرت من خير وشر عنده ذلك وتركت لفظ الكل للمبالغة
وهى اظهار براءة الله تعالى من بيان الكثرة ودعوتها وتقليل ما
عنده وجاء بلفظ التقليل فيفهم منه معنى الكثرة على اليقين وهذا
باب واسع عندهم ومنه قولهم رب فارس عندك بلفظ القليل
فى محل الكثير والفاء فى فلا اقسم جواب محذوف وهو اذا كان
الامر كما سمعتم يا اهل مكة فما لكم لا تؤمنون بالقرآن وخبره انا
اقسم ولا زائدة بالخنس اى التى تخنس اى ترجع وتخفى بالنهار وتظهر
بالليل الجوار اى النجوم السيارة لانها تجرين فى السماء الكنس
اى المستترة فى منازلها كالظبى المستترة فى كناسها اى فى بيت قيل
هى النجوم الخمسة الكبار زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد
والليل اذا عسعس اى اقبل بظلامه والصبح اذا تنفس
اى استضاء وارتفع لطلوع الفجر فشبه ذلك بالنفس مجازا وجواب
القسم انه اى القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو
جبرائيل نزله ذى قوة اى كثيرة فى قوة لقلع مداين قوم لوط

ذى مكانة متعلق بعند ١٢

لوط بجناحه قوله عند ذى العرش مكين نعت لرسوله اى منزلة
ومكانة عند الله تعالى كائنة بحسب مكينة مطاع اى جبرائيل عليه
السلام مطاع تطيعه الملائكة المقربون فى السموات ولا يصدون
عن امره ويرجعون الى رأيه ثم امين اى جبرائيل امين فى السماء
بما استودعه الله تعالى من تبليغ الرسالة والوحى كما ان محمد
صلى الله عليه وسلم امين فى الارض بما استودعه جبرائيل عليه السلام
قوله وما صاحبكم بمجنون عطف على جواب القسم اى اقسم
بالاشياء المذكورة ان صاحبكم الذى يدعوكم الى الايمان بالقرآن
ليس بمجنون كما زعمتم فهو رد لقولهم انك لمجنون ولقد
رآه اى رأى محمد جبرائيل عليهما السلام بالافق المبين
اى على صورته الاصلية بالافق الاعلى بجانب الشرق وما هو
اى محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب اى على الوحى من الله تعالى
بضنين اى ببخيل يكتم شيئا مما اوحى الله تعالى وقرئ بالظاء
اى بمتهم فينقص من الوحى او يزيد عليه قيل لا بد للقارئ ان يفصل
بين الضاد والظاء بالمخرج اذ لو استوى الحرفان لما اختلف

البين وهو الاعلى بناحية المشرق ١٢

المعنى ولما ثبت قرأناه عند ائمة السبعة وما هو القرآن
بقول شيطان مسترق للسمع رجيم اى مرجوم مطرود
فاين تذهبون اى تعرضون عن القرآن ايها الكافرون بالله وفيه
فاى طريق تسلكونه فى انكاركم القرآن واى عذر منكم عنه ١٢
شفاء لما فى الصدور من الجهل والعمى ان هو اى ما القرآن الا
ذكر اى عظة للعالمين اى الجن والانس لمن شاء بدل من العالمين
اى عظة لمن شاء منكم يا كفار مكة ان يستقيم بالدخول
بدل من العالمين باعادة الجار ١٢ باتباع الحق ١٢
دين الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول هذه الاية
الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل
وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله رب
استقامتكم عليه ١٢ على الحق ١٢
العالمين بتوفيقه فاعلمهم بذلك الامور بمشية الله
تعالى فى التوفيق والخذلان

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت اى انشقت لخوف الله تعالى
واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت على الارض واذا البحار
فجرت اى اجرى بعضها فى بعض وفتحت ليختلط العذب بالملح

[illegible]
بالملح ويزول البرزخ بينهما فيصير كلها بحرا واحدا واذا
نفسه بعثت ١٢
القبور بعثرت اى بحثت وجعل اعلاها اسفلها واخرج ما فيها
من الموتى قوله علمت نفس جواب اذا والمعطوف عليها اى علمت
الاعمال المتقدمة ١٢ وما عطف عليها ١٢ اى
كل نفس ما قدمت اى ما عملت من خير وشر واخرت بعدها
من سنة حسنة او سيئة يا ايها الانسان اى الكافر ما
غرك استفهام لانكار الاغترار بالله تعالى اى اى شيء
اى الاغترار من الله تعالى ١٢
خدعك بربك حتى اقدمت على المعصية وكفرت بربك الكريم
على عصيته ١٢
اى المتجاوز لمن تاب عن الذنب فان الاغترار بكرم الكريم كفران
النعمة لانه الذى خلقك من نطفة بعد ان لم تكن شيئا
جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء ١٢
فسويك اى سوى اعضاءك وركب فيها العقل وانطق لسانك فعدلك نسخ
بتخفيفها
فعدلك اى جعلك معتدل القامة يعنى قائما لا كالبهائم
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ١٢
ومشددا من التعديل اى جعلك فى احسن تقويم يعنى فى احسن صورة
فحقه ان لا تغتر يا انسان بكرم ربك عليك حيث خلقك
لينفعك فتوقع نفسك فى معصيته وعدم الايمان ثم بين
التعديل بقوله فى اى صورة ما شاء ركبك ما زائدة اى

في اى صورة شاء من حسنة او قبيحة او طويلة او قصيرة
والجار متعلق بقوله ركبك اى وضعك ومكنك في بعض
الصور قوله كلا ردع لغرور الانسان وعدم ايمانه قوله بل
تكذبون ابتداء كلام اى انتم يا كفار لا تؤمنون بالله ولا بالبعث
بل تكذبون بالدين اى الحساب والجزاء وان عليكم لحافظين
من الملائكة لاعمالكم كراما على الله تعالى كاتبين اى يكتبون
اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون وتقولون من الخير والشر
وهم لا يفارقون الا في حالة الغائط والجنابة والكذب ان الابرار
الصالحين والصادقين في الدين لفي نعيم في الجنة وان الفجار
لفي جحيم يصلونها اى يدخلونها يوم الدين اى الحساب
والجزاء وما هم عنها اى عن الجحيم بغائبين اى يغيبون ابدا
من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظم شان ذلك اليوم
وما ادريك ما يوم الدين يعني امر يوم الدين مما لا يدركه
فهمك ولا فهم احد من الملائكة والانبياء وغيرهم ثم ما
ادريك ما يوم الدين اى انت لا تدرى اى يوم هو لم

ما لم تعاينه وانما كرره لزيادة التهويل وثم فيه لاستبعاد الادراك
منه لهوله وشدته قوله يوم لا تملك بالرفع خبر مبتداء محذوف
اى هو وبنصبه على اضمار اذكروا ويدانون لان الدين يدل عليه او
يكون بدلا من يوم الدين الاول اى يوم لا تنفع نفس كافر لنفس
شيئا من المنفعة بالشفاعة وغيرها او هو عام في كل نفس
لبعضه قوله والامر يومئذ لله اى الحكم النافذ بالقهر
والغلبة في الثواب والعقاب لله تعالى يوم القيمة لا غير

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين اى للباخسين في الكيل والوزن وكان اهل
مكة يزنون واهل مدينة يكتالون وكشف المطففين بوصفهم
وهو الذين اى هم الذين اذا اكتالوا اى اشتروه على الناس
من الناس يستوفون اى يتممون الكيل والوزن واذا كالوهم
اى باعوهم الطعام بالكيل او وزنوهم اى باعوهم اياه بالوزن
يخسرون اى ينقصون الكيل والوزن وانما لم يقل اذا اكتالوا
او اتزنوا كما قال واذا كالوهم او وزنوهم لان المطففين كانوا

لا ياخذون المكيل والموزون الا بالمكيال لغرض التطفيف قوله
أَلَا يَظُنُّ استفهام للتوبيخ او انكار للتطفيف دخل للنفي وليس
الا هنا للتنبيه لفساد المعنى اى الا يستيقن أُولَٰئِكَ المطففون
أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ فيتركون التطفيف لِيَوْمٍ عَظِيمٍ وهو يوم
البعث قوله يَوْمَ نصب على الظرف اى مبعوثون يوم يَقُومُ النَّاسُ
من قبورهم لِرَبِّ الْعَالَمِينَ اى لاجل امره تعالى وجزائه قيل يقوم
الناس يومئذ مقدار نصف يوم وخمسمائة عام وذلك المقدار
على المؤمن كزوال الشمس وان الكافر يلجم بعرق حتى يقول
ارحني ولو الى النار وكذلك المطفف قوله كَلَّا ردع للمطففين
على عدم ظنهم بالبعث إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ اى ما يكتب من اعمالهم
لَفِي سِجِّينٍ اى مخزون فيه لينا فسقوا عليه قيل هي صخرة تحت
الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار فعيل من السجن
وهو الحبس في مكان مظلم وحش وهو مسكن ابليس وذريته اسم له
اى سجين
منصرف لان فيه علة واحدة وهو العلمية ثم فخم شانه بقوله
وَمَا أَدْرَاكَ اى اى شئ اعلمك مَا سِجِّينٌ يعني ليس السجين

السجين مما كنت تعلمه ثم فسر فقال كِتَابٌ مَّرْقُومٌ اى هو ديوان
مكتوب فيه ما هم عاملون من الشر وما اليه صايرون من النار
لا يقال يلزم منه ان يكون الفجار في كتاب مرقوم لانا نقول ان
سجينا ديوان جامع لاعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
من الجن والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه فالغرض من الكتاب
المرقوم وهو المكتوب فيه وهو العمل وهو في سجين تحت الارض
السفلى وانما سمي كتاب المرقوم سجينا لانه سبب الحبس او لانه
مطروح في سجين وقيل تقديره وما ادراك ما كتاب سجين
وقيل تقديره ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين على
التقديم والتاخير كذا قاله الواحدي في تفسيره وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ بالبعث ثم وصفهم للذم لا للبيان بقوله الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ اى يوم الجزاء وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ اى ما يجحد بيوم القيمة
إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ اى متجاوز الحد في الظلم أَثِيمٍ اى عاص لربه وهو
وليد بن المغيرة واصحابه إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا اى القران
قَالَ هي أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اى احاديثهم الكاذبة قوله كَلَّا

ردع لهم عن قولهم اساطير الاولين بل ران اى غلب فختم على قلوبهم
حتى اسودت وقست ما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة فلا تقبل
الخير ولا يميل اليه قيل الرين هو الصدأ يغشى على القلب كما يغشى
الحديد وقيل الرين ذمم الغفلة فمن يتعظ ويتذكر امن من الرين
والفسق ودواؤه ادامة الصوم فان لم يكن بالقرآن فليترك
الاوزار كلا اى حقا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى لا يرونه
يوم القيمة او ممنوعون عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم اى
داخلوها ثم يقال لهم اى يقول الخزنة هذا العذاب الذى
كنتم به تكذبون فى الدنيا وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب
الابرار ما كتب من اعمال الحسنة لفى عليين وهو علم ديوان الخير
الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الجن والانس منقول
من جمع على وزن فعيل من العلو وهو فى السماء السابعة و
دار ارواح المؤمنين الصالحين فيه وما ادريك ما عليون
اى ما كتاب عليين تعظيم له وتعجب ثم فسره تعالى كتاب مرقوم
اى هو مكتوب فى اشرف مكان يشهده المقربون اى يسكن فيه
الكروبيون تكريما له وتعظيما ان الابرار لفى نعيم اى لفى
تنعيم فى الجنة على الارائك اى على السرر فى الحجال ينظرون
اى الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار كيف يعذبون فى النار
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم اى اثر الجنة وبهجتها يسقون
من رحيق اى من خمر خالصة لا غش فيها مختوم اى ختم على انائها
فلا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر الخاء اسم لما ختم
به شئ اى يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقرء خاتمه بفتح
الخاء بعد الالف وهو آخره وفى ذلك اى مثل هذا الثواب
فليتنافس اى فليرغب المتنافسون اى الراغبون ومزاجه اى
مزاج الرحيق من تسنيم علم لعين فى الجنة من تسنم اذا ترفع
اى من مائه وهو اشرف شراب الجنة ويسمى به لانه يتسنم عليهم
فى الانصباب من الاعلى فى انائهم روى انها تجرى فى الهوى متسنمة
فينصب او انهم من فوق اصله من سنام البعير وهو المرتفع منه
قوله عينا نصب على المدح او الحال يشرب بها اى منها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ونزل فى الكفار واستهزائهم

بالمؤمنين ان الذين اجرموا اى اشركوا من اهل مكة كابى جهل و
اتباعه كانوا من الذين آمنوا يضحكون اى يستهزءون واذا
مروا بهم يتغامزون اى يتطاعنون فيهم ويشيرون باعينهم او
بالحاجب او بشفتين واذا انقلبوا اى رجع الكفار الى اهلهم
ومنازلهم انقلبوا فكهين وقرا فاكهين اى معجبين فرحين بما
هم فيه من الشر وقيل جاء على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين فخرج
منهم المنافقون وضحكوا منه وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
راينا الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل على الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا راوهم اى راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء
اى ضعفاء المؤمنين لضالون لايمانهم بمحمد فقال تعالى تهكما بالكفار
وما ارسلوا اى الكافرون عليهم اى على المؤمنين حافظين
ليحفظوا عليهم اعمالهم يعنى لا حكم لهم على المؤمنين فاليوم الذين آمنوا
اى اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون اى يستهزءون بهم
وقيل هذا كله فى المنافقين يقال لهم يوم القيمة اخرجوا من النار
الى الجنة اذا انتهوا الى ابواب الجنة اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا

مرارا او المؤمنون يومئذ على الارائك آمنون فى الجنة ينظرون
نصب على الحال من يضحكون منهم ناظرين اليهم من ابواب الجنة والى
ما هم فيه من الهوان بعد العزة من العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من
المؤمنين فى الدنيا ويقال يوم القيمة لهم بالاستفهام تقريرا
للجزاء وتوبيخا هل ثوب الكفار اى لم تجاز الكفار جزاء ما
كانوا يفعلون من التكذيب والاستهزاء من المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت نزلت لتهديد كفار مكة ولتحقيق البعث ومعناه
اذا انفرجت لهيبة ربها بالغمام قيل تنشق من المجرة التى فى السماء
واذنت اى سمعت واطاعت لربها اى لخالقها وحقت اى وجب
لها ان تسمع وتطيع لخالقها واذا الارض مدت اى بسطت
وزيدت فى وسعها كما يمد الاديم او كشف بالمد عن ما تحتها والقت
ما فيها من الموتى والكنوز اى فوقها وتخلت عن كل ما فيها غاية
التخلى واذنت اى اجابت الارض باخراج النبات لربها اى لامره

وَحُقَّتْ اى وجب لها ان تطيع ربها وجواب اذا المحذوف وهو بُعِثَ
الناس وحوسبوا وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير الفاء
اى فيا ايها الناس إِنَّكَ كَادِحٌ اى ساعى باجتهادٍ فى العمل إِلَى
رَبِّكَ اى الى وقت لقائه والموت كَدْحًا اى سعيا قويا فَمُلَاقِيهِ
اى فانت ملاقٍ له لا محالة والضمير يجوز ان يعود الى ربك ويجوز
ان يعود الى كدحا اى انت ملاقٍ جزاء كدحك من خير وشر
فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ اى اعطى كِتَابَهُ اى كتاب كدحه بِيَمِينِهِ وهو
المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا اى سهلا بلا مناقشة
وَيَنْقَلِبُ اى المؤمنين بعد الحساب إِلَى أَهْلِهِ من الحور العين
او الى فريق المؤمنين فى الجنة مَسْرُورًا اى مفرحا بما اعطى
الله تعالى فى الجنة وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ بشماله
وهو يأخذ بها كتابه ويداه مغلولة فى عنقه فاذا رأى ما فيه الكافر
من الشر فَسَوْفَ يَدْعُو اى ينادى ثُبُورًا اى هلاكا يعنى
يقول يا ويله ويا ثبوراه على نفسه وَيَصْلَى مخففا معلوما ومشددا
مجهولا اى يدخل سَعِيرًا اى نارا وقودا إِنَّهُ الكافر كَانَ فِي

أَهْلِهِ اى فى عشيرته مَسْرُورًا بارتكاب الذنوب ونيل مشتهاه
فى الدنيا بدون عمل الآخرة إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ اى انه لن يرجع
الى الآخرة تكذيبا بها بَلَى يرجع ليرجع الى الآخرة إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
بِهِ بَصِيرًا اى عالما باحواله واعماله من يوم خلقه الى يوم بعثه فيجازى
عليها لا محالة فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ اى اقسم بالبياض بعد الحمرة
وبسقوطه يدخل وقت العشاء فى رواية عن ابى حنيفة رضى الله عنه
او اقسم بالحمرة التى تبقى بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل
وقت العشاء عند عامة الفقهاء وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ اى
جمع وضم فى جوفه وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اى اذا استوى وتم نوره
وذلك فى الايام البيض وجواب القسم لَتَرْكَبُنَّ بفتح الباء
خطابا للانسان وبضمها خطابا للجنس اى لتركبن ايها
الانسان طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ وهو ما يطابق غيره يعنى وافقه
يعنى لتحولن حالا بعد حال يوافق ما قبلها فى الهول والشدة
او الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى لتصعدن بعد البعث
سماء بعد سماء والجار والمجرور صفة لطبقا او حال من

ضمير لتركبن اي يجاوز الكل على حسب القراءة وعن بعض بعد وقيل
الحال بعد الحال هو الموت في حال النطفة ثم الحيوة ثم الموت
حتى تصيروا الى الله تعالى وامره فما لهم اي اي شيء لكافر مكة
لا يؤمنون بالقرآن والبعث ومحله حال قوله واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون اي لا يصلون او لا يخضعون لله تعالى نزل حين
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب فسجد هو
ومن معه من المؤمنين وقريش تصفقوا فوق رؤوسهم وصفروا
بل الذين كفروا بالقرآن يكذبون اي يجحدون به وبالبعث والله
اعلم بما يوعون اي يكتمون من الكفر والتكذيب في صدورهم و
وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم فبشرهم يا محمد بعذاب
اليم اي وجيع دائم ثم استثنى الذين آمنوا فقال الا الذين
آمنوا بالقرآن يجوز ان يكون الاستثناء متصلا من المفعول
في فبشرهم بالعذاب الا الذين آمنوا منهم ومنفصلا اي لكن الذين
آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات باداء الفرائض و
السنن لهم اجر اي ثواب غير ممنون اي غير مقطوع يعني

ثوابهم دائم على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى بالمرض
والهرم وضعف نهوضهم في عبادة وقيل لا يمن بالاجر في الجنة
عليهم لان المنة تكدر النعمة وفي الجنة لا تكدرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اي ذات النجوم او المراد الاثنا
عشر برجا التي هي العظام الكواكب او التي هي منازل القمر
وقيل هي قصور السماء على ابوابها نزلت لتثبيت المسلمين و
تصبيرهم على اذاء كفار قريش وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم
من التعذيب على الايمان واليوم الموعود اي يوم البعث وشاهد
اي وجبرائيل ومشهود اي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمل والمشهود يوم
عرفة لان الناس يشهدونه وهي اسم الحج ويشهده الملائكة
او الشاهد والمشهود الانبياء وامهم او الحفظة بنو آدم
وعن الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا وينادي اني يوم
جديد واني على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمس

لم تدكنا الى يوم القيمة وجواب القسم محذوف اى لتبعثن
او قوله قتل اى لعن اصحاب الاخدود من الخد وهو الشق
في الارض فكذلك لعن كفار مكة فهم احقاء بان يقال فيهم قتل
قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلثة انطيانوس الرومى في جانب الشرق
بالشام وبخت نصر بفارس ونواس اسمه يوسف بنجران كل واحد
منهم شق شقا عظيما في الارض قيل طوله اربعون ذراعا وعرضه
اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملأوه نارا وقالوا من يكفر
بالله تعالى والا القوه فيه فمن كفر تركه ومن ابى القى في النار و
القران نزل في الاخدود الذي بنجران وكان هناك قوم آمنوا
بعيسى فحفر لهم ملكهم اخدودا واوقد فيه نارا فحرقهم فيها وحرق
كتبهم قوله النار بالجر بدل من الاخدود وبدل اشتمال
ذات الوقود اى ما يوقد فيها من الناس اذ هم اى الملك
واصحابه عليها اى حولها على الاخدود قعود على الكرسي يعذبون
الناس بها وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب شهود
اى حضور قيل انجى الله تعالى من آمن قبل وقوعه في الاخدود و

وخرجت النار منه فاحرقت من حولها من الكفرة وروى انهم
جاؤا بامرأة معها صبي يطرحها فيها فامتنعت ان تقع فيها فقال
الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فرمت نفسها فيها من
غير روية وما نقموا اى ما انكروا منهم اى من المؤمنين الا
ان يؤمنوا اى الا ايمانهم بالله العزيز في ملكه الحميد في فعله
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شهيد اى حاضر عالم بما فعلوه او هم يجازيهم عليه وهذا وعيد
لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى عذبوهم
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق اى عذاب اشد من عذابهم الاول باحراق
المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك اى هذا الثواب هو الفوز
الكبير اى النجاة العظيمة ان بطش ربك اى اخذه للعقوبة
من كفر به لشديد انه اى الله تعالى هو يبدئ الخلق بعد
العدم ويعيد اى ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا يعجزه

ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد التوبة الودود اى
المحب له ولاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اى الشريف
وبالرفع صفة لذو فعال لما يريد من الابداء والاعادة
والاعزاز والاهانة لانه لا يعجزه شئ هل اتيك اى
قد اتيك حديث الجنود اى قصتهم فرعون وثمود
بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم ثمود كيف اهلكهم الله
تعالى اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح عليهما السلام وهذا تنبيه
لكفار مكة بما جرى لهم قبلهم ليؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فلما لم يؤمنوا اضرب عنهم بقوله بل الذين كفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم في تكذيب للقرآن والله من ورائهم محيط
اى مشتمل عليهم قدرة وعلما لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا
ثم اضرب عن تكذيبهم بالقرآن فقال بل هو اى ما كذبوا به
قرآن مجيد اى عظيم القدر عند الله تعالى وقيل شريف
اشرف من كل كتاب سماوى ثابت في لوح محفوظ من
استراق الشياطين والتغير روى ان الله تعالى جعل

جعل من درة بيضاء دفتان من ياقوتة حمراء عن يمين العرش
ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم
الخلق ان كل شئ عنده بمقدار وروى عنه عليه السلام
انه قال ان بين يدى الله تعالى لوحا فيه مائة وخمس
عشرة شريعة يقول الله تعالى فيه وعزتى ولا يجيء عبد
مؤمن بواحدة منهن الا ادخلته جنتى بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والسماء والطارق نزل حين كان
ابو طالب عند رسول الله عليه السلام فانحط من السماء
نجم فامتلأ ما حوله نورا ففزع ابو طالب وقال يا محمد
اى شئ هذا قال رسول الله عليه السلام هذا نجم رمى
به وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب اى قسم بالسماء
والطارق وهو الطالع ليلا اى النجم قوله وما
ادراك ما الطارق تعظيم له وتعجيب بالاستفهام
لانه ابهمه اولا ثم فسره بقوله النجم الثاقب

اى المضئ لثقبه الظلام بضوئه اظهارا لفخامة
شانه وجواب القسم ان اى ما كل نفس لما عليها
اى الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها اعمالها
من خير وشر والحافظ الله تعالى لانه رقيب
على كل شئ فان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف ما زائدة للتوكيد واللام فارقة بين
المخففة والمثقلة والمعنى كل نفس لعليها حافظ
وكل مبتداء والجملة بعده خبر قوله فلينظر الانسان
توصية للانسان من ربه بعد تنبيهها على ان عليها حافظ
يحفظ عمله بالنظر فى امر خلقته حتى يعلم ان من خلقه
من العدم قادر على اعادته بعد موته وجزائه
ليعمل عملا يسره فى عاقبته ولا يحزنه اى لينظر
الانسان اعتبارا مم اى اى شئ خلق وجوابه
خلق من ماء دافق يعنى مدفوق اى منصب فى
رحم الام يخرج من بين الصلب اى ينزع من بين

الظهر والترائب جمع تريبة وهى موضع القلادة من
الصدر فالمراد من ذلك ماء الرجل وماء المرأة لان
الولد يكون منهما انه اى الله على رجعه اى بعثه
لقادر اى لا يشكل عليه ولا يعجز عنه قوله يوم تبلى
السرائر ظرف لقادر او العامل اذكر اى يوم تختبر يعنى
يظهر فيه ضمائر القلوب من العقايد والنيات او السراير
هى فرايض الاعمال من وضوء وغسل جنابة وصلوة و
صيام وصدقة بان يسئل عنها فلو شاء لقال فعلت
وما فعلت فما له من قوة اى ليس لمنكر البعث قوة يدفع
العذاب عن نفسه ولا ناصر ينصره اى يمنعه منه قوله
والسماء قسم اخر اى بخالق السماء ذات الرجع اى ذات
المطر المرجوع بعد المطر وسمت العرب المطر رجعا لارادة
التفاءل ليرجع او لان الله ليرجع وقتا فوقتا والارض
ذات الصدع اى ذات الشق عن النبات والثمار لكونه
تواما لبنى ادم وتغيير ايماء الى المنة عليهم اقسم الله بهما
وجوابه انه اى القران لقول فصل اى لقوله حد مفصل
بين الحق والباطل على الحقيقة وما هو بالهزل اى

بالقلب يعنى لم ينزل بالباطل انهم يكيدون كيدًا اى الكافرين
يمكرون لك مكرًا فى دار الندوة لاطفاء نور الحق او
يصنعون كيد الشرك والمعصية واكيد كيدًا اى واصنع لهم
جزاء كيدهم بامهال لهم الى وقت الانتقام بالسيف هنا
وبالنار يوم البعث فمهل الكافرين اى اجلهم بالصبر ولا
تدعو اهلاكهم استعجالًا وكرر الامهال لزيادة التسكين
والتصبير منه بقوله امهلهم رويدًا اى اجلهم وخل عنهم
امهالًا زمانا قليلًا يعنى الى وقت الموت فان اجل الدنيا
كلها قليل ورويدا اسم فعل بمعنى امهل ومتى دل وهى
بمعنى الانظار ووضع ههنا موضع المصدر اى امهلا
يسيرا بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك
الاعلى اى نزه اسم ربك عن الكذب اذا اقسمت به
او نزه اسمه عما لا يصلح فيه من المعانى التى هى الحاد
فى الدين فالاعلى صفة للاسم ويجوز ان يكون صفة
للرب اى العلى بالعلو الذى هو القهر والاقتدار
لا بمعنى العلو فى المكان وقل سبحان ربى الاعلى
فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى

سجودكم قال عند نزول قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها
فى ركوعكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت
وفى السجود اللهم لك سجدت او الاسم زايدًا اى سبح ربك و
نزهه عما لا يصلح له كالتشبيه والتشريك او فى الكلام
حذف اى سمى اسم ربك الذى خلق فسوى مخلوقه بان
جعله مستويا بتسوية اعضائه كاليدين والرجلين والعينين
ولم يجعله زمنا ولا متفاوتا فاحشا غير ملتئم فى الطول
والقصر والدقة والغلظة وفى وسعة احدى العينين
وضيقها بل جعله متناسب الخلق قائما فى المشى لا كالبهائم
والذى قدر اى لكل حيوان ما يصلحه فهدى اى
ارشده للانتفاع به كالاكل والشرب والجماع والمعاش
قيل ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب
فتمسح عينها بورق الرازيانج وان كانت المسافة
بينها وبينه بعيدة فتبصر فسبحان من الهمها ذلك
والذى اخرج المرعى اى انبت العشب فجعله غثاء
احوى اى هشيما يابسًا اسود بعد خضرته فاحوى
صفة غثاء قوله سنقرئك فلا تنسى بشارة

من الله تعالى للنبي عليه السلام بمعجزة ظاهرة بان يحفظ
كل مايقراء عليه جبرائيل وهو امى لا يكتب ولا يقراء ولا
ينساه الا ماشاء الله فيذهب به عن حفظه لحكمة
يعلمها وقيل نزل حين استعجل بقراءة القران اذا قراه جبرائيل
عليه السلام عليه خوف النسيان اى سنعلمك القران فلا تنسى
الا ماشاء الله ان تنساه على سبيل النسخ فلم ينسى
النبي عليه السلام بعد ذلك شيا لانه اخبار الله تع و
هو صدق انه يعلم الجهر اى ان الله تعالى يعلم جهر جبرائيل
عليه السلام بالقراءة وما يخفى منها ولا تحزن من
النسيان ونيسرك اى نهون عليك حفظ القران
لليسرى اى للعمل الحق وتبليغ الرسالة روى ان
جبرائيل عليه السلام ينزل عليه في كل رمضان ويقراء عليه
القران ويبين له ما ينسخ منه قوله فذكر اى عظ بالقراءة
ان نفعت الذكرى للناس وان لم تنفع وهذا من قبيل
الاكتفاء بالاول لدلالته عليه نزل حين كان النبي
صلى الله عليه وسلم يذكرهم ولا يزيدون الا طغيانا
فيتلظى حسرة فيزيد التذكير حرصا على ايمانهم فقال

فقال الله تذكر بالقران سيذكر من يخشى ان سيتعظ
بالقران من يخاف الله بمعرفة قلبه اياه ويؤمن و
يتجنبها اى يتباعد عن الذكرى وهو الغفلة بالقران
الكافر تعالى الاشقى من كل عاص قيل هو الوليد بن المغيرة
واتباع الذى يصلى النار الكبرى اى يدخلها وهى نار
الاخرة اذ نار الدنيا هى النار الصغرى وقيل الكبرى
هى اسفل اطباق جهنم ثم لا يموت فيها اى في النار حتى
يستريح من عذابها ولا يحيى بحيوة تنفعه وثم فيه
يدل على ان التردد بين الحيوة والموت افظع من اشد
الصلى في النار ومتراخ عنه في الشده قد افلح من
تزكى ونجى من عذاب النار من تطهر بالايمان والتقوى
او اداء الزكوة المفروضة عليه ويجوز خصمته الفقراء
يوم القيمة وذكر اسم ربه اى كبر في طريق المصلى
فصلى صلوة العيد او كبر تكبيرة الافتتاح بذكر
ربه وطاعته ثم اشار الى ان ترك الجماعة لاجل
اشتغال بالدنيا بقوله بل تؤثرون بالتاء والياء
اى تفعلون ما تفلحون به تختار ون الحيوة الدنيا

وعملها على الاخرة وعملها في الاخرة اي والحال ان عملها
خير وابقى من عمل الدنيا وحيواتها لانها في معرض الزوال
والفناء ان هذا اي من قد افلح الى ابقى او جميع ما في هذه
السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزل قبل القران
ثم بين الصحف بقوله صحف ابراهيم وموسى اي الصحيفة
كل كتاب انزل مكتوبا وكان صحف ابراهيم عشرا وصحف
موسى هي الالواح المكتوب فيها التوراة وقيل في صحف
ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شانه والله اعلم ۵ ۵ ۵

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث
الغاشية اي قد اتيك قصة القيمة التي تغشى الخلائق
باهوالها الان وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة
عاملة باعمال القبيحة في الدنيا مع تعب في الاخرة
او هم اصحاب الصوامع الذين يعملون اعمالا حسنة
نقيلة من تهجد وصيام وسجود لا ينفعهم غدا ناصبة
متعبة بجر السلاسل والاغلال في النار وعلى وجوههم
وتكليفهم بارتقاء جبل من حديد تصلى اي تدخل نارا

حامية

حامية اي شديدة الحر تسقى من عين آنية اي حارة
قد انتهى حرها قيل لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا
لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع اي من نبت مر يابس
كاظفار الهرة واذا خضر يسمى شبرقا لا يقربه دابة
الجنة لو اكلت منه ماتت وهو ما بين مكة واليمن
قيل هو في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار لا يسمن اي لا يشبع الجايع
ولا يغني اي لا ينفع من جوع وهو صفة ضريع ولا
ينافيه قوله ليس لهم طعام الا من غسلين لان
العذاب الالوان والمعذبون انواع لكل منهم جزء
مقسوم منه وقيل هذا جزاء من الغضب نفسه بجمع
الدنيا وبما لا يحتاج اليه وجوه يومئذ ناعمة اي
ذات حسن وبهجة في نعمة لسعيها اي لعملها من طاعة
الله تعالى وترك معصية في الدنيا راضية اي في
الاخرة اذا رات ثوابه في جنة عالية اي هي في
جنة مرتفعة الدرجات العلى لا يسمع فيها اي في الجنة
لاغية بالرفع فاعل تسمع بالتاء وبالياء مجهولا وبا

النصب مفعول لا تسمع بالتاء خطاب للنبي عليه السلام و
الضمير للوجوه اى كلمة لغوًا وهو هذيانا وساقطه
فيها عين جارية بالماء والكثير العذب الابيض من اللبن
واحلى من العسل لمن له عين جارية بالبكاء من خشية
الله تعالى فى الدنيا فيها سرر مرفوعة اى مرتفعة
قدرًا وذاتا ومحلاً واكواب اى كيزان بلا عرى
مدورة الرأس موضوعة اى معدة عندهم للشرب
ونمارق اى وسايد مصفوفة ليجلس عليها جمع نمرقة
وزرابى ذربيه اى بسط عراض فاخرة مبثوثة اى
اى مبسوطة كثيرة ويجلس المؤمنون عليها والغلمان
والحور حولها كانهن الياقوت والمرجان قيل لما
وصف ارتفاع سرر الجنة الكفار قالوا كيف يصعد
عليها فشكوا وتعجبوا فى ذلك فقال الله تعالى افلا
ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت نفعا
لهم مع عظم خلقها اى كونها والحمل عليها لئلا ينكروا
ولا اقتداره على البعث والثواب والعقاب كما
يشاء وخص ذكر الابل لانها كان اقرب الاشياء

الى

العرب ولم يكن فى ارضهم الفيل ليذكره لهم والى السماء
كيف رفعت بلا عمد تحتها والى الجبال كيف نصبت على
ظهرها للارض وتادًا لها والى الارض كيف سطحت اى
سطحت للسعى فيها والاستقرار عليها وقرنت الابل مع
السماء والجبال والارض لان العرب كانت اشد
ملابسة لهذه الاشياء غيرها فذكرها انسب
الاستدلال على مخلوقات الله تعالى فذكر اى
فعظ يا محمد وخوف كفار مكة بالعذاب فى الاخرة
ولا تلح عليهم ولا يهمنك انهم لا ينظرون ولا
يتذكرون انما انت مذكر اى مخوف بالقرآن لست عليهم
بمسيطر اى مسلط فتكرههم على الايمان ان عليك
الا البلاغ الا من تولى اى فذكر الا من اعرض عن
الايمان وكفر بالقرآن استثناء متصل من فذكر
او منقطع اى لكن من تولى منهم فلله الولاية
فيعذبه الله العذاب الاكبر الذى هو عذاب
النار النار الدايم والاصغر ما عذبوا به هاهنا
من الجوع والقتل والاسر انا الينا ايابهم

اى رجوعهم بعد الموت الينا لا الى غيرنا ثم ان علينا
حسابهم اى جزاء حسابهم فى اعمالهم الخبيثة
من صغيرة وكبيرة علينا كما يقتضيه الحكمة لا على غيرنا
وفى تقديم الظرفين تشديد فى الوعيد لهم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر قسم
لخروج الصبح او بفتوقه وجوابه ان ربك لبالمرصاد
اى بحق الصبح وسمى بالفجر لفجره الظلام وهو شفقه
وقيل بصلوة الصبح وليال عشر ذى الحجة وتنكيرها
لبيان فضيلة لها ليست بغيرها فلو عرفت لفاتت تلك
والشفع اى والزوج والوتر اى الفرد بفتح الواو
وكسرها فالشفع الخلق لقوله تعالى ومن كل شىء
خلقناه زوجين والوتر هو الله تعالى لانه واحد
لا زوج له اقسم بكل شىء لانه اما شفع او وتر والليل
اذا يسر اى يمضى ويجىء بامره اصله يسرى حذفت
الياء عند اكتفاء بالكسرة او بحق الليل اذا يسرى
فيه نسبة الفعل الى الليل مجاز اهل فى ذلك اى فى
الذى اقسمت به مما ذكر قسم لذى حجر اى لصاحب عقل

ورشد

ورشد لتعظيمه المعنى هل فى قسمى بهذه الاشياء
اقسام لذى عقل لتاكيد المقسم عليه وهو البعث
والعذاب والاستفهام هنا لتحقيق اقسام ذى عقل
وتعظيم محل القسم فهل بمعنى ان كما فسره ابو الليث
قوله الم تر كيف فعل ربك اعتراض بين القسم
وجوابه لتهديد منكرى البعث اى الم تخبر يا محمد
كيف عاقب ربك بعاد اى بقوم عاد وهو عاد بن
عوص قوله ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم
ينصرف للتعريف والعجمة او ارم اسم مدينتهم ففيه
العلمية والتانيث قيل هى دمشق او الاسكندر
ية او مدينة بناها عاد فتقديره صاحب ارم
بحذف المضاف ذات العماد اى الاعمدة صفة القبيلة
لانهم كانوا بدويين اهل عمد او طوال الاجسام
او لان مدينتهم كانت ذات اساطين عظام التى
لم يخلق مثلها اى مثل مدينتهم فى البلاد روى
انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد وبقى الامر لشداد فملك الدنيا

كلها وكان عمره ثلثمائة سنة فسمع يوما ذكر الجنة
فقال ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائة سنة قصورها
من ذهب وفضة واساطينها من زبرجد وياقوت
وفيها اصناف الاشجار والانهار الجارية فلما تم
بناؤها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا
صيح بهم صيحة فهلكوا جميعا قوله وثمود عطف
على عاد اي كيف فعل ربك بثمود الذين جابوا اي قطعوا
الصخر واتخذوها بيوتا بالواد اي بوادي القرى
وهم قوم صالح بفتح الجيم بالواد وقيل اول من
نحت الجبال والرخام ثمود وبنوا الفا وسبعمائة
مدينة كلها من الحجارة قوله وفرعون عطف على عاد
ايضا اي كيف فعل ربك بفرعون ذي الاوتاد التي
يعذب لها الناس لانه كان يتد اربعة اوتاد
يشد بها من يعذبه بانواع العذاب وقيل له
ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضارب خيامه اذا
نزل في مكان قوله الذين طغوا صفة للمذكورين
من عاد وثمود وفرعون اي الذين تجبروا في البلاد

فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان
فصب اي فارسل عليهم ربك سوط عذاب شديد
لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اي انتقم بالاشياء
المذكورة ان ربك لمن ظلم من الخلق الذي يترصد
اي يترقب فيه العصاة بالعقاب وهذا تمثيل في
انهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم
عليه وقيل ان الملائكة ربك على الصراط يرصدون
العباد ليحاسبوهم بايمانهم وصلواتهم وزكواتهم
وصومهم وحجهم ووضوئهم وغسلهم من الجنابة
وبر الوالدين وصلة الرحم فاما الانسان هذا
ذكر كل كافر من الغني والفقير مع احوالهم و
استحقاقهم العذاب بعد قوله ان ربك لبا
لمرصاد كانه قيل ان الله تعالى مترصد ما نفى
يريد من الانسان الا الطاعة والسعي
للعاقبة باختياره وهو مترصد بالعقوبة
للعاصي فاما الانسان وهو ابي بن خلف او امية
بن خلف فلا يريد الطاعة للاخرة ولا يهمه الا

الا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها لانه اذا ما ابتلاه
اى اختبره ربه ايشكر ام يكفر فاكرمه اى رزقه
ونعمه اى اكثر نعمته فيقول ربى اكرمنى اى احبنى
وعظمنى بما اعطانى واما هو اذا ما ابتليه بالفقر
ايصبر ام يجزع فقدر بالتخفيف والتشديد اى
ضيق عليه رزقه واصابه الجوع فيقول الجملة
خبر المبتداء المحذوف بعد اما وهو وهو الفاء
فيها لما فى اما من معنى الشرط والظرف بعد اما
فى تقدير التاخير اى يقول الانسان ربى اهانن
اى ذلنى وعاقبنى بالفقر وقت الابتداء شكاية
عن ربه قوله كلا ردع للانسان عن قوله ان
الغناء اكرام والفقر اهانة اى ليس اكرامى للا
نسان بالمال والولد والصحة واهانتى له لمنع
ذلك عنه بل اكرامى بتوفيق المعرفة والطاعة
واهانتى لمنع المعرفة عنه والاضلال عن
طريق الهداية بل لا تكرمون اى ليس القول
كما يقولون بل لهم عمل شر من هذا القول وهو

ان الله تعالى اكرمهم بكثرة المال وسعة الرزق
فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من الخيرات لانهم لا يكرمون
اليتيم اى لا يحسنون اليه بالنفقة مع غنائهم
ولا يحاضون بالالف والتاء للتخاطب ويقرا بالالف
وقرا بالياء على الغيبة بقراء الالفاء اى ولا يحضون
انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون
التراث مال الميراث اكلا لما اى شديدا واللمم
الشدة بان جمعوا نصيب النساء والصبيان من
الميراث مع اموالهم فيها ءكلونها جميعا وتحبون المال
حبا جما اى كثيرا فلا ينفقون فى سبيل الله
بل يبخلون به فرى يعبون ويأكلون ويكرمون
بالياء والتاء كلا اى حقا اذا دكت الارض اى
زلزلت دكا دكا زلزلة شديدة حتى ينهدم كل
بناء عليها وجاء ربك اى امره وقضاؤه بالحساب
وانما اسند المجئ الى الله تعالى اظهارا لاثار هيبته
بحضوره نفسه لا بحضور ملائكة والملك ينزلون
من السماء فيقفون حول الارض صفا صفا وهو

سبقه ضوف يومئذٍ وجيء يومئذٍ بجهنم م
موهة بسبعين الف زمام بيد سبعين الف
ملك لها زفير و تغيظ قوله يومئذٍ بدل من الاول
وهما بدلان من دكت قوله يتذكر الانسان
عامل فى اذا قيل اى يتعظ الكافر وانى له الذكرى
هو استبعاد منه يومئذٍ اى من اين له يوم القيمة
العظة والتوبة يقول غدًا يا ليتنى قدمت الخير
والايمان لحياتى اى وقت حياتى فى الدنيا او الحيوات
الطيبة فى الاخرة فيومئذٍ لا يعذب عذابه اى
مثل تعذيب الله به بالنار احد وكذلك لا
يوثق وثاقه بالسلاسل والاغلال مثل اثاقه
احد يعنى لا يتولى امر العذاب غيره تعالى قوله يا
ايتها النفس المطمئنة رد ترغيب فى الايمان
للكافرين على ارادة القول اى يقال للمؤمن من الصالح
العمل عند الموت او البعث اكرامًا له يا ايتها على
النفس الامنة التى لم يخالطها شك فى الا
او التى اطمأنت بلقاء الله تعالى ارجعى الى ربك اى

الى

الى ثوابه المعد لك فى الجنة او خطاب للروح اى ارجعى
الى جسدك وقيل نزلت فى حمزة ابن عبد المطلب وقيل
فى خبيب بن عدى الذى صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه
الى المدينة فقال اللهم ان كان لى عندك خير
فحول وجهى عن قبلتك فحول الله به عنها فلم يستطع
احد ان يحول له عنها راضية بالثواب مرضية عند
الله به كلاهما حالان ثانيهما مبين متداخلة فاد
خلى فى عبادى اى سلك عبادى الصالحين واد
خلى معهم جنتى بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد اى اقسم بالبلد الحرام الذى
ولدت فيه وانت حل بهذا البلد اعتراض بين
القسم والمعطوف عليه لاهتمام ذكره لتعظيم نبيه
صلى الله عليه وسلم وانت حلال بهذا البلد
لتصنع ما تريد فيه من قتل وعفو لعظم حرمتك
او ان الكفار سيحلون اضرارك من هذا البلد
لشدة عدواتهم مع عدم استحلالهم صيده
وعضده شجره فتستحل فيه كما يستحل الصيد

فى غير الحرم فعلى معنى الاول القتال حل له يوم فتح
مكة فقوله وانت حل فى معنى الاستقبال كما فى قوله
انك ميت اى يستحل لك فى هذا البلد القتل ساعة
من نهار ووالد اى بحق والد وهو آدم وما ولد
اى من ذريته او كل والد ومولود وهو الظاهر
فما بمعنى من ذكره لغرض الابهام المستقبل للمدح
والتعجب وجواب القسم لقد خلقنا الانسان اى
الجنس فى كبد اى شدة ومشقة يكابد مصائب
الدنيا وشدائد الاخرة فيه بتشديد لرسوله على
احتمال ما يكابد من اهل مكة بالقسم ببلده على
ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد ا
ايحسب اى يظن الانسان والمراد ابو جهل هو قوى
قريش وشجاعهم ومكابد رسول الله عليه السلام
ومتفخر المؤمنين ان لن يقدر عليه احد
لقوله فسوف يقول اذا بعث يوم القيمة اهلكت
اى انفقت مالا لبدا اى كثيرا على عداوة محمد
ينتفع ذلك ايحسب ان لم يره احد اى ان لم يراه الله

ولا يعاقب بما فعل من الشر ثم ذكر انعامه عليه ووبخه
على ترك الاستدلال على ما يجب عليه من الايمان و
الشكر فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق
به وشفتين يضمهما اذا اراد السكوت وهديناه
النجدين اى عرفناه وبيناه طريق الخير والشر واضحا
بالادلة كوضوح النجد وهو ما ارتفع من الارض
قوله فلا اقتحم العقبة يشير به الى ان الكافر
لعناده لا يتأهب ليوم القيمة اى فهو ما جاوز
العقبة وهو الصراط الممدود على جهنم كحد السيف
لا يجوزها الا المؤمن مخف فلا بمعنى ما للنفى
واكثر استعمالها ان يكون لفظا وقد يكون معنى كما
فى هذه الآية لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا
فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولذا فسر بذلك
ثم فخم شانها بقوله وما ادريك ما العقبة
اى ما اعلمك اى شيء هى وبما يكون مجاوزتها فك
رقبة اى سبب اقتحام العقبة اعتاق النسمة
وتخليصها من غيرها او فكه رقبته من الذنوب.

بالنوبة قرئ برفع فك مع الاضافة تفسير لاقتحام
العقبة وبفتح الكاف ونصب رقبة فعل ومفعول
تفسير لاقتحم او اطعام في يوم ذي مسغبة اي
مجاعة من سغب فلان اذا جاع قرئ برفع اطعام
عطف على فك مصدر او اطعم فعل عطف على
فك ماضيا قوله يتيما بيان لمن يطعمه الطعام وهو
مفعول المصدر او الفعل اي اطعم الانسان يتيما
ذا مقربة اي صاحب قرابة او مسكينا ذا متربة
اي صاحب لصوق بالتراب يعني لا شيء له ولفقره
لصقا بالتراب فبهذا الخير يجاوز العقبة في
الحديث ان رجلا قال يا رسول الله عليه السلام
دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة
وتفك الرقبة فقال اوليسا سواء قال لا اعتا
قها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في تخليصها
من قود او غرم ثم كان اي مع هذا الخير والا
حسان يكون المحسن بالعتق والصدقة من
الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم

والقرآن وجئ بثم المفيدة للتراخي في الوقت والمراد
منه هنا بيان تباعد ما بين الاحسان والايمان
بذلك في الرتبة والفضيلة لانه لا ينفع ولا
يقبل عمل صالح الا بالايمان وقيل معناه ثم ثبت
ودام على ايمانه بعد الاحسان وتواصوا اي
وكان من الذين وصى بعضهم بعضا بالصبر على الا
يمان والطاعات والمعصية وتركه وتواصوا اي وصى
بعضهم بعضا بالمرحمة اي بالترحم يعني يتعاطفون
بعضهم بعضا روي عن النبي عم من لا يرحم الناس
لم يرحمه الله تع او بما يؤدي الى رحمة الله تع
اولئك اي الموصوفون بالصفات المذكورة اصحاب
الميمنة اي الذين يعطون كتابهم بايمانهم و
اصحاب اليمين والذين كفروا باياتنا اي بالقرآن
هم اصحاب المشئمة اي الذين يعطون كتابهم بشما
لهم واصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة اي
مطبقة من اصدت الباب اطبقه وقد يبدل
من الهمزة واو لضمة ما قبلها فيقال الكفار اذا

دخلوا النار واطبقت لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها
روح الابد الابد بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس اى بحق الشمس وضحيها اى ضوئها وحرها
والقمر اذا تليها اى بتعها طالعًا عند غروبها اذا الهلال
اغاروى عند سقوط الشمس والنهار اذا جليها
اى اذا ظهر الشمس بارتفاعه والليل اذا يغشيها
اى يغطى الشمس بظلمة فتنظلم الافاق فاذا فى
هذه المواضع ظرف للقسم والسماء وما بنيها اى ومن
اوجدها ورفعها والارض وما طحيها اى من بسطها
ونفس بالتنكر لارادة نفس واحدة من النفوس
وهى نفس ادم فالتنوين للتقليل وما سويها اى
ومن سوى خلقها بالتركيب والترتيب بلا تفاوت
فيها وفى اعضايها او المراد جميع النفوس فالتنوين
للتكثير وما فى هذه المواضع موصولة بمعنى من لا مصدرية
لفساد النظم لانه يلزم بقاء الفعل بلا فاعل
وعدم استقامة العطف بقوله فالهمها لان
لا يقع مقام حرف القسم ولا يستقيم عطف على

الاسم ايف اى ما بين لها واعلمها بالقران فجورها
وتقويها اى معصيتها وطاعتها وقدم الفجور على التقوى
للاهتمام بنفيه او السناوى دوس الادوله قد
افلح جواب بتقدير اللام اى لقد افلح من زكيها اى
طهرها من الذنوب بالتوبة والطاعة او محذوف
وهو ليطبق الله عليهم العذاب وقد افلح لقوله
فالهمها فجورها وتقويها وقد خاب اى خسر من دسيها
اى اخفيها او هلكها بعمل السوء وطغيانه واصله
دسسها فابدلت السين الثانية الفا تخفيفًا
كذبت ثمود بطغويها اى كذبت ثمود صالحًا بطغيا
نهم لان الطغيان حملهم على التكذيب قوله اذ انبعث
ظرف عامله كذبت اى كذبت وقت انبعث اى اسرع
وبادر الى عقر الناقة اشقيها اى اشقى القبيلة وهو
قذار بن سالف او جماعة لاستوائه الواحد والجمع
فى افعل التفضيل المضاف فقال لهم رسول الله
ناقة الله نصب على التحذير اى احذروا ناقته و
عقرها وسقياها اى وشربها يعنى لا تمنعوها منه

فتعذبوا فكذبوا اى صالحا فى قوله بالعذاب اى فعلوا
ذلك فعقروها اى الناقة فدمدم اى انزل واطبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم اى بسببه وفيه انذار عظيم
بعاقبة الذنب فسويها اى سوى عذابهم بالارض فلم يغلب
منهم احدا ولا يخاف اى الله عقبيها اى عاقبة عقو
بتها وهلكتها الواو للحال اى وهو اى لا يخاف من
تاوها كما يخاف معاقب الدنيا وقرئ بالفاء والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اى وحق
الليل اذا يغشى اى يطغى بظلمة ما بين السماء
والارض والنهار اذا تجلى اى تكشف واستنار من
بين الظلام وما خلق ما بمعنى من اى والخالق الذى
خلق الذكر والانثى اى ادم وحوى اى كل ذكر و
انثى لا يقال الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى لانه
اما ذكر او انثى عند الله تعالى ولهذا قال الفقهاء
لو حلف رجل لا اكلم ذكرا ولا انثى حنث اذا كلم
خنثى مشكلا قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم
اى ان عملكم فى الدنيا لمختلف وجمع شتيت بعضكم عا

عمل

للنار روى عن النبى عليه السلام كل الناس يغدوا
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وروى ان ابا بكر رضه
اشترى بلالا لابى امية بن خلف ببردة وعشر اواق
ذهب فاعتقه الله تعالى فانزل الله تعالى والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى فاما من اعطى
حق الله اوى نفقه ماله واتقى الله من الشرك
وصدق بالحسنى اى بالجنة فى الاخرة فسنيسره اى
نسهله لليسرى اى للطريق اليسرى وهى العمل بالطاعة
المفضية الى الفلاح كابى بكر رضه واما من بخل بالنفقة
فى الطاعة واستغنى عن الله تعالى بلذات الدنيا وتكبر
عن الايمان وكذب بالحسنى اى بالجنة فى الاخرة
فسنيسره للعسرى اى طريق العسرى بالخذلان الموجب
اما دخول النار كامية بن خلف وما يغنى ما نفى اى يمنع
ماله عنه اى ماله الذى بخل به اذا تردى اى سقط فى الهلاك
اما فى القبر او فى جهنم ان علينا للهدى اى علينا بيان
طريق الهدى والضلالة من قبيل الاكتفاء وان
لنا للاخرة والاولى يعطى منهما اى منهما من يشاء لا حكم

لعينًا فيهما فانذرتكم اي خوفتكم يا اهل مكة بالقران
نارا تلظى اي لا تلتهب وتشتعل على اهلها ولم يبق
لكم عذر ولا حجة لا يصليها اي لا يدخلها الا الا
شقى الذي كذب محمدا او القران وتولى اي اعرض عن
الايمان وسيجنبها اي سيباعد عن عذابها الاتقى
الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى حال من ضمير
يؤتي اي يتطهر من الذنوب ويريد وجهه الله تعـ
وقيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي فلا يرد
اشكال بان كل شقي يصليها وكل تقي يتجنبها وقيل
المراد بالاشقى امية بن خلف والاتقى ابو بكر رض
عظيمان من الفريقين فاريد ان يبالغ في صفتيهما
المتناقضين فقيل الاشقى وجعل مختصا بدخول
النار كانها لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل
مختصا بالتجنب عن النار كان الجنة لم تخلق
الا له فوردت الاية في الموازنة بين حاليهما لان
امية كان يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة وقت
الظهيرة ويضع على صدره صخرة عظيمة بسبب

ايمانه بمحمد ويقول لا ازال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد عم
وهو يقول احد احد قال ابو بكر رض اتقى الله فيه فقال
انت افسدته فانقذه فاشتراه فاعتقه فقيل وما لاحد
عنده من نعمة تجزى نزل حين قالوا انما فعل ذلك الانعام
ليد كانت له اي لنعمة سابقة لبلال الى ابي بكر رض فقال
الله تعـ انه لم يفعل ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء و
جه ربه الاعلى نصب مفعول اي طلب رضائه ولقائه
ومعنى الاعلى هو الارفع فوق خلقه بالقهر والغلبة
ولسوف يرضى اللام فيه للتوكيد اي لهو لنرضى ابو بكر
بثواب الله تعـ يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى قسم بوقت الضحى وانما خصه به لانه وقت
تكلم الله تعـ موسى عليه السلام والقى السحرة فيه
سجدا اي بحق اول النهار او كل النهار بقرينة و
الليل اذا سجى اي اظلم وسكن ظلامه ما ودعك
جواب القسم اي ما قطعك ربك قطع المودع وما قلى (بحذف الكاف لان فواصل الاي على الالف وكان الحذف للرعاية على الفاصلة مطول ٤٢)
اي ما قلاك ما ابغضك نزل حين قال المشركون
اخبرنا عن اصحاب الكهف والروح وذي القرنين

فقال ساخبركم غدًا ولم يستثن فانقطع عنه الوحي
مدة قيل هي خمسة عشر يومًا او ازيد فقالوا ان محمدًا ودعه
ربه وقلاه فنفى الله تعالى قولهم فيه قوله وللآخرة اي
ما اعد لك في الآخرة من الكرامة خير لك من الاولى اي
مما اعطيك في الدنيا تاكيد لنفي التوديع او اثبات
المواصلة بنعمة الوحي وكرامة النبوة له عليه السلام قيل
المراد منه ان عز الآخرة خير لك من عز الدنيا يعني
وعز الآخرة باقي ولسوف يعطيك اللام ليس للقسم
لان محله المضارع مع النون فهو الابتداء يدخل على
الجملة الاسمية تقديره ولانت سوف يعطيك
لتاكيد الاعطاء اي يعطيك وان تاخر لحكمة لا
نعلمها في الآخرة ربك عطاء جزيلا كالحوض والشفاء
والشهادة وغير ذلك من الثواب فترضى به و
سوف من الله تعالى يفيد الوجوب ثم ذكر ما اعطاه
في الدنيا من النعم من الابتداء نشأته ليترتب
فضله عليه في المال ولا يضعف فقال الم يجدك
يتيما فآوى اي ضمك الى عمك ابي طالب فكفاك

مو

مؤنتك بعد موت ابيك ووجدك ضالًا اي غافلًا عن
الحكمة والشرايع فهدى اي فهداك اليها بالوحي
فكيف يودع بعد اوحى اليك ووجدك عائلًا اي فقيرًا
بلا مال فاغنى اي اغناك بمال خديجة او اغناك
بالرزق من الغنايم او وجدك فقير القلب حريصا
اموال الناس فاغناك بنور النبوة فصرت غني النفس
قال النبي عم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تحقره ولا تأخذ
ماله بل ادفع حقه يعني انك كنت يتيمًا وضالًا وعائلًا
فآواك الله تعالى فهداك واغناك فاذكر يتمك وترحم
اليتيم واما السائل فلا تنهر اي لا تزجره عن بابك
وارحمه كما رحمك ورده ببذل يسير او بكلمة طيبة
فانها صدقة قيل ليس المسكين الذي يسالك الرفق
من المال انما المسكين الذي يسالك العلم والادب
واما بنعمة ربك فحدث اي بعلم الشرايع والاحكام
التي انعمها عليك بالقرآن حدث الناس وعلمهم
فيه تنبيه لمن يعلم القرآن او علم الشريعة ان يجتنب

في تعليم غيره بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك ابهم المشروح ثم اوضح بما بعده من
المفعول وهو طريقة الابهام والايضاح كانه قيل
الم نشرح لك بزيادة لك تفهم ان ثمة مشروحا ثم اوضح
ما كان مبهما بقوله صدرك اي الم نوسع قلبك بالايمان
ونزول الوحي والحكمة فيه والاستفهام فيه للتقرير
يعني شرحنا صدرك وفسحناه بما اودعناه من العلوم
والحكم بسبب النبوة ونزول القرآن لدعوة الجن
والانس واحتمال المكاره منهما ولذلك عطف
عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى اي وحططنا عنك
وزرك اي اثمك في الجاهلية او اثم امتك الذي
انقض اي اثقل ظهرك حتى تسمع منه صوت
الانفصال هو مثل لما كان يثقل عليه صلى الله
عليه وسلم ويغمه من فرطاته قبل النبوة وقيل
المراد منه اخلاق السوء التي في طبيعة الانسان
اذا لم ينزعها من قبل لتثقل عليه حمل النبوة و
رفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر الله تعالى ذكرت

معه فقيل في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وقدم لك في هذه المواضع على المفعول ليفيد انه عليه
السلام قد اختص فيها بالبيان بعينه قوله فان عطف على
مقدر اي خولناك من الفضائل ولا تحزن من الافتقار
والاحتقار بينهم وتياس من فضل الله تعالى فان مع
العسر يسرا اي ان مع الشدة سعة نزل حين عير
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امن به بالفقر
والضيقة تسلية للفقراء وتقوية لقلوبهم بدل
عليها كلمة مع الدالة على الصحبة يعني يجعل الله تعالى
المترقب قريبا منهم كالمقارن للعسر فنصيبهم يسر
بعد عسر الذي كانوا فيه بزمان قريب واكده بقوله
ان مع العسر يسرا العسر ان واحد في المعنى لتعريفهما
واليسر اثنان لفظا ومعنى لتنكيرهما قيل
المراد باليسر ما تيسر للمسلمين من الفتوح
في ايام الرسول وما تيسر لهم في ايام الخلفاء ويجوز
ان يراد يسر الدنيا ويسر الاخرة وقيل فيه تسلية
للنبي عليه السلام بان عمره كان اخرجه اهل مكة في السنة

الاول دخوله فى المدينة وتكثر اصحابه بالايمان و
اليسر الثانى دخوله مع اصحابه بوفتح مكة فيها
مع غنى ونصرة من الله ثم قوله فاذا فرغت تفريع
على شرح الصدر ووضع الوزر وتحريض على الشكر
والاجتهاد والمداومة فى العبادة اى اذا فعلنا
ذلك فانت فاذا رغت من الدنيا او من الجهاد
فانصب اى فاجهد فى الصلوة او اذا فرغت من الصلوة
فانصب فى الدعاء او انصب فيما ينجيك من العذاب
بزيادة الطاعة والى ربك فارغب اى تضرع اليه
بالسوال عن فضله متوكلا عليه لا على غيره ه‍

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
اقسم بهما تعظيما لهما اى بنعمهما وهى مسجدان فى
الشام او جبلان احدهما فى دمشق و
الاخر فى بيت المقدس او ما يوكل من
الجنسين لكثرة فوائدها لبنى ادم فيتن اكل التين
يقطع الباسور وينفع من النقرس والزيتون
دهنه ادام وفاكهة ونافع للباسور قال عليه

السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
الحفوة اى صداء الانسان وطور سينين اى بحق الجبل
الذى كلم الله موسى عم وهذا البلد الامين هو فعيل
بمعنى مفعول اى بحق البلد الذى يامن الناس فيه من
ان يهاج منه اذا دخلوه فى الجاهلية والاسلام
وهو مكة وقيل نامن كل الحيوان فيها قوله لقد
خلقنا الانسان جواب القسم وهو الجنس اى خلقنا
فى احسن تقويم اى تعديل لصورته حال من المفعول
يعنى كاينا لا كصورة البهايم لانه يمشى مستويا
وينطق بلسان ذلق ويبطش بيده واصابعه
ويأكل بها ثم رددناه بعد القوة والحسن وكمال
الشباب اسفل سافلين اى الى حال هى اسفل حال
السافلين خلقا وتركيبا وهى الضعف والهرم وارذل
العمر حتى يصير كالصبى الذى لا يفهم فى الامر فاسفل
حال من المفعول او المعنى رددناه الى اسفل
السافلين فى النار بعد موته لكفره وجحوده فاسفل
صفة مكان محذوف قوله الا الذين امنوا وعملوا

الصالحات استثناء متصل من الانسان اى هم لا
يردون اما ارذل العمر ولا يدخلون النار قيل من
قراءة القران وعمل به لم يرد الى ارذل العمر وهو
الخرف او منقطع بمعنى لكن المؤمنين الصالحين
فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع بعد ذهاب
القوة وضعف العقل من الكبر قيل يكتب لهم اجرهم
مثل اجرهم فى حال الشباب وادخل الفاء فلهم
ليعرفوا ان ذلك العمل سبب لاستحقاقهم ذلك
الثواب ولم يدخل فى اخر انشقت جميعا بين
اللفظين قوله فما يكذبك بعد خطاب للانسان
على طريق الالتفات اى ايها الانسان ما يحملك
كاذبا بتكذيبك بالدين بعد قيام الدليل
القطعى عليه اى شئ يحملك على تكذيبك بيوم
الحساب والجزاء بعد ما خلق الله تعالى فى احسن
تقويم من نطفة اما كمال الاستواء ثم نكسك
الى ارذل العمر وهذا دليل واضح على كمال قدرته
وعدم عجزه عن اعادتك بعد موتك قوله اليس الله

باحكم

باحكم الحاكمين وعيد لكل كافر وعاصى لامر تعالى
بالاستفهام للتقرير اى انه يحكم عليهم بما هم اهل
بالعدل لانه اعدل العادلين روى عن النبى عم
انه كان اذا قرأ هذه الاية يقول بلى وانا على
ذلك من الشاهدين بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك قال ابن عباس رضى هى اول سورة
نزلت والاكثر على ان الاول هى الفاتحة ثم سورة
القلم وكان سبب نزولها انه عم كان يحبب اليه
الخلوة اى العزلة ويأتى حراء ويمكث هناك ثم يرجع
الى خديجة رض فجاءه ملك وهو على حراء فقال عم
ما انا بقارئ قال عليه السلام فغطنى اى ضمنى
حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم
ربك اى مفتتحا باسمه يعنى قل بسم الله
ثم اقرأ الذى خلق اى خلق كل شئ عموما اولا
بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان
من بين ما يتناوله الخلق بذكر الانسان لان
التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض من علق

جمع علقة وانما اورد الجمع لان الانسان في معنى الجمع
اي يريد به الافراد ثم اكد الامر بالقراءة فقال
اقرأ اي يا محمد وربك يعينك وان كنت غير قادر
لان ربك هو الاكرم اي الذي لا يوازيه احد
في الكرم الذي علم بالقلم اي علم الانسان
الخط والكتابة بالقلم وذلك من كرمه لان
في علم الكتاب منافع كثيرة لا يحصيها الا هو ولو
لما استقامت امور الدنيا والاخرة لان كتب الله
تعالى المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة واول من خط
بالقلم ادريس بتعليم الله وجه المناسبة
بين خلق الانسان وبين تعليمه الخط بالقلم
تنبيه على ان للانسان حالتين حالة الذلة
وهي كونه علقة وحالة العزة وهي كونه عالما
بالعلم وهو اشرف المراتب يعني انه كان ذليلا
ههنا فاعزه بالعلم فذلك على انه لو كان غير
العلم اشرف لكان ذكره اولى قوله علم الانسان
ما لم يعلم بدل من علم بالقلم اي علم عباده

ما لم يعلموا اي اخرجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم
وذلك ايضا من كرمه العظيم والمراد من الانسان
ادم عليه السلام علمه اسماء كل شيء يعني الهمه فلما
جاءه جبرائيل عم بهذه السورة امره بان يتوضأ
ويصلي به ركعتين فلما رجع الى خديجة اخبرها
بذلك وعلمها الصلوة فصلت هي ايضا على وفق
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا كلا ان الا
نسان اي الجنس الكافر بنعمة الله تعالى او ابا جهل
لعنه الله ليطغى اي ليتجاوز عن الحد كبرا ويعصي ربه
ان راه لان علم نفسه استغنى عن ربه فالرؤية
هنا بمعنى العلم لا بمعنى الابصار والا لما امتنع في
نظمه الجمع بين الضميرين احدهما الفاعل والاخر
المفعول الاول والمفعول الثاني استغنى ان الى
ربك الرجعى خطاب للانسان على طريق الالتفات
تهديدا له من عاقبة الطغيان او للكافر اي ان
الى حساب ربك الرجوع يوم القيمة فانذره
يا محمد بذلك وكبر انت ربك في الصلوة ولما دخل عليه

عليه السلام فى المسجد ورفع صوته بالقراءة فزجره
الكفار بالحجارة فخفض صوته فى الصلوة وقال
ابوجهل لئن رايت يصلى لوطئت عنقه فنزل
ارايت من الرؤية بمعنى المتعدية الى مفعولين
احدهما الذى ينهى عبدا اى لم تعلم يا كافر الرجل
الذى يؤذى ويمنع عبد الله وهو محمد عليه السلام
عن الصلوة والمفعول الثانى الشرط مع جزائه
بعد اذا صلى ظرف للنهى ارايت خطاب اخر للكافر
الناهى وهو تاكيد للاول يعنى اخبرنى ايها الكافر
عمن ينهى بعض عباد الله تعالى عن صلوته وقتا
يصلى لله ته ان كان هذا المصلى على الهدى اى
على دين الحق او امر الناس بالتقوى اى بالايمان
والعمل الصالح واجتناب المعاصى فينهاه عن ذلك
ارايت تاكيد اخر له اى اخبرنى ان كذب الناهى
عن الصلوة بالدين وتولى اى اعرض عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم الم يعلم اى الناهى
بان الله يرى ما فعله من النهى وغيره اى فيجازيه

به فجواب الشرط الاول محذوف وهو الم يعلم بان الله
يرى لدلالة ذكر فى جواب الثانى عليه كلا اى حقا او
ردع لابى جهل عن نهيه عليه السلام من عبادة
الله وتبليغ الرسالة لئن لم ينتهى الكافر عن نهيه
وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعا اى لنسفعن
بالنون المخففة وكتبتها بالالف فى المصحف على حكم
الوقف اى لناخذن بقهر وشدة بالناصية اى
ناصيته ناصية كاذبة بدل الاول لانها وصفت بكا
ذبة وقوله خاطئة وهو وصف اخر لها اى مشتركة
جاحدة والمراد صاحبها المعنى لناخذن اخذا شديدا
يوم القيمة لنطرحنه فى النار ان لم يتب ولم يسلم قبل
الموت قوله فليدع ناديه اى مجلسه الذى اجتمع فيه
القوم والملاء اهله نزل حين نهاه ابو جهل عن الصلوة
فنهره عليه السلام انتهارا فقال ابو جهل انتهرنى
فوالله لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا
او رجالا مردا وانك لتعلم ما بها نادى اكثر منى فقال الله
تعالى فليدع اهل مجلسه الكفرة حتى يعينوه فينصروه

سندع الزبانية لاهلاكه عبادنا وهم ملائكة
غلاظ خلقوا للعذاب يعملون بارجلهم كما يعملون
بايديهم من الذين وهوا الدفع كلا اى ليرتدع عن
فعله ويتب وقيل كلا هنا تنبيه للنبى عليه السلام
اى تنبيه يا محمد انت لا تطعه اى ابا جهل فى
ترك الصلوة واثبت واستقم كما امرت على الايمان
والصلوة وساير الطاعات واسجد اى صل لله تعالى
واقترب اى طلب التقرب الى ربك تعالى بالاعمال
الصالحة التى يحبها قال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروى
اذا سجد بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه فى ليلة القدر اى انزلنا القران
فيها وجاء بضميره وان لم يكن له ذكر لشهرته اى
انزله جبرايل عليه السلام جملة واحدة فى ليلة
القدر من اللوح الى بيت العزة فى سماء الدنيا
باملائه على السفرة ونسب الانزال الى نفسه تعالى
تشريفا له ثم انزله جبرايل عليه نجوما الى الارض

على

على رسوله عم فى عشرين او فى ثلث وعشرين سنة وكان
ابتداء نزوله فى ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير
الامور وقضائها وقيل سميت بها لان الله تعالى يقدر
فى تلك الليلة ما هو كائن من السنة الى السنة
من الاجل والرزق والموت وغير ذلك وهى موجودة
فى رمضان كل سنة والاكثر انها فى العشر الاواخر
منه فى اوتار اخفيت ليجتهد فى العبادة ليالى رمضان
طمعا فى ادراكها وتكثير ثواب العبادة فيها قوله
وما ادراك ما ليلة القدر تعظيم لها يعنى لم تبلغ
انت بعلمك غاية فضلها ثم بين للنبى صلى الله عليه
وسلم على قدرها بقوله ليلة القدر اى قيامها
والعبادة فيها خير من الف شهر اى من قيامها وصيامها
ليس فيها ليلة القدر قالت عايشة رضى الله عنها
يا رسول الله لو اوتيت ليلة القدر اى وجدتها
فماذا اقول فيها استفهام قال النبى عليه السلام قولى
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ثم بين
ارتقاء فضلها الى هذه الغاية بقوله تنزل اى تتنزل

الملائكة والروح اى جبرائيل عليه السلام الى الارض فيها
من غروب الشمس الى طلوع الشمس باذن ربهم اى
بامره اى كل خير وشر قدره الله تعالى وهم يصلون
ويسلمون على كل قايم او قاعد يذكرون الله تعالى فيها
قوله سلام هى مبتداء وخبره اى تلك الليلة ذات
سلامة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا او
سميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة على
المؤمنين حتى مطلع الفجر اى تسلم الملائكة من غروب
الشمس الى مطلع الفجر حتى متعلقة بسلام قيل
ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم رجل من بنى اسرائيل
كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر فى سبيل
الله تعالى بالصوم حتى مات فتمنى ان يكون ذلك
لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها
خيرا من الف شهر ذكرت ذلك يعنى العمل فيها وثوابه
ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين

كفروا

كفروا من اهل الكتاب اى اليهود والنصارى والمشركين
وهم عبدة الاوثان منفكين اى زايلين عن كفرهم وشركهم
حتى تاتيهم البينة اى الحجة الواضحة من الله تعالى
وهى تفرق بين الحق والباطل قيل هذا حكاية قول
الكافر لانهم كانوا يقولون قبل بعثة النبى عليه السلام
لا ننفك عن ديننا هذا حتى يبعث النبى عليه السلام
الموعود فى التوريت والانجيل وهو محمد فحكى الله
عنهم انهم تمسكوا ايديهم الى بعثته عليه السلام فامن
من امن من الطائفتين وكفر من كفر منهما رجعا
عن قوله عليه السلام قوله رسول بدل من البينة
او خبر مبتدا محذوف اى هى رسول من الله يتلوا
اى يقراه صحفا مطهرة اى معنون قراطيس كتب
منزهة من الباطل وهو القران فيها اى فى تلك
الصحف كتب قيمة اى احكام مستقيمة لا عوج فيها
لانها ترشد الى الصواب والصلاح وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب اى ما اختلفوا فى دينهم وشان محمد
صلى الله عليه وسلم والقران الا من بعد ما جاءتهم

البينة وهو محمد يعني اختلافهم انما يقع بعد ظهور
الحق من الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد
الجمع بينهم وبين المشركين اولا لانهم كانوا عالمين
بالرسول او نعته في كتبهم فاذا وضعوا الى التفرق
عنه كان من لا كتاب له ادخل في الموصوف بالتفرق
وما امروا اي ما امرهم الله تع بما في القرآن بارسال
محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله اي لاجل ان يعبدوه
او اللام بمعنى الباء اي كان يعبدوا الله مخلصين له
الدين اي لا يشركون معه احدا في العباد حنفاء
مستقيمين راسخين في الدين ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وقيل ما امروا في كتابيهما التو
ريت والانجيل بذلك ولكنهم حرفوا اي بدلوا
وذلك اي الذي امروا من الايمان والعبادة
الخالصة دين القيمة اي الملة المستقيمة في جميع
الكتب المنزلة من الله تع ان الذين كفروا
اي الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية اي شر

الخليقة

الخليقة عند الله تع ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم الصالحين
في العمل اولئك هم خير البرية اي افضل الخليقة
عند الله تع قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل
وبالياء المشددة وقيل المؤمن اكرم على الله
تع من الكعبة سئل عن الحسن رض قوله تعالى
اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملائكة قال
ويلك اين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات قوله جزاؤهم عند ربهم بيان لثوابهم
في الآخرة وهو جنات عدن تجري من تحتها الا
نهار من الخمر والعسل واللبن والماء العذب
خالدين فيها ابدا قوله رضي الله عنهم بسبب
طاعتهم ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي هذا
الثواب والحسن والرضاء من الله تعالى لمن خشي
اي خاف مقام ربه فاطاعه ولم يعصه تمت
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اذا زلزلت الارض اي حركت لقيام

البينة وهو محمد يعني اختلافهم انما يقع بعد ظهور
الحق عن الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد
الجمع بينهم وبين المشركين اولاً لانهم كانوا عالمين
بالرسول او نعته في كتبهم فاذا وضعوا الى التفرق
عنه كان من لا كتاب له ادخل في الوصف بالتفرق
وما امروا الا ما امرهم الله تعالى في القران بارسال
محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله اي لاجل ان يعبدوه
او اللام بمعنى الباء اي كان يعبدوا الله مخلصين له
الدين اي لا يشركون معه احداً في العباد حنفاء
مستقيمين راسخين في الدين ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وقيل ما امروا في كتابيهما التو
رية والانجيل بذلك ولكنهم حرفوا اي بدلوا
وذلك اي الذي امروا من الايمان والعبادة
الخالصة دين القيمة اي الملة المستقيمة في جميع
الكتب المنزلة من الله تعالى ان الذين كفروا
اي الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية اي شر

الخليفة

الخليفة عند الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم الصالحين
في العمل اولئك هم خير البرية اي افضل الخليفة
عند الله تعالى قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل
وبالياء المشددة قيل المؤمن اكرم على الله
تعالى من الكعبة سئل عن الحسن رضي الله عنه قوله تعالى
اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملائكة قال
ويلك اين تعده الملائكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات قوله جزاؤهم عند ربهم بيان لثوابهم
في الاخرة وهو جنات عدن تجري من تحتها الا
نهار من الخمر والعسل واللبن والماء العذب
خالدين فيها ابداً قوله رضي الله عنهم بسبب
طاعتهم ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي هذا
الثواب والحسن والرضاء من الله تعالى لمن خشي
اي خاف بمقام ربه فاطاعه ولم يعصه

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اذا زلزلت الارض اي حركت لقيام

الساعة زلزالها اى تحريكها الشديد حتى ينهدم
كل ما عليها فالاضافة لتفخيمها اى زلزالها الذى
تستوجبه فى الحكمة ومشيئة الله تعالى وهو الزلزال
العظيم الذى ليس بعده زلزال زلزل حين سئل
النبى عليه السلام متى يكون قيام الساعة فنفى
الله به ان ذلك لتراها من اشراط الساعة يكون
عند النفخة الاولى واخرجت الارض اى اظهرت
اثقالها اى ما فيها من الكنوز والاموات وقال
الانسان اى الكافر ما لها ما للارض زلزلت القت
ما فيها على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث
فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون او بدل من اذا يومئذ والعامل فى
اذا بكل ما عمل بنو ادم عليها من خير وشر بان
يشهد على كل عبد وامة انه عمل علىّ كذا وكذا
فى يوم كذا وكذا قال رسول الله عليه السلام
تشهد الارض على كل احد بما عمل على ظهرها وقيل
تحديث الارض مجاز عن احداث الله تعالى فيها من

من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان الاول
اظهر لقوله بان ربك اى تحدث بسبب ان ربك
يا محمد صلى الله عليه وسلم اوحى لها اى الهمها
بان تخبر بما عمل عليها يومئذ بدل الاول
يصدر اى يرجع الناس بعد الخروج من القبور
والعرض من موقف الحساب اشتاتا اى متفرقين
فالمؤمنين بيض الوجوه امنين والكافرون سود الوجوه
فزعين او المؤمنون اخذون ذات اليمين الى الجنة
مكرمين والكافرون اخذون ذات الشمال الى النار
مهانين قوله ليروا اعمالهم يتعلق بيصدر اى
ليروا اعمالهم من الثواب والعقاب روى عن النبى
عليه السلام ما من احد يوم القيمة الا ويلوم
نفسه فان محسنا يقول لم لا ازددت وان كان
غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصى وهذا
عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من
فريق السعداء مثقال ذرة اى مقدار نملة صغيرة
خيرا يره اى ثوابه فى الاخرة ومن يعمل من فريق

الاشقياء مثقال ذرة شرا يره اى عقابه فى الآخرة
يعنى كل واحد منهم يره بعد صدورهم عن الموقف الى
الجنة والى النار وقيل عجل ثواب خير الكافر فى
الدنيا فلم يبق له عند الله ته مثقال ذرة من
خير اذا مات وعجل عقوبة المؤمن فى الدنيا
فاذا مات ليس له عند الله ته مثقال ذرة
من شر وروى ان عائشة رضه تصدقت بحبة
وقالت ان فيها مثاقيل كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم لازواجه لا تحقرن احد يكن لجارتها
ولو فرسن شاة اى كراعها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والعاديات نزل حين بعث النبى عليه السلام
سرية الى عروة بن كنانة فابطاء عليهم خبرهم
فقال المنافقون هم قتلوا فى ذلك فاغتم
به رسول الله عليه السلام فاخبره الله ته با
نزال جبرائيل عليه السلام بهذه السورة وهو قسم
اى بحق الافراس الجارية بالعدو ولاصحابك
فى سبيل الله ضبحا اى يضبحن فى عدوهن ضبحا

وهو

وهو صوت بطن الخيل اذا عدت فضبحا مصدر
فى موضع الحال فالموريات اى الخيل التى تورى
النار اى تخرجها بحوافرها اذا عدت فى مكان
ذى حجر قدحا مصدر اى بقدحهن فالمغيرات
اى الخيل التى تغير على الكافر العدو صبحا اى
الصبح فاثرن عطف على الفعل الذى هو معنى
اسم الفاعل باللام بمعنى الذى فاللتى اغرن فاثرن
اى هيجن به اى بمكانه بسيرهن او بذلك الوقت
نقعا اى غبارا مفعول به فوسطن به اى دخلن
بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا اى فى جماعة
من جموع الاعداء يعنى صرن وسط الجمع بالعدو
وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود اى لعاصى
لسيده يكذبه او الكفور او لبخيل فيما انعم الله
به يا كل وحده ويمنع رفده ويضرب عبيده و
يجمع اهله يقال ارض كنود اذا لم يخرج منها
النبات وانه اى الانسان على ذلك اى على كنوده
لشهيد شهد على نفسه بصنعه ولا يقدر ان

يجد لظهوره ثمة وانه اى الانسان لحب الخير
اى المال لشديد اى لحريص على جمع لشدة محبته
له وهو ضعيف فى حب طاعة الله تعالى وشكر نعمته
افلا يعلم هذا الانسان البخيل اذا بعثر اى
اخرج ما فى القبور من الناس ويعرضون على
الله تعالى وحصل اى بين محصلا ما فى الصدور
اى ما فى القلوب من الخير والشر للجزاء ان ربهم
بهم يومئذ لخبير اى عالم بهم باعما
لهم ونياتهم فيجازيهم عليها فى ذلك اليوم
على مقادير اعمالهم لا محالة وذلك الثمر منهم
بهم وانّ مع الاسم والخبر مفعول لا يعلم
علق بدخول اللام فى الخبر عن العمل ظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله القارعة اسم ليوم القيمة لقرعها
القلوب باهوالها ما القارعة مبتدأ وخبرها
خبر القارعة وفى وضعها موضع الضمير فى الجملة
تفخيم لشأنها والمعنى القارعة اى شئ

فى

فى نفسها قوله وما ادريك ما القارعة فيه زيادة
تعظيم لها لشدتها اى لا علم لك بكنهها يوم يكون
ظرف لمضمر لقرينته القارعة اى تقرع واذكر
يوم يكون الناس بعد البعث كالفراش المبثوث
اى كالجراد المنتشر يجول بعضهم فى بعض ويختلط
كالجراد وتكون الجبال كالعهن المنفوش اى
كالصوف المندوف اجزاؤها وهى تمر مر السحاب
فى الهواء فاما من ثقلت بيان احوال الخلق با
لتفصيل يعنى رجحت بالحسنات موازينه فهو
فى عيشة راضية اى رضية فى الجنة واما
من خفت اى رجحت سيئاته موازينه فامه
اى ام راسه هاوية اى ساقطة فى النار بان
يطرح فيها اى منكوسة او ماوية الهيئة سميت
هاوية لهوى اهل النار فيها مهوى بعيد او قيل
للماوى ام على التشبيه لان الام ماوى الولد
ومفزعه وما ادريك ماهيه اى ما الهاوية
ثم فسر فقال نار حامية اى هى نار شديدة الحمى

والهاء فيما هيه للوقف اصله ما هى ويحذف
عند الوصل وقيل تثبت عنده ايضا لانها
ثابتة فى المصحف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الهيكم اى اشغلكم التكاثر اى التفاخر
بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى حتى
زرتم المقابر اى حتى متم ودفنتم فى القبور زيارة
القبور عبارة عن الموت لانه يزار القبر بسبب
الميت وقيل حتى عددتم قبور موتيكم تفاخرا
بكثرة عددكم المعنى الهيكم التباهى بالكثرة
وهو مما لا ينفعكم فى دنياكم واخريكم عن ما
يعنيكم من امر الدين الذى عواهم من كل مهم
نزلت حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد
المناف وبنو سهم فى الكثرة فقال بنو سهم قد
اهلكنا القتال فنعد احيانا واحياكم وموتانا
وموتاكم فتعادوا فكثرتهم بنو سهم فقال الله
اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد و
زينتها عن نظركم لاخرتكم قوله كلا ردع

ثم

لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغى للناظر
لنفسه ان يكون الدنيا جميع همته ولا يهتم
بدينه وقوله سوف تعلمون تهديد بالعاقبة
وهى حالة نزول الموت بهم والتكرير بعق له
ثم كلا سوف تعلمون لزيادة تهديد وثم للمبا
لغة فى الانذار ليتنبهوا عن غفلتهم ويخافوا
من شدة الهول قدامهم وهى السؤال فى القبر
والعذاب وبالنار اذا خرجوا منه وقت البعث
ثم كرر التنبيه بقوله كلا اى حقا لو تعلمون
عاقبة تفاخركم علم اليقين اى كعلمكم شيئا
بلا شك وشبهة لا منعتم عن التفاخر وهو
جواب لو واللام للقسم فى لترون بالحذف ثم بين
لهم ما انذرهم منه بقوله لترون معلوما لى وراء
ومجهولا من اعداء الله لتبصرن الجحيم باعينكم
ثم كرر الرؤية تفخيما لشانها وتعظيما فى الهداية
فقال ثم لترونها عين اليقين اى معاينة اليقين
بلا اضطراب يعنى تدخلونها يوم القيمة عيانا بلا

شك فيه وعين على المصدر لان راى وعاين ما
معنى ثم تغرهم عن النعم الذى يشغلهم عن الدين
وتكاليفه بقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
عن النعيم اى عن كل نعمة صغيرة وكبيرة انعمها الله
عليكم قيل من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد
العذب فقد اصاب النعيم وروى عن النبى عليه السلام
ثلث لا يسئل الله تعالى العبد عنها يوم القيمة ما
يوارى عورته وما يقيم به صلبه وما يكفه من الحر
والقر ان البرد بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها
قال الله تعالى والصلوة الوسطى وهى صلوة العصر
قال النبى عليه السلام من فاتته صلوة فكانما
وتر اهله وماله اى ليكن من فوتها احذر كما يحذر
من ذهاب ماله واهله او اقسم بالدهر وهو
الليل والنهار لما فى مرورهما من اصناف العجايب
ان الانسان لفى خسر اى لكل الناس لفى خسارة
يوم القيمة فى تجارتهم هنا والخسر هلاك راس

وهى بدل

المال ونقصه ولا ربح فى اليد نزل حين اسلم ابو بكر
الصديق رضه وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر دين
ابيك فقال ابو بكر رضه ليس هذا خسرانا فى قبول
الحق وانما الخسران فى عبادة الاصنام قوله الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من
الانسان اى المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا فى
خسران وتواصوا بالحق اى تحاثوا بالامر الثابت
الذى لا يجوز انكاره وهو الخير كله من الايمان
بالقران والعمل به وترك الدنيا والرغبة فى
الاخرة وتواصوا بالصبر على الطاعة وترك
المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر فالا
ستثناء منقطع بمعنى لكن روى انه قوله تعالى الا
الذين امنوا ابو بكر رضى الله عنه وعملوا الصا
لحات عمر رضه وتواصوا بالحق عثمان رضه وتواصوا
بالصبر على رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة اى شدة العذاب لكل من يعيب
فى الغيب لمزة اى من يعيب فى الوجه وقيل

بالعكس والهمزة فى الاصل الكسر واللمز الطعن والهاء
فيهما للمبالغة يعنى لكل من يكسر من اعراض المسلمين
ويطعن فى انسابهم نزل فى الاخنس بن شريق
وكانت عادته الغيبة وقيل نزل فى الوليد بن
المغيرة كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ويطعن فى وجوههم ويجوز ان يكون
السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر
ذلك القبيح قوله الذى جمع بالتشديد والتخفيف
محله رفع او نصب على الذم او بدل من كل همزة
اى ويل للذى جمع مالا اى مال الدنيا وعدده
اى احصاه وحسبه فخرا وجعله عدة لحوادث
الدهر وينفق فى تشييد البنيان المونق ما يحكى
والآجر وعمارة الارض وغرس الاشجار يحسب
اى يظن ان ماله الذى جمع اخلده فى الدنيا و
يمنعه عن الموت كلا ردع اى لا يخلو لينبذن
والله ليطرحن فى الحطمة وهى اسم من اسماء
النار يحطم ما القى فيها وهو كسرها واكلها

قوله

قوله وما ادراك ما الحطمة تفخيم لشانها نار الله
اى هى نار الله العظيم الموقدة اى المسعرة التى
تطلع اى تشرق وتبلغ على الافئدة يعنى تاكل
اللحم والجلد حتى يبلغ افئدتهم فتحرقها وخص
الافئدة بالذكر لان الم الفؤاد اشد من الم
جميع الاعضاء ولانه رئيس الاعضاء ومنبع
فى الصلاح والفساد وهو محل العقايد والنيات
وكان عذابه اشد واعظم لكن لا يحرق القلب
لانه اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب
على حاله ليبدا بالخلق الجديد بوجوده انها
عليهم اى النار على الكافر مؤصدة اى مطبقة
مغلقة الابواب فى عمد بضمتين وفتحتين جمع
عمود اى هم فى عمد من حديد ويجوز ان ينتصب حالا
من الضمير فى مؤصدة او من الضمير فى عليهم
اى موثقين فى عمد ممددة ومتطى له
مسدودة الابواب عليهم د فى اعناقهم السلاسل
والاغلال وذلك للتاكيد باياسهم من الخروج

ويبغضهم بعبس الباسل بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك نصب كيف بفعل لا باقبله
لانه استفهام يعني اي رايت اثار فعل الله تع
باصحاب الفيل وسمعت فيه الاخبار بالتواتر
نسبوا الى الفيل لانه كان مقدمهم نزل بعد ما بني
ابرهة بن الصباح ملك اليمن من قبل ملك النجاشي
بصنعاء كنيسة لينصرف الناس اليها عن زيارة
الكعبة وطوافهم فذهب رجل من العرب من كنانة
واحدث فيها احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدم
من الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي
المعروف بمحمود فلما قرب من مكة نزل وذهب
اليه عبد المطلب صاحب مكة فاكرمه واجلسه في
بساطه معه لانه سمع انه يطعم الناس في السهل
والوحوش في رؤس الجبال فقال للترجمان قل له
اي شيء حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي
بعير اصابها قومك فقال لترجمانه قل له اعجبني
بحاجتك انا جئت ليهدم بيتا هو دينك وامنك

يرد

يترك لم تمنعني مائتي بعير اخبرها منك فقال انا رب البعير
ولهذا البيت رب يمنعه عنك ثم جاء عبد الله
مكة وامر اهله بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة
باب البيت فقال قد جاء عدوك ليهدم بيتك
فامنع البيت عنهم ثم توجه ابرهة بجيوشه
نحو الكعبة تقدمها الفيل محمود فجعل نفسه
من مكة فاخذ باذنه فقال ابرك يا محمود وارجع
من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب
بالمعول في راسه فابى القيام وعبد المطلب يدعو
عليهم فنشات طيور سوداء وخضراء وبيضاء
صفا فوجا فوجا من البحر كانها الخطاطيف
مع كل حصاة اصغر من الحمصة على كل
حصاة اسم من يرمي بها فالقت الطير على
كل واحد حصاة تخترق الرجل والفيل
وتصل الى الارض فهلك كلهم الا ابرهة
لان طيره لم يرم حصاته عليه فلما وصل
الى النجاشي فاخبره الخبر وتبعه طيره الى

فجاء [illegible]

عليه بجدرة فمات لدى النجاشي وكان هذا عام
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان بعين
سنة فاخذ اهل مكة اموالهم فقال الله تعالى
تعجيبا من حديثهم اى لم تخبر بخبر التواتر الذى
قام مقام الروية والم تعلم بالقران يا محمد
الم كيف عاقب ربك اصحاب الفيل بالحجارة
حين اراد واهدم بيت الكعبة الم يجعل
كيدهم اى مكرهم في هدمها في تضليل اى هلاك
وخسارة وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم
الطيور واكف كاكف الكلاب ورؤس كرؤس
السباع لم تلك الطير قبل ذلك الوقت ولا بعده
قوله ابابيل نعت لطير له ابالة اوابول وهي
خرمة الحطب الكبيرة كابابيل يعني كخزمات
متفرقة اراد جماعات كثيرة لا عدد لها
ترميهم اى الطير بحجارة من سجيل اى من
طين مطبوخ بالنار يحملها في منقارها وقيل
المراد من السجيل الديوان الذى كتب فيه عذاب

الكفار

الكفار كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم الله كعصف اى كورق زرع
ماكول اى اصابه الاكال وهو السوس وقيل
ما وقعت حجارة على جنب احد منهم الا خرجت من
الجنب الاخر فليعتبر اولو الالباب بذلك ان
الله تعالى سلط على الجبابرة اضعف خلقه كما سلط
على نمرود بعوضة فاكلت دماغ اربعين يوما
فمات من ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لايلاف قريش بالياء الساكنة بعد
الهمزة وبتركها موصول بما قبله اى اهلك ربك
اصحاب الفيل ليالف ويقيم قريش بالحرم
في مجاورة البيت فاللام متعلق بقوله فجعلهم
فقيل على هذا كلاهما سورة واحدة وروى
ان عمر رضى الله عنه قرأها في الركعة الثانية
من صلوة المغرب في الاولى والتين وقيل
متعلق بقوله فليعبدوا والفاء زائدة ولذا
لم يمنع من هذا قيل قريش ولد النضر بن كنانة

سمعوا بتصغير القريش وهى دابة عظيمة
فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار و
قيل من القرش الكسب لانهم كانوا كسابين
فى تجاراتهم وسئل ابن عباس رضى الله عنه
لم سميت قريش قال بدابة فى البحر تأكل
ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى لشدتهم ومنعتهم
قوله ايلافهم بالياء بدل من لايلاف قريش
اى جعل ذلك ليالف قريش رحلة الشتاء و
الصيف اى رحلتيهما افرد بالعلم به فان قريشا
كانت ترحل كل عام للتجارة برحلتين رحلة
شتاء الى اليمن ورحلة صيفا الى الشام. يستعينون
بهما على اقامة مكة ولا يقدم احد ايذائهم بسبب
ذلك التاليف اذا سافروا واصل الرحلة
السير على الراحلة ثم استعملوا لكل سير قوله
فليعبدوا امرهم ليعبدوا رب هذا البيت لانه
كفاهم مؤنة الشتاء والصيف لاجل ايلافهم
الرحلتين قوله الذى اطعمهم من جوع صفة لرب

البيت اى الرب الذى اشبعهم من الجوع الذى اصابهم
من القحط وامنهم من خوف اى من خوف العدو
والغارة وهم جيش الفيل وذلك ببركة بيت
الله تعالى نصا وامنين من عدوهم ببلدهم
وفى سفرهم فلا يتعرض لهم غيرهم من الناس
يتخطفونهم ويغار عليهم بسم الله
الرحمن الرحيم قوله ارايت الذى يكذب بالدين
نزل فى عاص بن وائل اى هل عرفت يا محمد صلى
الله عليه وسلم الذى يكذب بالجزاء يوم القيمة
من هو ان لم تعرفه فذلك الذى يدع اى يدفع
اليتيم دفعا لعنق عن صفده من الاذى اولا
يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا
غيره على طعام المسكين اى على اطعامه جعل الله
تعالى علم التكذيب بالدين منع المعروف وايذاء
الضعيف يعنى انه لو امن الجزاء وايقن بالوعيد
لخاف الله تعالى وعقابه ولم يقدم على المعصية
فحين اقدم عليها علم انه مكذب بيوم البعث والجزاء

وهذا تحريز عظيم من الاقدام على المعصية التي
تستدل بها على ضعف الايمان وصل به فويل اي
اذا كان الامر كذلك فويل للمصلين اي الذين يكذبون
بيوم الدين من باب وضع المظهر موضع الراجع
الى الواحد الذي اريد منه الجنس اي شدة
العذاب جزاؤه لانه من المصلين الذينهم عن
صلوتهم ساهون اي غافلون يعني يتركون
الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها اذا
حضروا اوهم الذين يؤخرون صلوتهم عن وقتها
وهم المنافقون قال انس بن مالك رضي الله
عنه الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ساهون
فالمراد من السهو سهو متروك لا نسيان ولذا
قال عن دون في لانه لا يكاد يخلو منه مسلم
ومن ثم اثبت العلماء باب السهو في كتبهم قوله سجود
الذينهم يراؤن صفة بعد صفة اي اذا راوا
الناس صلوتهم وهم يثنون عليه واذا لم
يروا لم يصلوا وكذلك في سائر الطاعات وهم

معنى

معنى المراءة قيل انه كان العمل الصالح فريضة
فحقه الاعلان به فلا يكون عامله مرائيا وان
كان تطوعا فحقه الاخفاء حذرا عن الرياء
الا ان يكون العامل مشتهرا بالارتياض مخلصا
فلو اظهره قاصدا للاقتداء كان جميلا ولو اظهره
لانه يثني عليه بالصلوة كان مرائيا ويمنعون
الماعون اي الزكوة عن اهلها وقيل الماعون
كل ما يتعاطاه الناس فيما بينهم كالفاس
والقدور والقصعة والابرة والماء والدلو
والكلاء ونحوها قيل يحرم منعها اذا استعيرت
ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة
بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فوعل من الكثرة وهو
المفرط الكثيرة ونزل حين نام النبي صلى الله
عليه وسلم نومة خفيفة ثم رفع راسه
متبسما فقال اصحابه ما اضحكك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة فقرأها

فسئل عن الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتي يوم القيمة انيته من فضة كعدد
نجوم السماء حافتاه الذهب ومجراه على الدر
والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن و
احلى من العسل تربته اطيب من المسك دول
اول وارد به فقراء المهاجرين المعنى اعطيت
ما لم يعطه احدا اغنيك من خير الدارين فصل
لربك الصلوة الخمس او صلوة العيد يوم النحر
وانحر اي اذبح البدن بمعنى او استقبل القبلة
بنحرك ويوضع اليمين على الشمال ان شانئك
اي مبغضك عن قومك لمخالفتك لهم وهو العاص
بن وايل هو الابتر اي المنقطع عن كل خير في
الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن لانه
كان يقول ان محمدا عليه السلام هو الابتر الذي
لا عقب له اي ليس له ولد ولا اخ يقوم مقامه
فاذا مات مات ذكره فاغتم لذلك رسول الله

عليه

السلام فقال الله تعالى هو الابتر بالتخصيص لا انت
لان من يولد من المؤمنين اعقابك وذكرك
مقرون بذكر الله تعالى ومرفوع على المنابر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون وذلك ان كفار قريش
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايسرك
ان نتبع دينك عاما وترجع الى ديننا عاما
فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في
المستهزئين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا سورة النجم جرى على لسانه ما جرى
وقوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله
اندادا امثالكم الاية وقال ابو جهل لا
تفارقنا الا على احد الامرين تدخل معك
في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض ديننا
وتتبرا من الهتنا وتتبرا من الهتك فنزلت
هذه السورة وقال الكلبي اتى العباس فقال
له ان ابن اخيك ان استلم بعض الهتنا لصدقناه

بما يقول وآمناه فنزل قل يا أيها الكافرون
ويقال انهم اجتمعوا الى ابى طالب فقالوا
انه عليه السلام يؤذينا ونحن لا نؤذيه
بحرمتك فدعا ابو طالب وذكر له فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوهم الى كلمة
واحدة فقالوا ما هي لا اله الا الله فنفروا
عن هذه الكلمة فنزل قل يا ايها الكافرون
يعنى قل يا محمد لاهل مكة لا اعبد بعد هذه
ما تعبدون يعنى لا اعبد بعد هذا الذى
ما تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع
الى دينكم ولا انتم عابدون ما اعبد يعنى
لا تعبدون بعد هذا الرب الذى اعبد
انا حتى ترون ما يستقبلكم غدا وهذا كقوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا قال ولا انا عابد ما عبدتم
يعنى ما كنت انا فى الحال عابدا لاصنامكم
وما كنت قبل هذا عابدا لها لانى علمت مضرة

عبادتها

عبادتها ولا انتم عابدون ما اعبد يعنى لستم
عابدين فى الحال لمن ل بجهلكم وغفلتكم وقلة
عقلكم ثم قال لكم دينكم اى كفركم بالله ولى
دين اى التوحيد والاخلاص وهذا قبل الامر
بالحرب ثم نسخ باية القتل وهو قوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الا ان يعطى
الجزية وفيها دليل ان رجلا راى منكرا او سمع
قولا منكرا وانكره فلم يقبله منه لا يجب عليه
اكثر من ذلك وانما عليه ان يحفظ مذهبه
وطريقته ويتركهم على طريقتهم ومذهبهم و
قال الحسن رضى الله عنه سمعت شيخنا يحدث
قال بينا اسير مع النبى عليه السلام فسمع رجلا
يقرا قل يا ايها الكافرون الخ اما هذا فقد
برئ من الشرك فسمع رجلا يقرا قل هو الله
احد فقال اما هذا فقد غفر له والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله قال المفسرون اذا جاءك

يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش وغيرهم
والفتح اى فتح مكة ورأيت الناس يدخلون
فى دين الله افواجا قال الحسن لما فتح رسول
الله عليه السلام مكة قالت العرب اما اذا
ظفر محمد باهل الحرم فقد اجارهم الله
الله تعالى باصحاب الفيل فكانوا يدخلون فى
دينه افواجا اى جماعة كثيرة بعد ان كانوا
يدخلون واحدا واحدا واثنين واثنين صارت
القبيلة تدخل باسرها فى الاسلام وقال ابن
عباس اعلم الله الرسول متى يموت فقال اذا
جاء نصر الله والفتح فقد اتاك الموت فسبح
بحمد ربك وقال المقاتل لما نزلت هذه فقرأه
رسول الله على اصحابه ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما واستبشرا وسمع بذلك ابن عباس
فبكى فقال الرسول الله عليه السلام ما يبكيك
فقال نعيت ونفسك فقال الرسول صدقت
فعاش بعد هذه السورة سنتين وقال الحسن

الحسن اعلم انه قد اقترب اجلى فامر بالتسبيح
والتوبة ليختم به فى آخر عمره وبالزيادة فى العمل
الصالح فكان يكثر ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اغفر لى انك انت التواب وقال على
لما نزلت هذه السورة مرض النبى صلى الله
عليه وسلم فخرج الى الناس وخطبهم ودعاهم
ثم دخل فتوفى بعد ايام واستغفره انه كان
توابا يعنى متجاوزا بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابى لهب يعنى خسر ابو لهب وذلك
ان النبى عليه السلام حين نزل وانذر عشيرتك
الاقربين صعد على الصفا ونادى لاصحابه
فاجتمعوا فقال النبى عليه السلام امرنى ربى
ان انذر عشيرتى الاقربين وادعوهم الى
شهادة ان لا اله الا الله فقولوا اشهد بها
لكم يعنى اشهد شهادتكم عند ربى فانكروا ذلك
فقال ابو لهب تبا لك سائر الايام الهذا دعوتنا
فنزل تبت يدا وتب يعنى خسر نفسه وكان

ابو لهب عم النبى عليه السلام واسمه عبد العزى
ولهذا ذكره بالكنية ولو ذكر اسمه كان منسوبًا
الى الصنم وقال بعضهم كنية كان اسمه ثم قال
ما اغنى عنه ماله يعنى ما نفعه ماله فى الاخرة
اذا كفر فى الدنيا وما كسب يعنى ما نفعه ولده
فى الاخرة اذا كفر فى الدنيا والكسب ارادبه الان
ولد الرجل من كسبه ثم قال سيصلى نارًا ذات
لهب يعنى ذات شعلة ثم قال وامرأته يعنى
امرأته تدخل معه فى النار حمالة الحطب قرئ
عاصم حمالة الحطب بنصب التاء ويكون على
الذم والشين ومعناه اعنى حمالة الحطب و
الباقون بالضم على معنى الابتداء وجعل حمالة
نعتا لها فقال حمالة الخطايا والذنوب و معناه
حمالة الحطب يعنى تمشى فى النميمة حطبًا لانه
تلقى بين القوم العداوة والبغضاء وكانت
تمشى بالنميمة فى عداوة النبى عليه السلام و
اصحابه فى جيدها حبل من مسد يعنى فى

يعنى سيدخل نارًا

الاخرة فى عنقها سلسلة من حديد وتحتها نار و
فوقها نار روى اسرائيل عن ابى اسحاق عن زيد
بن مزيد قال لما نزلت هذه السورة قيل لامرأة
ابى لهب ان محمدًا قد هجاك فاتت رسول الله عليه
السلام وهو فى الملأ جالس فقالت يا محمد عليه السلام
ماذا تهجونى فقال عليه السلام ما انى والله ما
ان هجيتك ما هجاك الا الله تعالى قالت هل رأيتنى
احمل الحطب ورايت فى جيدى حبلًا من مسد وقال
عروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعًا لا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك
وتعالى قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا
له صف لنا ربك الذى نعبد تدعونا اليه ما هو
فانزل الله تعالى قل هو الله احد يعنى يا محمد عليه السلام
قل للكفار ان ربى الذى اعبده هو الله ثم
احد يعنى فردًا لا نظير له ولا شبيه له ولا
شريك له ولا معين له ثم قال الله تعالى الله
الصمد وقال البعض الصمد السيد الذى قد

مجاهد قال مجاهد فى جيدها حبل من مسد مثل حديد البكرة وقال

انتهى سؤدده وقال البعض الصمد الدايم وسماه
الصمد الباقى وقال على رضى الله تعالى عنه بن ابى
طالب الصمد الذى لا يخاف من فوقه ولا يرجو
من تحته ويصمد اليه فى الحوايج ثم قال لم يلد
يعنى لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد يعنى لم
يكن له ولد يرث ملكه ثم قال ولم يكن له كفوًا
احد يعنى لم يكن له نظير ولا شريك تبعاره بغره
وعظمة قال مقاتل ان مشركى العرب قالوا ان
الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير مسيح
ابن الله فكذبهم الله تعالى وابراء نفسه مما
قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد
الكفو المثل قراء عاصم فى رواية حفص كفوًا
بغير همزة وقراء حمزة بهمزة وذلك ليرجع الى
معنى واحد بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق يعنى قل يا محمد اعتصم
واستعذ واستعين بخالق الخلق الفلق الخلق
وانما سمى الخلق فلقا لانهم فلقوا من ابائهم

وامهاتهم

وامهاتهم ويقال قل اعوذ برب الفلق يعنى خالق
الصبح ويقال خالق الحب والنوى قال الله
فالق الحب والنوى وقال الله تعالى فالق الا
صباح ويقال الفلق واد فى جهنم ويقال جب
فى النار وروى عن النبى عليه السلام انه قال
الفلق شجرة فى جهنم فاذا اراد الله تعالى ان
يعذب الكافر اشد العذاب يامره بان ياكله
من ثمارها وعن كعب الاحبار انه دخل بعض
كنايس الروم فقال احسن عمل واضل قوم قد
وكلهم بالفلق فقيل له ما الفلق يا كعب قال
بيت فى النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل
النار من شدة عذابه ثم قال من شر ما خلق
قال مقاتل يعنى الجن والانس وقال الكلبى
من شر ما خلق يعنى من شر كل ذى شر ثم قال
ومن شر غاسق اذا وقب يعنى ظلمة الليل
اذا دخل سواد الليل فى ضوء النهار ويقال
اذا وقب يعنى اذا جاء وادبر ثم قال ومن

شر النفاثات في العقد يعني الساحرات اللواتي
المهيجات التي ينفثن في العقد ثم ومن
شر حاسد اذا حسد يعني كل ذي حسد انما
اراد به لبيد بن اعصم اليهود وقيل لبيد بن عاصم
وقيل سحر النبي عليه السلام رجل من اليهود
وعقد له عقدا فاشتكى لذلك اياما فاتاه
جبرائيل عليه السلام فقال له ان رجلا من اليهود
سحرك فابعث عليا فاستخرجها فحلها فجعل
كلما يحل عقدة وجد النبي خفة كذلك حتى حلها
كلها فقام النبي كانما انشط من عقال فما ذكر
النبي اليهود النفث النفخ وقال عطاء عن
ابن عباس يريد بالنفاثات السحرة والذين
عقدوا للنبي عليه السلام وقال ابو عبيدة
هن بنات لبيد بن اعصم اليهود سحرن النبي
من شر حاسد اذا حسد يعني اليهود حسد
النبي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز اسمه قل اعوذ برب الناس يعني استعيذ

بعيد

بسيد الناس ويقال معناه استعيذ بالله الذي
هو رازق الخلق جميعا اكتفين ثم قال ملك الناس
اله الناس يعني حال الناس ومعطيهم ومالكهم
اكتفين من شر الوسواس يعني من شدة الشيطان
ومعناه استعيذ بالله تعالى ليحفظني من شر الشيطان
لاني لا استطيع ان احفظ نفسي من شره فاحفظني
من شره ومن وسوسته ثم وصف الشيطان الخناس
وقال مجاهد هو منبسط على قلب الانسان اذا
ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط
على قلبه ويقال خنوس القنفذ الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس يعني يدخل
في الجن كما يدخل في صدور الناس ويوسوسهم
ويقال الناس ههنا يصلح للجن والانس فان
اراد به الجن فمعناه يوسوس في صدور المؤمنين
الذين هم جن ويوسوس المؤمنين الذين هم
من بني ادام ويقال الناس معطوف على الوسواس
ومعناه من شر الوسواس ومن الناس كما في

اية اخرى شياطين الانس والجن قال مقاتل
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان جبرائيل عليه السلام قال له الا اخبرك يا
محمد صلى الله عليه وسلم بافضل ما يتعوذ به
قلت وما هو قال المعوذتان وقال البعض هما
شيطانان فاما شيطان الجن يوسوس في صدور
الناس واما شيطان الانس فياتي علانية
وروى ابو معاوية عن عثمان بن واقد انه سأل
ابن ابي محمد بن المنكدر اسأله عن المعوذتين
اهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما
من كتاب الله تعالى فعليه لعنة الله تعالى والملائكة
والناس اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الفاتحة سميت بذلك لان القران افتتح
بها وام القران لبداية القران منها كما في المصحف
وفي الصلوة وسبع المثاني لانها سبع ايات بالا
جماع ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها
لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها

نزلت

نزلت مرتين والصحيح انها مكية الحمد لله يعني الشكر
لله على نعمائه وقيل معنى الحمد لله الوحدانية وقيل
الالوهية لله وقيل معناه الحمد لله الذي لم يجعلنا
من المغضوب عليهم ولا الضالين وقيل قل له فيه
مضمر ومقدر يعني قل الحمد لله رب العالمين اي مالك
جميع الخلق وربهم وقيل معناه خالق الخلق و
رازقهم ومحولهم من حال الى حال من نطفة ثم الى
مضغة الرحمن يعني العاطف على جميع خلقه بالرزق
لهم ولا يزيد في رزق التقي لاجل تقواه ولا ينقص
من رزق الفاجر لاجل فجوره الرحيم اي الرفيق با
لمؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم في الدنيا
ويرحمهم في الاخرة ويدخلهم في الجنة مالك يوم الدين
القراءة مالك ملك صفة بمعنى واحد والمعنى القادر
على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا
يقدر على ذلك الا الله واليوم هو المدة من طلوع
الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى
غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا

طويلا كان او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم
الشمس ثمه والدين الجزاء في الخير والشر ومتى به
يوم القيمة لان الجزاء حينئذ يقع اياك نعبد اي
نوحد واياك نستعين اي نطلب منك المعونة
على جميع امورنا وانما قدم المفعول وهو اياك
فيهما لنفي احتمال العبادة والاستعانة الى غير
الله تعالى والمعنى نخصك بالعبادة وطلب المعونة
اهدنا اي ثبتنا او ارشدنا والمعنى اثبتنا على
الهداية والهداية الايمان اي طلب المطلوب
الصراط المستقيم مفعول ثانيا لاهدنا
وهو الاسلام او القران وما فيه من الادب
والاحكام واصله الطريق الواضح لا عوج
فيه وتبدل من الصراط صراط الذين انعمت
اي مننت عليهم بالهداية والاستقامة وهم
كل من ثبته الله تعالى على الايمان غير المغضوب
عليهم وهم اليهود واصل الغضب الشدة
وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة

الكفار

الكفار وهو بدل من الذين انعمت او نعت وقرئ
غير نصبا حالا وذو الحال المضمر في عليهم و
العامل انعمت ولا الضالين هم النصارى
واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضلة
اللبن في الماء غاب وهلك تلحقهم واسلك
بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل فيه
ابدا وغير ههنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك
جاز العطف والسنة ان يقول القارئ
بعد الفاتحة امين مفصولة عنها ولم ينقل
احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
رضي الله تعالى عنهم انها قران ولا ينكرون لكنا انها
ليست من الفاتحة وامين يمد ويقصر مع التخفيف
وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل
لان معناه استجب وعن النبي عليه السلام
ان معناه افعل او هو اسم من اسماء الله تعالى
او هو طابع الدعاء كخاتم الكتاب يمنعه من
الفساد وظهورنا على ما فيه في الحديث اذا

دعاكم بدعاء فليختم بامين فان امين فى الدعا
مثل الطابع فى الصحيفة الحمد
لله على التمام وللرسول
افضل السلام

سنة ١١٢



١٨

كما للفرزدق يهجو عمر الفزاري د

راحت بمسلمة البغال عشيةً
فارعي فزارة لا هناك المرتع



ومن يرجو من الدنيا وفاء
كمن يرجو شرابا من سرابا

ومن يرجو من النساء وفاء
كمن يرجو من السم شفاء

ومن يرجو من البخل وفاء
كمن يرجو من الظلم ضياء

ومن يرجو من العدو وفاء
كمن يرجو من السيف عطاء

يا ايها الناس كلن برى كيلدى يا ايها المؤمنون كلن برى هيچ نيلدى

اللهم يا فتاح فتح لى الفتوحات الالهيه الربانيه ٦٥ عام شامل السيف للكفار والمنافقين
من خزاين غيبك آمين الف آمين

النار سبع دركات جهنم وجحيم وسعير وسقر وحطمه ولظى وهاويه نعوذ بالله من غلبها حنفى

وفرض القراءة اية وسنتها في الشفع الفاتحة واى سورة شاء وفى الظهر طوال المفصل لو فجرا او ظهرا واوسطه لو عصرا وعشاء وقصاره لو مغربا
ويطال اولى الفجر فقط ولم يتعين شئ من القرآن لصلوة

طوال المفصل سورة الحجرات الى سورة يتسألون اواليه طه من سورة عبس الى الفجر وقصاره من سورة الى آخر القرآن
وقد قلنا ان القراءة من الفرائض والذى يذكرها هنا مقدار ما يؤدى به الفرض وفى مقدار السنة ومقدار المستحب اما مقدار الفرض
فعند ابى حنيفة آية قصيرة وقالا آية طويلة او ثلث ايات سواء كان ذلك من الفاتحة او غيرها
والمغرب منه الى غروب الشفق وهو البياض والعشاء والوتر الى آخر الليل لمن يثق بالانتباه
وقال الشافعى يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء لعذر المطر والسفر لانه عليه السلام جمع بين الظهر والعصر في سفره
لنا قوله عليه السلام من جمع بين الصلاتين في وقت واحد فقد اتى بابا من الكبائر وتأويل ما روى انه جمع بينهما فعلا بان اخر الظهر
الى آخر وقته وادى العصر في اول وقته كافى
لفعله عليه السلام لابى بكر وكان يوتر من اول الليل اخذ بالثقة ولعمر يوتر من آخر الليل اخذ بالفضل كافى
ومنع عن الصلوة وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة عند الطلوع والاستواء والغروب الا عصر يومه
فعله ومنع عن الصلوة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس
ولكن يجوز قضاء الفرائض في هذين الوقتين وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة لان الكراهة كانت
باعتبار الفرض ليصير الوقت كالمشغول لفرض الفجر والعصر تقديرا والفرض التقديرى
اقوى من النفل فلذا يمنعه ولا يمنع الفرض لان الفرض التحقيقى اقوى من التقديرى

قال النبى عليه السلام من ترك سنتى وليس منى ومن ترك الصلوة على متعمدا فقد هدم الدين كافى
من لم يصل على فقد اخطأ طريق الجنة

من عالم محمد افندى

الجواب صاحب محمديه يازجى اوغلوا

نفس الامرده وجودى المذهبدر صاحب فصوص كه ابن
عربى در انك مذهبى اوزره در فصوصى دخى شرح ايتمشدر
ومحمديه سنده چوق احاديث موضوعه واكاذيب واردر
وجود محض ايدى مطلق ملكلر بولكندن بر خلق اكدبلر باشلى
بولر اكاذيبلر ايدى مدينه شهر ايچنده ايدى دجال هذا البيت وفى لزمة
يونق الناس حسنه ولكن له اسرار سوء قبايح تقرير عالم
محمد افندى استاد
عفى عنه
حكر

شخص جميل

وعن بعض العلماء من رفع قرطاسًا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا ان يداس كتبه
كتب عند الله من الصديقين

١١٠٦

سورة الجن وهي مكية وآيها ثمان وعشرون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي من وحى اليه فقلبت الواو همزة لضمتها ووحي على الاصل وفاعله انه استمع نفر من الجن والنفر ما بين الثلثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قرائته فسمعوها فاخبر الله تعالى به رسوله فقالوا انا سمعنا قرانا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قراه ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانها من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وانه لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او غناه

مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا بالتميز وجد بالكسر اي صدق ربوبيته كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطاء ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اي قولا مكذوبا فيه ومن قرأ تقول كيعقوب يجعله مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم اي فزاد والجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء وانهم اي وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها

والامس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه
كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حرسا اسم جمع
كالخدم شديدا وهم الملئكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب
وهو المضئ المتوقد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع وللسمع
صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه على الاستماع بالرجم او ذوى شهاب
راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك فى الصافات
وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض بحراسة السما ام اراد بهم
ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون
ذلك اى قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق
ذوى طرائق اى مذاهب او مثل طرائق فى اختلاف الاحوال او كانت
طرائقنا طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع
وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله فى الارض كائنين فى الارض اينما
كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السما او لن نعجزه فى الارض
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى
اى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وفرئ فلا يخف
والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به بخسا ولا رهقا
نقصا فى الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا

ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق
وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا
عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اى ان الشان
لو استقام الجن والانس او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الغدق وهو
الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن
على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن عليهم الرزق مستدرجين
لهم لنوقعهم فى الفتنة ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته
او وحيه نسلكه ندخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب
ويغلبه مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا
مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام
علة للنهى الغى فايدة وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت
للنبى صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل المسجد لانه قبلة المساجد
او مواضع السجود على ان المراد النهى عن السجود لغير الله وآرابه السبعة
والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اى النبى وانما ذكر
العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو

المقتضي لقيامه وقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة يدعوه يعبده كادوا
كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا
مما راوا من عبادته وسمعوا من قراته او كاد الانس والجن
يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهو ما تلبد
بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لُبدا بضم اللام جمع لبدة
وهي لغة وقرئ لبدا كسجدا جمع لابد ولُبُدًا كصُبُر جمع لبود قال
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر
يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي وقرا عاصم وحمزة قل على الامر
للنبي صلى الله عليه وسلم ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا ولا نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه
وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني
لن يجيرني من الله احد ان ارادني بسوء ولن اجد من دونه ملتحدا
منحرفا او ملتجأ الا بلاغا من الله استثنا من قوله لا املك فان التبليغ
ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او من
ملتحدا او معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته
عطف على بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله بلغوا عني
ولو آية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه
فان له نار جهنم وقرئ فان على فجزاؤه ان خالدين فيها ابدا
جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او

والغاية لقوله يكونون عليه لبدا بالمعنى الثاني او المحذوف دل
عليه الحال من استضعاف الكفار وعصيانهم له فسيعلمون من
اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قل ان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية بطول مدتها
كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا متى يكون انكارا
فقيل قل انه كاين لا محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب
هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اي على الغيب
المخصوص به علمه الا من ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة
من رسول بيان لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه
تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة
كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا اي النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبريل والملائكة
النازلون بالوحي او ليعلم الله ان ابلغ الانبياء يعني ليتعلق
علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير
واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا
حتى القطر والرمل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجن
كان له بعدد كل جني صدق محمدا
او كذب به عتق رقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ يتساءلون اصله عن ما فحذفت الالف لما مرّ
ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانّه
لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكّة كانوا
يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يتساءلون الرسول
والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم او للناس
عن النبأ العظيم بيان لشان المفخم او صلة يتساءلون
وعمّ متعلّق بمضمر مفسّر به ويدلّ عليه قراءة يعقوب عمّه
الذى هم فيه مختلفون بجزم النفى والشكّ فيه او بالاقرار والانكار
كلّا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثمّ كلّا سيعلمون
تكرير للمبالغة وثمّ للاشعار بانّ الوعيد الثانى ابلغ واشدّ وقيل الاوّل عند النزع والثانى فى القيامة او الاول للبعث والثانى للجزاء
قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير
ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالّة على كمال قدرته ليستدلّوا
بذلك على صحّة البعث كما مرّ تقريره مرارا وقرئ مهدا اى انها لكم
كالمهد للصبىّ مصدر سمّى به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانّه
احد التوفّيين ومنه المسبوت للميّت واصله القطع ايضا
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلّبون فيه لتحصيل

ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا
فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثّر
فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهّاجا متلألأ وقّادا
من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا فى الحرارة من الوهج
وهو الحرّ والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب
اذا اعصرت اى شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانّما جعلت مبدأ للانزال
لانّها تنشئ السحاب وتدرّ اخلافه ويؤيّده انّه قرئ بالمعصرات
ماء ثجّاجا منصبّا بكثرة يقال ثجّه وثجّ بنفسه وفى الحديث
افضل الحجّ العجّ والثجّ اى رفع الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى
وقرئ ثجّاجا ومثاجج الماء مصابّه لنخرج به حبّا ونباتا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنّات
الفافا ملتفّة بعضها ببعض جمع لفّ كجذع قال جنّة لفّ
وعيش مغدق او لفيف كشريف او لفّ جمع لفّاء كخضراء
وخضر واخضار او ملتفّة كخفف الزوايد انّ يوم الفصل
كان ميقاتا كان فى علم الله او فى حكمه ميقاتا حدّا يوقت به
الدنيا او ينتهى عنده او حدّا للخلايق ينتهون اليه يوم ينفخ

احتمل ان يكون المراد بنفخ الصور نفخ الارواح فى الاجساد
فيكون الصور جمع الصورة فيكون بمعنى نفخ الروح الى الاجساد

فى الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات
من القبور الى المحشر روى انه عليه الصلوة والسلام سئل عنه
فقال تحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة
وبعضهم عمى وبعضهم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم
فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسّرهم
بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين فى الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين
جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت
وقرأ الكوفيين بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرت
الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال اى فى الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب
اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها
ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار
الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها فى مجازهم
عليها كالمضمار فانه الموضع الذى يضمر فيه الخيل او مجدة فى ترصد الكفرة

كيلا يتخذ منها واحد كالمطعان وقراءات بالفتح على التعليل
لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها
وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة
وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب
ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي
تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة
كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم
فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا
من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل
ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب
من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل
مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين
وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم
وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق
اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد
الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم

واختلفوا في الاحقاب
على سبعة اوجه احدها
قال عليه السلام الحقب ثلثون [illegible] قال ابن عباس
الف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما [illegible] فوجدناه
كل يوم [illegible] وقال الحسن كما
[illegible] ولا يعلم عددها
[illegible]
الا الله عز وجل [illegible]
[illegible] في القران
زوايا في كل زاوية شجاع [illegible]
احقابا الوانا من العذاب قال الكافرين وان كان الاحقاب [illegible]
وقال ان الله تعالى [illegible] احقابا اي الوانا من العذاب
وقال ههنا لابثين فيها احقابا [illegible]
طويلة فكيف [illegible] في الجحيم وحقبا يعذبون في
مؤبدا [illegible] حقبا يعذبون في الضريع وحقبا يعذبون كلما مضى
فاهل النار حقبا يعذبون [illegible] كما قال الحسن
الغسلين وحقبا يعذبون على هذا [illegible] سبعون سنة
بانواع العذاب ويكون [illegible] وقيل الحقب [illegible]
حقب بدا حقب [illegible]
وقيل اربعون سنة

اوموافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعالا من وفقه

او موافقا لها او وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا

بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا

وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف

وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه

كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم

او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون

كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب

مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى الكاذبين

او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون

للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء

احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه

فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله

المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة

اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب

عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة

الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن

على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق

واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا

بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا

لدات وكاسا دهاقا ملأى وادهق الحوض ملأه لا يسمعون

فيها لغوا ولا كذابا وقرئ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة

اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء

تفضلا منه اذ لا يجب عليه تعالى شيء وهو بدل من جزاء وقيل

منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء

اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا

اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض

وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء

الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وافقهم

حمزة والكسائي في جر ربي ورفع الرحمن على انه خبر محذوف

او مبتداء خبره لا يملكون منه خطابا فالواو لاهل السموات

والارض اي يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب

او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه

اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم

افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا

بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف

يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او ليتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل تحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي عليه السلام من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة

سورة النازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد

وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها او ثوابها بان تهيئها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوايف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد آخر وتسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة عند المفارقة فانها تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها

فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح
في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات او صفات انفس الغزاة
او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم
للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو
فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا
تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر
وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله
بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم
ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام
الساكنة التي تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة
تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ
واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب
والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف
ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثرها بمشيه على النسبة كقوله عيشة
راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة
يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ
نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرأ
الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ
قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها
من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان
سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى
اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك فيهددهم
عليهم بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه
ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في سورة طه اذهب
الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب
لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك
ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب
تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته

فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون
بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاريه
الآية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهى
قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته
فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب
موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة
يسعى ساعيا فى ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان
مرعوبا مسرعا فى مشيته فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى
فى المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى من كل من يلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه
فى الاخرة بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق او على كلمة الاخرى وهى
وكلمته الاولى وهى قوله ما علمت لكم من اله غيرى او للتنكيل
فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية
أانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها
فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار
اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا
فسويها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها
من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل

اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم
وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها
كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها
بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون
ومرعيها رعيها وهو فى الاصل لموضع الرعى وتجريد الجملة
عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال
ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم
ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم اى تعلو على سائر
الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات وهى القيمة او النفخة الثانية
او الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان
قد نسيه من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت
وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى
لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى
على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه
خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى
حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة

تطهيرها عن المزخرفات

بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه

واللام فيه سادة مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى

هو الطاغي وهي فصل او مبتداء واما من خاف مقام ربه

مقام بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس

الامارة بالسوء عن الهوى المردى وهو اتباع الشهوات

لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى

يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها

اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة

وهو حيث منتهى اليه ونستقر فيه فيم انت من ذكراها

فى اى شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكراها

لهم وتبيين وقتها فى شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها

مما استأثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكريها

مستأنف معناه ذكر من ذكريها اى علامة من اشراطها

فان ارساله عم خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل

انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهاها اى منتهى علمها

انما انت منذر من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف

هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى

لانه المنتفع به وعن ابى عمرو منذر بالتنوين والاعمال

على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى الدنيا

وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب الرفق
فى الامور كله ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير
ويدعو الى طاعة الله عز وجل ويبغض كل قلب قاس لاه ينام الليل كله
فلا يذكر الله ولا يدرى برد عليه روحه ام لا

فى الدنيا او فى القبور الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه
كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية
لانهما من يوم واحد عن رسول صلى الله عم من قرا سورة
والنازعات كان ممن حبسه الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة
قدر صلوة مكتوبة سورة عبس مكية وايها احدى واربعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى
روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله عم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله
وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله عم قطعه
لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله عم
يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه
علة للتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آان بهمزتين
وبالالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى
للاشعار بعذره فى الاقدام على قطع كلام الرسول للقوم
والدلالة على انه احق بالرافة والرفق او لزيادة الانكار
كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات فى قوله وما يدريك
لعله يزكى اى واى شىء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر
من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه عليه السلام

كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى اي يتعظ فتنفعه
موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته
بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك
ان ما طمعت فيه كاين وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل اما من
استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى
وقرا ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تُصدّى اي تعرض
وتُدعى الى التصدى وما عليك ان لا يزكى وليس عليك باس في
ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض
عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا
للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق
فانه اعمى لا قايد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه
والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب
على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له
ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضميران
للقران او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره
في صحف مكرمة مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان
او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة
منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملائكة

او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون
بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر من السفر او السفارة
والتركيب للكشف يقال سفرت المراة اذا كشفت وجهها
كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم
ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره تعجب
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران فهو مع قصره
يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما
انعم عليه خصوصا من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير
ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهياه
لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم
خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان
فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر
ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير
وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام
وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة
وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور

غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيئة تعالى كلا ردع للانسان
عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه
الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان
الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء
صبا استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل من طعامه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا
اى بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا يعنى الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها
تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما
وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار
غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا يعنى ومرعى
من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه
متهيئ للرعى او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم
فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت
الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر فى حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر

من اخيه بل من ابويه من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه يكفيه فى الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة
ووجهه ضاحك مستبشر **سورة التكوير مكية وآيها
تسع وعشرون آية** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها
بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها
فذهب انبساطه فى الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها
من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب
الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء
فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت
عن وجه الارض او فى الجو واذا العشار النوق اللاتى اتى على حملهن عشرة
اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب عطلت
عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت

من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من
قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد
واذا البحار سجرت حميت او ملئت بتفجر بعضها الى بعض
حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه
وقرئ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت
قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها
او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
واذا الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات
مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باى ذنب
قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى
لعيسى ءانت قلت للناس وقرئ اى خاصمت عن نفسها
وانما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف
نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر
وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة
الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت
وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت
واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد

واذا

قوله واذا الوحوش حشرت فيه قولان احدهما واذا الوحوش جمعت ليقتص
للجماء من القرناء وهذا لا يكون في الدنيا والقول الثاني واذا الوحوش حشرت
اماتتها وحشرها وموتها وعلى هذا القول يكون في الدنيا قوله واذا البحار
سجرت فيه ثلثة اقاويل احدها قال الكلبي واذا البحار سجرت اى فتحت بعضها الى
بعض حتى يصير بحرا واحدا ثم تواحمت وجعلت شرابا لاهل النار وهو معنى قول النبي عم
البحر نار في نار فوقه نار في نار وتحته نار في نار وقال الربيع بن خثيم اى ذهب ما
ماؤها ولم يبق فيها قطرة وقال الحسن واذا البحار سجرت اى اوقدت واحميت حتى
تصير نارا هذه الستة من علامات القيمة التي يكون في الدنيا واما الستة التي تكون
من علامات القيمة لكن في الاخرة فقوله واذا النفوس زوجت فيه ستة اقاويل
قال الكلبي اى قرن المؤمن بالحور وقرن الكافر بالشيطان والثاني قال الربيع بن خثيم
واذا النفوس زوجت اى قرنت النفوس بالاعمال يعني ان عمل شرا يقرن بعمل شره وان
عمل خيرا يقرن بعمل خيره وقال المجاهد واذا النفوس زوجت اى قرنت النفوس بالا
بالاشكال شرفتم فقال قرن الصالح بالصالح وقرن الطالح بالطالح والفاجر بالفاجر
والقول الرابع قال قتادة واذا النفوس زوجت اى قرنت كل واحد باهل دينه قرن
اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني والمؤمن بالمؤمن والكافر
مجوسي بالمجوسي واذا النفوس زوجت اى زوجت الارواح
بالكافر والقول الخامس قال ابو العالية واذا النفوس زوجت اى قرنت الشيعة
بالنفوس والقول السادس قال الحسن البصري واذا النفوس زوجت اى قرنت الشيعة
بالشيعة يعني قرنت اصحاب اليمين باليمين واصحاب الشمال باصحاب الشمال

الله كافي فقصدت الكافي وجدت الكافي لكل كافي
كافاني الكافي ونعم الكافي

واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت
جواب اذا او انما ح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة
ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعدها
لان المراد زمان متسع شامل لها وللمجازاة النفوس
على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة
فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من الكواكب السيارة ولذلك وصفها بقوله
الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس
من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان
الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس
اي اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول
رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة كقوله تع
شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة
مطاع في ملائكته ثم على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده
وفي ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات
وما صاحبكم بمجنون كما بهته الكفرة واستدل بذلك
على فضل جبرئيل على محمد عليهما السلام حيث عد فضائل
جبرئيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي عليه السلام وهو ضعيف

وقرن السابق بالسابق   قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
وفيه قصة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الملائكة بنات الله والقى الله تع
بغض البنات في قلوبهم عقوبة لما قالوا حتى اذا بشر احدهم بالانثى يعني من كفار
مكة بالانثى اي بالبنت ظل وجهه مسودا اي صار وجهه مسودا وهو كظيم
اي حزين يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
وذلك انهم كانوا لهم البنات كانوا بين امرين فاذا شاؤا استحياها جعلوها
راعية للاغنام والبسوها جبة من صوف غليظ بغضا وكراهة لها
وعقوبة عليها فذلك قوله تع ايمسكه على هون ام يدسه واذا ارادوا اماتتها
تركوها حتى صارت تلك البنت سدسية ثم قال ابوها لامها زينيها وطيبيها
حتى اراها الاعمام زينتها وطيبتها ثم ذهب بها حتى اذا بلغ رأس بئر فلما بلغها قال
لها انظري في البئر هل فيها ما فنظرت الى البئر فضربها بيده وطرحها في البئر وهال
عليها التراب فذلك قوله تع ام يدسه في التراب وقال بعضهم اذا ارادوا اماتتها
وضع وسادة على وجهها وجلس عليها حتى يموت وذلك قوله تع واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت فيه قولان لانه قال بعضهم هذا مقلوب معناه واذا الموؤدة
سئلت يعني سئل ابوها وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتماها يعني سئلت عن ابيها
وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتماني والقول الثاني اجرى بعضهم على الظاهر معنا واذا الموؤدة
سئلت والبنت خاصة لا غير يعني سئلت البنت يوم القيمة باي ذنب قتلت قالت بلا جرم
ولا ذنب حتى يكون لهما فضيحة يوم القيمة بقولها

اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر او افترى على الله كذبا ام به
جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينها ولقد رآه راى رسول الله
بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب
على ما يخبره من الوحي اليه من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة
وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بضنين من الضن
وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة
اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او شماله
والظاء من طرفي اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول
شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم
انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقران كقولك لتارك الجادة اين تذهب
ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم
بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون
بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من تشاؤها
الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله تعالى مشيئتكم فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله
قال النبي عليه السلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان
يفضحه حين تنشر صحيفته سورة انفطرت مكية
وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فطرت

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض
فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها
واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره عبثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت
من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد
بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم اى شئ خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم
للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكريم لا يقتضي
اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار
بما به يغره الشيطان فانه يقول له للانسان افعل ما شئت
وربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة
على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مثبتة للكرم منبهة
على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها

قال عفي

اكر كنجكن اى عاقل اوقمه كم قرآني
بتر قرأنيله آنك آيتله قاتدايله جاني
بتر قرآنيله آنوك آيتله قانيله جاني
يلككلمه اوقويتلر اونتمزلر علم قرآني
بتر شيب اولور دماغندة بلهم آيتله قاني

من القوى وقراء الكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض
اعضائك ببعض اعتدالت اوفصرفك عن خلقة غيرك
وميزك بخلقة فارقت خلقة ساير الحيوانات فى اى صورة
ماشاء ركبك اى ركبك فى اى صورة شاءها وما مزيدة
وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم تعطف
الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب
الاصلى فى الاغترار والمراد الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به
ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة
بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفى نعيم وان الفجار
لفى جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها
فى القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
تعجيب وتفخيم لشان اليوم اى كنه امره بحيث لا يدركه
دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير
والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المحذوف.

قال

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس
نزلا فيما سبق من حكم الله تعالى
ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة
واصله البستان الذى يجمع الكرم
والنخل خالدين فيها خالدين مقدرة
لا يبغون عنها حولا تحولا قل لو كان
البحر مدادا ما تكتب به وهو اسم
ما يمد به الشئ كالحبر للدواة والسليط
للسراج لكلمات ربى لكلمات علمه
وحكمته لنفد البحر جنس البحر
باسره لان كل جسم متناه فانه
قبل ان تنفد كلمات ربى فانها غير
متناهية لا تنفد كعلمه وقرا حمزة
والكسائى بالياء ولو جئنا بمثله
مددا بمثل البحر الموجود مددا زيادة
ومعونة لان مجموع المتناهين
متناه بل مجموع ما يدخل فى الوجود
من الاجسام لا يكون الا متناهيا
للدلائل القاطعة بل تناهى الابعاد
والمتناهى ينفد قبل ان ينفد غير المتناهى
لا محالة وقرئ ينفد بالياء ومدادا
بكسر الميم جمع مد وهى ما يستمد
الكاتب به وسبب نزولها
ان اليهود قالوا فى كتابكم ومن
يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وما اوتيتم من العلم الا قليلا

9

عن عطا

بن يسار الويل واد فى جهنم لو ارسلت فيها الجبال لماعت من
قال ابن كيسان
حرها اى لذابت وقال الضحاك هو الشدة من العذاب وقال
هو كلام كل مكروب قولك ويلك عبارة عن اشتغاف المخاطب لنزول
البلاء والمحنة عليه الموجب لان يقول واويلاه ونحوه وهو مبتدأ
وللمطففين خبره وجاز الابتداء به اما لانه اسم علم لواد مخصوص واما لانه
فى الاصل مصدر منصوب باضمار فعله لا من لفظه فان اصله اهلكه الله
اهلاكا او هلك هو هلاكا والويل هو الهلاك بمعنى الهلاك او الاهلاك
فلما حذف الفعل وسد الويل مسده عدل الى الرفع للدلالة على معنى
ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه كما قيل فى سلام عليك فلما كان
الويل فى الاصل مصدرا سادا مسد الفعل المتخصص بصدوره عن فاعل
معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء
بها لذلك

شيخ زاده

عـ
علة لتسميته من يخون فى الوزن والكيل لا يعطى المشترى حقه تاما
كاملا مطففا يعنى ان الطفيف هو الشئ الحقير القليل والتطفيف
فى المكيال والميزان نقص شئ طفيف من حق المشترى بان لا يملأ المكيال

قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت
كتب له بعدد كل قبر حسنة **سورة التطفيف**
مختلف فيها وآيها ست وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس فى الكيل والوزن
لان ما يبخس طفيف اى حقير روى ان اهل المدينة
كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفى الحديث
خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم
عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا تغفوا
الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين وما منعوا
الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم
لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل عليهم فيه واذا كالوهم
او وزنوهم اى اذا كالوا هم للناس او وزنوا لهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤا
وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل
تأكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة اذ المقصود

الجواب بان لا يسوى عمود الميزان بنقص شىء قليل من حقه على سبيل
الخفية وذلك لان نقص الكثير يظهر ويمنع منه فالمطفف لا يقدر
ان ينقص من حق الناس الا شيئا طفيفا فسمى مطففا لذلك يقال
بخس حقه يبخسه بخسا اذا نقصه شيخ زاده
يريد ان الاكتيال
الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالميزان وان اللغة الشايعة ان يقال
اكتلت من فلان ولا يقال اكتلت على فلان الا ان فى الاية اقيمت كلمة على
مقام من لوجهين الاول للدلالة على ان المأخوذ ما على الناس من الحق
فانه اذا قيل اكتلت عليه يراد اخذت ما عليه من حقى بالكيل واذا قيل
اكتلت منه يراد استوفيت واخذت منه بالكيل والثانى الدلالة على اكتيالهم
من الناس اكتيال فيه اضرار لهم وتحامل عليهم فان كلمة على تدل على الاضرار
والظلم يقال تحامل عليه اى ظلمه فقولهم اكتال عليه بمعنى اخذ منه اخذا
متضمنا للتحامل والظلم عليه وفيه ان هذا الوجه يأبى عنه قوله يستوفون
لان معناه يستكملون ويقبضون حقهم تاما وافيا فكيف الظلم و
الاضرار فيه فالوجه الاول اظهر واقرب
شيخ زاده

بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة
وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط
المصحف في نظايره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان
من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح فكيف
بمن يتيقنه وفيه انكار وتعجب من حالهم ليوم عظيم
عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب
بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن
ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير
عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف
وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
كما قال الله تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من يقرأه انه لا خير فيه فعيل
من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه
مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل
هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب
مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق

او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال
في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه
فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخدجة
بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله
واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه
دلائل العقل كلا ردع عن هذه القول بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا
القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار
ذلك صداء على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان
كثرة الافعال بسبب لحصول الملكات كما قال النبي عم ان العبد
كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود
والرين الصداء وقرأ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع
عن الكسب الراين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا
لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك
او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم
ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقول لهم الزبانية كلا تكرار للاول ليعقب بوعد الابرار
كما عقب الاول بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف
فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه
ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه
او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم
على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعمة والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة بالرفع
يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته
او الذي له ختام اي مقطع رايحة المسك وقرا الكسائي خاتمه
بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق
او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون
ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون
فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لساير
اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام
في الباء في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤسا
قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزؤن

بفقراء

بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم
بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية منهم وقرا
حفص فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء
مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال
لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك
المؤمنين منهم على الارائك ينظرون حال من
يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا
يفعلون وقرا حمزة والكسائي بادغام اللام في
الثاء وعنه عم من قرا سورة المطففين سقاه
الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وايها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام
كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن
علي رضي الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها

قال على كرم الله وجهه اخرجت هذه الالفاظ من التورات وهي اثني عشر آية سريانية نقلتها بالعربية فانظر
الثانية يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق مادام خزائني مملوءة ابدا الثالثة يا ابن آدم لا تأنس باحد
الخامسة يا ابن آدم لا تأمن مكرى مالم تجز على الصراط السادسة يا ابن آدم خلقتك الاشياء كلها
بخلقك أيعييني عيف اسوقه اليك الثامنة يا ابن آدم تغضب على من اجل نفسك

واستمعت له اى انقادت لتأثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطواع الذى يأذن للآمر ويذعن له
وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال
حق بكذا فهو محقوق وحقيق والارض مدت بسطت
بان يزال جبالها واكامها والقت مافيها ما فى جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت فى الخلو
اقصى جهدها حتى لم يبق شئ فى باطنها واذنت
لربها فى الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير
اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه
محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر فى سورة
التكوير والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان
كدحه اى جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعتراض والكدح
الى لقاء جزائه فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله
فى الجنة من الحور واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى
كتابه بشماله من وراء ظهره قيل يغل يمناه الى عنقه

ويجعل

اليها كل يوم ثلاث مرات الاول يا ابن آدم لا تخافن سلطانا مادام سلطانى دائما وهو باق ابدا
ماوجدتنى فوق طلبتنى وجدتنى بارا قريبا الرابعة يا ابن آدم انى لك محب فبحقى عليك كن محبا
لا جلك وخلقتك لاجلى السابعة يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعيا
فلا تغضب على نفسك عن اجلى التاسعة يا ابن آدم لا تخرج من دنياك بالكد حتى تستوفى

ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا
وقرء الحجازيان والشامى والكسائى ويصلى كقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ ويصلى كقوله تعالى ونصليه
جهنم انه كان فى اهله مسرورا فى الدنيا بطرا بالمال
والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور يرجع
لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به
عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق
الحمرة التى ترى فى افق المغرب بعد الغروب وعن ابى حنيفة
رضى الله انه البياض الذى يليها سمى به لرقته
من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره
من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق
قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه
من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لاختها فى الشدة وهو لما وافق طابق غيره فقيل
للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب
وهى الموت ومواطن القيمة واهوالها او هى وما قبلها
من الدواهى على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة

العلم نور السموات والارض
العلم هادى كهداء النجوم

لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول
على معنى لتركبن حالاً شريفة ومرتبة عالية او طبقاً من
اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وقرئ بالكسر
على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة
لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزاً لطبق او مجاوزين له
فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القران
لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته
لما روى انه قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن
معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم
فنزلت واحتج به ابو حنيفة رح على وجوب السجود فانه ذم
لمن سمعه ولم يسجد وعن ابى هريرة رضى الله عنه
انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رأيت
رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون
اى القران والله اعلم بما يوعون بما يضمرون فى صدورهم
من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع
او متصل والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون
مقطوع او ممنون به عليهم وعنه عم من قرأ سورة
انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه من وراء ظهره

قوله بالقصور وهى القصور التى تنزل فيها الاكابر
والاشراف اطلق على بروج السماء الاثنى عشر استعارة تخريجية تشبيها لها
بالقصور لكونها منازل السيارة ومقر الثوابت والبرج فى اصطلاح المنجمين
اسم لجزء معين من اثنى عشر جزءا من خط مقدر على الفلك يسمى منطقة
البروج وكل برج يعرف باسم كوكب ينسب البروج اليه وقيل المراد بالبروج ههنا
النجوم التى هى منازل القمر وهى ثمانية وعشرون نجما ينزل القمر كل ليلة فى واحد
لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها واذا صار القمر الى اخر منازله دق واستقوس
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وان كان تسعة وعشرين
فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم ايضا مبنى على تشبيهها بالقصور
من حيث ان القمر ينزل فيها وبظهورها ايضا بالنسبة الينا لان البروج
ينبئ عن الظهور والبروج الاثنى عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية و
العشرين والشمس تسير فى تمام هذه البروج الاثنى عشر فى كل سنة والقمر
فى كل شهر وقد تعلقت بها منافع ومصالح للعبادة فاقسم بها اظهارا لقدرها
والقول الثالث ان المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها والقول
الرابع ان المراد بابواب السماء سميت بروجا لظهورها بالنسبة الى من
ينزل من السماء ولان النوازل يخرج منها كما يخرج من القصر قوله
واصل التركيب للظهور اى مع الاشتمال على المحاسن فان القصور لرفعتها وحسنها
ظاهرة للاعين ومظهرة للمحاسن فلذلك سميت بروجا ثم قيل تبرجت المرأة
اى تشبهت بالبروج فى اظهار المحاسن وهو معنى قوله التبرج اظهار المرأة زينتها
ومحاسنها للرجال قال الله تعالى غير متبرجات بزينة قال ابو هريرة عن النبى عم
ان يوم الموعود يوم القيمة وقيل يحتمل ان المراد بيوم الموعود
انشقاق السماء وفنائها وبطلان بروجها قوله ومن يشهد فى ذلك

اليوم من الخلايق الاولين والآخرين من الانس والجن والملائكة والانبياء
عليهم السلام اى وعن يحضر فان الشاهد يطلق على معنيين احدهما
الشاهد الذى يثبت به الدعاوى والحقوق والثانى الشاهد الذى هو بمعنى
الحاضر كما فى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ويقال فلان شاهد
وفلان غائب وحمل الآية على المعنى الثانى اولى اذ لو كان المراد المعنى الاول
لما خلا لفظ المشهود عن حرف الصلة ظاهرا لحوان يقال مشهود به و
حيث لم تات الصلة ظاهرا فى الآية لوجب ان يقال انها محذوفة و
مقدرة كما فى قوله تعالى ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه والتقدير خلاف
الاصل لا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة فى الآية لجواز ان يكون المشهود
ممن يشهد بمعنى حضر وهو يتعدى بنفسه يقال حضره امره كذا واعوذ بك
رب ان يحضرون فلذلك قدم المص تفسير الشاهد والمشهود بان جعلهما
من الشهود بمعنى الحضور وفسر الشاهد بالجمع الذى يحضرون فى اليوم
الموعود والمشهود بما احضر فى ذلك اليوم من العجائب فانه تعالى لما
اقسم باليوم الموعود وهو يوم القيمة تنبيها على قدرها وشرفها من حيث
كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تفرد الله تعالى بالملك والحكم فيه عطف
عليه الشاهد وهو من يحضر فى ذلك اليوم من الخلايق والمشهود وهو ما
فى ذلك اليوم من العجائب ولا يخفى ما فى هذا التفسير من مناسبة المعطوف
للمعطوف عليه ولانه لا حضور اعظم من ذلك الحضور الواقع فى ذلك اليوم
وصرف اللفظ الى المعنى الاحتمال اولى لم يشرع بما يبتنى على جعلهما من الشهادة
التى تثبت بها الدعوى فقال او النبى وامته ودليله قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله ولا شك ان تبشيره و
انذاره ودعوته انما هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته يكون

بالنسبة اليهم وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه ايضا دلالة على ان الشاهد هذه الامة والمشهود
ساير الامم قوله او كل نبى وامته لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد فانه يدل على كل نبى شاهد على امته قوله او الخالق و
المخلق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا مطلقا على احوال خلقه قوله
قوله او عكسه وهو ان يكون المراد بالشاهد جميع الممكنات الحادثة
وبالمشهود خالقها وصانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهد لمن تبرأ
على ان له خالقا خلقه فيكون القسم واقعا بالخالق والمخلوق والصانع وصنعه
قال الشاعر قوله فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفى
كل شيء له اية تدل على انه واحد   ولله فى كل تحريكة علينا وتسكينة شاهد قوله
قوله او الملك الحفيظ والمكلف لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فيكون كل نفس مشهودا اى مشهودا عليه مشهدا حفظ اعماله عليه
او يوم النحر او عرفة والحجيج وهو جمع حاج كما يقال للغزاة غزى وللعابد على اقدامهم
عدى اى يجوز ان يفسر المشهود بيوم عرفة والشاهد بما يحضره من الحاج
وحسن القسم به تعظيما لامر الحج روى الله تعالى يقول للملائكة يوم
عرفة انظروا الى عبادى شعثا غبرا توافوا من كل فج عميق اشهدكم انى قد غفرت
لهم وان يوم نحر وتقع التراب على رءوس لما يدل من ذلك دليل من فسر المشهود
بيوم عرفة قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويجوز ايضا ان يفسر المشهود بيوم النحر والشاهد بمن يحضره
من الحاج لان ذلك اليوم اعظم المشاهد فى الدنيا فانه يجتمع اهل الشرق
والغرب فى ذلك اليوم بمنى ومزدلفة وهو عيد المسلمين ويكون المقصود
من القسم به تعظيم امر الحج ايضا قوله او يوم الجمعة والحجيج اى
يجوز ان يفسر المشهود بيوم الجمعة والشاهد بما يحضره من المسلمين

للصلوٰة ولذكر والجمع لهم الفاعل مما جمع القوم تجمعا اى شهدوا الجمعة ووقفو الصلوٰة فيها **قوله** فانه يشهد له بيان لوجه تعبير كل واحد من يوم نحر وعرفة والجمعة بالمشهود فان كلا واحد من هذه الايام يحضره المسلمون لما فيه من العبادة ومما يدل على تفسير المشهود بيوم الجمعة ما روى انه عليه السلام قال اكثروا على الصلوٰة يوم جمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وقال عليه السلام تحضر الملائكة ابواب المسجد فيكتبون الناس فاذ خرج الامام طويت الصحف وهذه الخاصية غير موجودة الا في هذا اليوم فيجوز ان يسمى مشهودا لهذا المعنى **قوله** اوكل يوم وليلة الاول شاهد والثانى مشهود اى مشهود عليه كقوله ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه الحسن ما من يوم الا وينادى انى يوم جديد وانى على ما يعمل فىّ شهيد فاغتنمنى فلو غابت الشمس لم تدركنى الى يوم القيمة شيخ زاده

سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اعنى البروج الاثنى عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت اومنازل القمر اوعظام الكواكب سميت بروجا لظهورها اوابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد فى ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام فى الوصف اى وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة فى الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود اوالنبى وامته اوامته وسائر الامم اوكل نبى وامته اوالخالق والخلق اوعكسه فان الخالق مطلع على خلقه فهو شاهد على وجوده اوالملك الحفيظ والمكلف اويوم النحر او العرفة والحجيج اويوم الجمعة والمجمع فانه يشهد له اوكل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب للقسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم.

والاخدود الخدّ والشقّ في الارض ونحوهما بناءً ومعنى الحقّ
والاخقوق روى مرفوعًا ان ملكًا كان له ساحر فلمّا كبر
ضمّ اليه غلامًا ليعلّمه وكان في طريقه راهب فاقبل اليه
فرأى في طريقه ذات يوم حيّة قد حبست النّاس واخذ حجرًا
وقال اللّهمّ ان كان الرّاهب احبّ اليك من السّاحر
فاقتلها وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء
وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمّن ابرأه فقال
ربّي فغضب فعذّبه فدلّ على الغلام فعذّبه فدلّ
على الرّاهب فقدّه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة
ليغرق فدعا فانكفأت السّفينة بمن معه نغرقوا ونجا
فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع النّاس وتصلبني وتأخذ
سهمًا من كنانتي وتقول بسم الله ربّ الغلام ثم ترميني به فوقع
في صدغه ومات فآمن من النّاس فامر باخاديد اوقدت
فيها النّيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت
امرأة معها صبيّ فتقاعست فقال الصبي يا امّاه اصبري
فانك على الحقّ فاقتحمت وعن علي انّ بعض ملوك المجوس
خطب بالنّاس وقال انّ الله احلّ نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النّار فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصّر اهل نجران

عبد الله بن عمر بن محمد ابو الخير
ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع
والمصباح في اصول الدين والغاية القصوى
في الفقه والمنهاج في اصول الفقه
ومختصر الكشاف في التفسير وشرح المصابيح
في الحديث كان اماما جريئا نظارا
صالحا متعبدا زاهدا ولي قضاء
القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها
وصادف دخوله اليها مجلس درس
قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي
ناصر الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به
فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين
لا يقدر على جوابها وطلب من القوم

فوقهم
يعني يصير الى النار ذات الوقود في الآخرة وقال الكلبي يعني النار ارتفعت
اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود قال الفقيه ابو الليث رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال كان ملك من الملوك
له ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاما في اهلك فطنا
كيسا فعلمته علمي هذا فنظر الى غلام من اهله كيسا لقفا فامره ان يأتيه ويلزمه
وكان بين منزل الغلام وبين منزل الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب
وسمعت من كلامه فدخل عليه فاعجبه قوله فكان اهله اذا بعثوه الى الساحر دخل على الرجل
الراهب واحتبس عنده فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من
عند الساحر الى اهله دخل على الراهب واحتبس فاذا اتى اهله فضربوه وقالوا ما
حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك اهلك ما حبسك
فقل حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو ذات
يوم يريد الساحر اذ هو بدابة هائلة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم يتبين
لي امر الراهب فاخذ حجرا فدنا من الدابة قال اللهم ان كان امر الراهب حقا وهو
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصابها فقتلها فقال الناس ان
هذا الغلام قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال يا بني
انت خير مني فلعلك ان تبتلى فلا تدلن علي فبلغ امر الغلام انه كان يبرئ
الاكمه والابرص ويداوي من الامراض فعمي جليس للملك فذكر له الغلام فاتاه فقال
بانه قد بلغ من سحرك انك تبرئ الاكمه والابرص فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي
احدا ولا يشفي الا ربي فقال له الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي وربك
الله تعالى فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فاسلم فدعا الله فبرئ فاتى

يتبين ساحر
فقال ساحر

الملك فقال له الملك يا فلان اليس قد ذهب بصرك فقال بلى ولكن رده علي ربي
فقال انا قال لا ولكن ربي وربك الله قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك
الله فلم يزل به حتى اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجاء فقال يا بني قد بلغ
من سحرك انك تشفي كذا وكذا فقال ما انا بساحر ولا اشفي الادمي فقال
انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل به حتى دل على الراهب فدعا الراهب
فاتي به فاراده على ان يرجع من دينه فابى فامر بمنشار فوضع في مفرق
راسه فشق حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه فابى
فامر به فشق بمنشار حتى سقط شقاه ونفس بالغلام ان يفعل ذلك بمكانه
منه فقال احملوه في سفينة فانطلقوا به اذا لججتم به فغرقوه فانطلقوا به حتى
لججوا به فلما ارادوا به ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكسفت بهم السفينة
فغرقوا فجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به
الى جبل كذا واذا كنتم في ذروة الجبل فدهدهوه عنه فانطلقوا به حتى اذا كانوا
بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما شئت فتدهدهوا عن الجبل يمينا وشمالا
فجاء حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان وقال للملك انك لا تقدر
على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملكتك في صعيد
واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي فترميني به وتقول بسم الله رب
هذا الغلام ففعل واخذ سهما من كنانته فرمى به وقال بسم الله رب هذا الغلام
فاصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل
للملك وقعت فيما كنت تحاذر وقد اسلم الناس فقال خذوا يا قوم الطريق
وخذوا فيها اخدودا والقوا فيه النار فمن رجع عن دينه والا فالقوه فيها
ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود حتى كان
اخرهم امراة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار
وجدت حرها فولت فقال لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق

فرجعت

فرجعت والقت نفسها في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود وذكر في خبر اخر ان الملك كان على دين اليهودية ويقال له
ذو نواس واسمه ذرعة ملك حمير وحولها وكان هناك قوم دخلوا في دين
عيسى عم فخذ لهم اخدودا واوقد فيها النار والقاهم في الاخدود واحرقهم
وحرق كتبهم ويقال كان القوم على دين عيسى بارض نجران فسار اليهم امير
حمير حتى احرقهم واحرق كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد صحفا فيها
انجيل محرق بعضه فخرج به حتى جاء به ملك الحبشة فقال له ان اهل دينك
اوقدت لهم نارا فاحرقوا بها واحرق كتبهم وهذا بعضه فاراه الذي
جاء به ففزع لذلك وبعث لصاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين
يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من عمل له السفن فحمل
اليه الناس وخرج به فخرج ما بين ساحل عدن الى ساحل جازان وخرج
اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة
وتخوف ان ياخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه فاستعلى
اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت الاسلام
وفي الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمان
عمر بن الخطاب واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل وكلما
اخذ يده سال منه الدم واذا ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن
الخطاب فكتب اليهم عمر ان الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله
حتى يبعثه الله يوم القيمة على حاله وذلك تفسير ابو الليث

غرّهم ذو نواس اليهودي من حِمْيَر فاحرق في الاخاديد
مَنْ لم يرتدّ النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها
واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار
قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا منهم
الّا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى
ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به
ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل
المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق
ما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار

خطبة الوعظ
انتبهوا عن الغفلة قبل نزول الاوان
واستيقظوا عن النوم قبل خروج الروح
عن الابدان وتفكروا واول ليلة القبر
وسؤال المنكرين في اضيق المكان
الا فان القبر روضة من رياض
الجنان ... صلوا على شفيعنا محمد
١١٢٥

خطبة الوعظ
الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان
وجعلنا من اهل الحياء والايمان
ونور قلوبنا بانوار التوحيد والعرفان
فان الله يامر بالعدل والاحسان
اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة موصلة الى درجات
الجنان واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله ...
من بني عدنان ...
واصحابه ...
وعثمان وعلي ... رضوان الله عليهم
اجمعين

هذا كتاب ترجمة بدر الرشيد في الفاظ الكفر اسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى آله اجمعين بالكل كيم وقناله مرحوم ومغفور له عالم وفاضل وعامل وجميع علومده كامل محمد افندي البركلي عليه الرحمة العلى علم كلامده لغة بر رساله يزوب اول رساله ده دين اسلامى اشتبلر واخرت وعقبى استينلر اوقيوب صفات سلبية وصفات ثبوتية اكرفوب

ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش

ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف

انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش

بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب

الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش

الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته

وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة الحكمة وجره حمزة

والكسائى صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمه فعال لما

يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك

حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد

بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفك تكذيبهم للرسل وما حاق

بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم

بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعون عنه ومعنى الاضراب

ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا

اثار اهلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم

محيط لا يفوتونه المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذى

كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن

مجيد بالاضافة اى قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف

وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح فهو الهوآء

89 - 90

كما هو حقه اعتقاد لرين محكم مرمرده يابلمش خطله دوندر وكرك حكم شول مشترك اتا لرندن انا لرندن وسائر خلقدن يا كلمش ومعنعون اعتقاد لريله اعتقاد لندلر وكتب كلامية بلمديلر انلرم ابتداء فرض عين اولان مرحومك رساله ... اوقيوب يا خود

يعني ما فوق السماء السابعة الذى فيه اللوح وعنه عليه السلام

من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة

يكون في الدنيا عشر حسنات **سورة الطارق مكية**

وآيها سبع عشر بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق

والكوكب البادى بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق

واختص عرفا بالاتى ليلا ثم استعمل للبادى فيه وما ادريك

ما الطارق النجم الثاقب المضئ كانه يثقب الظلام بضوئه

فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب

وهو زحل عبر عنه اولا بوصف الطارق عام ثم فسره بما يخصه

تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها اى ان الشان كل نفس

لعليها حافظ فان هي المخففة واللام الفاصلة وما زائدة

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما انها بمعنى الا وان نافية

والجملة على الوجهين جواب للقسم فلينظر الانسان مم خلق

لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان

بالنظر في مبداه ليعلم صحة اعادته فلا يملى على حافظه الا

ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام

وما دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج

من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب

بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح

ان النطفة تتولد من فصل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع
الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء
ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبيه
ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع
وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهو اقرب
الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ بالصلب بفتحتين
والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه
لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
وتميز بين ما طاب من الضماير وما خفي من الاعمال وما خبث
منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة
في نفسه تمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع
ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه وقيل الرجع المطر
سمي به كما سمي اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما
قيل من ان السحاب تحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع
ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات
والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا

في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدًا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم
وانتقام منهم بحيث لا يحتسبون فمهّل الكافرين فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدًا
امهالًا يسيرًا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين وعنه عم
من قرئ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة سبح اسم مكية وآيها تسع عشر بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات
الزائغة واطلاقه على غيره زاعمًا انهما فيه سواء وذكره لا على
وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل
سبح ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله
ويتم معاشه والذي قدّر فهدى اي قدر اجناس الاشياء
وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها
وآجالها وقرئ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله
طبعًا او اختيارًا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل
وانزال الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب
فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسًا اسود وقيل احوى

قال عم للمؤمن لا بد اربعة اشياء دار واسعة ودابة جيدة ولباس حسن وسراج مضئ قيل يا رسول الله بيّن لنا حتى نعرف قال الدار الواسعة الصبر والدابة الجيدة العقل واللباس الحسن الحياء والسراج المضئ الحسن الخلق

صدق رسول الله

حال من المرعى اى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبرائيل او نجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا مع انك امّى ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبارية عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه عم اسقط اية فى قراءته فى الصلوة فحسب ابىّ انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفى انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرآن مع جبرئيل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدّك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكّر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار او الذم المذكورين واستبعاد تأثير الذى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى

سيتعظ

سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله بان يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله تع اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبير التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبّره يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم فى الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذّ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف

انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عم

سورة الغاشية

مكية وآيها واحدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس

بشدايدها يعني يوم القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى

وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة

ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار

خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها

او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا

تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه الله

وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية

في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم

طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه

الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله

طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد

طعامهم مما يتحاماه الابل ويتعافاه لضره وعدم نفعه

كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمعنى ان لا طعام لهم اصلا فان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس ولعله

احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة

لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة

عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه

وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس

وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا

تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية

تجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة

رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له

موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم

مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية

مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف

خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها

لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل

ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق

لتنوء بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل العطش

الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز

مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات

المبثوثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا

ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها

السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد

والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف

سطحت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل

للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون

الى انواع المخلوقات من البسايط والمركّبات لتحقّقوا
كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك
عقب به امر المعاد ورتّب عليه الامر بالتذكير فقال
فذكّر انما انت مذكّر لست فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
اذ ما عليك الّا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمسلّط
وعن الكسائى بالسّين على الاصل وحمزة بالاشمام الّا من
تولّى وكفر لكن من تولّى وكفر فيعذّبه الله العذاب الاكبر
يعنى عذاب الاخرة وقيل متّصل فانّ جهاد الكفّار وقتلهم
تسلّط وكانّه اوعدهم بالجهاد فى الدّنيا وعذاب الاخرة
فى الاخرة وقيل هو استثناء من قوله تعالى فذكّر اى فذكّر
الّا من تولّى واصرّ فاستحقّ العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويؤيّد الاوّل انّه قرئ الا على التنبيه انّ الينا ايابهم رجوعهم
رجوعهم وقرئ بالتّشديد على انّه فيعال مصدر ايّب
فيعل من الاياب او فعّال من اوّب قلبت واوه الاولى
قلبها فى ديوان ثمّ الثانية للادغام ثمّ انّ علينا حسابهم
فى المحشر وتقديم الخبر للتّخصيص والمبالغة فى الوعيد
عنه عم من قرا سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون آية

بسم الله الرّحمن الرّحيم والفجر اقسم بالصّبح او فلقه

كقوله والصّبح اذا تنفّس او بصلوته وليال عشر عشر ذى الحجّة
ولذلك فسّر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير
وتنكيرها للتّعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على انّ المراد
بالعشر الايّام والشّفع والوتر والاشياء كلّها شفعها
ووترها او الخلق لقوله ومن كلّ شىء خلقنا زوجين
والخالق لانّه فرد ومن فسّرها بالعناصر والافلاك
او البروج والسّيّارات او شفع الصّلوة ووترها
او بيومى النحر وعرفة وقد روى مرفوعا او بغيرها فلعلّه
افرد بالذكر من انواع المدلول ما رواه اظهر دلالة على التّوحيد
او مدخلا فى الدّين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة
موجبة للشّكر وقرا غير حمزة والكسائى بفتح والوتر بفتح الواو
وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضى كقوله
والليل اذا ادبر والتّقييد بذلك لما فى التّعاقب
من قوّة الدّلالة على كمال القدرة ووفور النّعمة
او يسرى فيه من قولهم صلّى المقام وحذف الياء للاكتفاء
بالكسرة تخفيفا وقد خصّه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ
يسر بالتّنوين المبدل من الاطلاق هل فى ذلك القسم
او المقسم به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمّى به لانّه يحجر

عما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية وحصاة من الاحصاء وهو
الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه فقوله الم
تركيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عم
قوم هود عم سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم
ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم
ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع المحتاج الى العماد
او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل لعاد ابنان شداد
وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك
المعموره ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في بعض صحاري عدن جنة وسميها ارم فلما تمت سار اليها
باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب
ابل فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم
والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين
جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه
بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود

وفيه قصة تلك الجنة التي بناها شداد بن عاد وذلك ان في الامم الخالية رجل
يقال له عاد بن ارم بن سام ابن نوح وكان من اولاد نوح وهو عاد الاولى
ليس بعاد قوم هود لان هود قوم هود ولدوا بعد ذلك فكان له ابنان
شداد وشديد فمات عاد وبقي شديد وشداد في الارض فبقيا وقهرا وملكا
البلاد واخذاها عنوة ثم مات شديد وبقي شداد فملك وحده وكان له
ملك الارض وكان عمره تسعمائة سنة وكان مولعا اي حريصا بقراة الكتب
فلما مر على صفة الجنة اشتهت نفسه ووقع في قلبه ان يبني جنة صفة مثل الجنة
التي وضعها الله تعالى عز وجل في الكتب عتوا وتكبرا على الله عز وجل فدعا
مائة من القهارمة وامرهم على صفتها وجعل مع كل قهرمان الف رجل من
الاعوان وقال لهم سيروا في الارض وتبددوا فيها واطلبوا صحراء عظيمة نقية
من التلال ومن الرمل ومن الجبال وتكون ذات الاشجار وذات العيون
فاذا وجدتم ذلك فاخبروني فخرجوا وساروا في الارض اياما وطلبوا ارضا
على تلك الصفة فوجدوا ارضا كما يوافق بناء تلك الجنة وكانت
صحراء مستوية نقية من التلال والرمل والجبال فاذا بهم عيون مطردة
والاشجار كثيرة وهي صحراء من صحاري عدن وعدن اسم بلدة من بلاد
يمن وقالوا هذه صفة تلك الارض التي تصلح لبناء تلك الجنة التي امرنا
الملك فكتبوا كتابا واخبروه بذلك وقالوا وجدنا ارضا على هذه الصفة

التي ذكرت فابعث الينا الذهب والفضة والدر والياقوت حتى نبتدئ

ببناء الجنة فلما بلغ الكتاب الى الملك وكانت تحته مائتان وستون ملكا

ولكل مائة الف جند كتب الى كل ملك كتابا ان يجمع له ما في بلاده من الجواهر

والدر واليواقيت والذهب والفضة والزمرد فجمعوا ما في بلادهم من اليواقيت

والجواهر والذهب والفضة وبعثوا الى ملكهم شداد فبعث الملك تلك

الجواهر الى القهارمة والاعوان وامرهم ببناء الجنة وقدر طول الارض وعرضها

اثني عشر الف ذراع في اثني عشر الف ذراع وكانوا مائة الف رجل ثم وضعوا

اساسها من جزع اليمان وبنوا اساسها لبنا من ذهب ولبنا من فضة

حتى فرغوا من بنائها ثم نصبوا الاعمدة من زبرجد الخضراء والياقوت

الحمراء وبنوا القصور وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف

مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصارع تلك الغرف

مثل مصارع المدينة يتقابل بعضها على بعض معزولة كلها باللؤلؤ

ونادق من مسك وزعفران وبنوا موضع جلوس الملك من الذهب

والفضة وكان للملك الف وزير فجعلوا حوالي الحصن الف قصر لكل

وزير قصر عند كل قصر من هذه القصور الف غرفة ويكون فوق كل غرفة

حافظة ثم بنوا الازقة في الحصن وعلى راس كل زقاق شجرة وعلى راس

تلك الشجرة عناقيد معلقة منها منسوجة باللؤلؤ وجعلوا تحتها

اخدود الانهار

85

اخدود الانهار من الفضة تجري باللبن والخمر والعسل كما ذكر الله في الجنة وانهار

مطردة تجري ماء يا من فوارات من فضة كلها اشد بياضا من اللبن وجعلوا

ابواب القصور ومصارعها مرصعة بالجواهر والدر واليواقيت وفرغوا من بنائها

بثلثمائة سنة ثم اخبر الملك بفراغها فتهيا الملك للخروج اليها مع

الف وزير مع اهله وحشمه وقومه وكانوا في جهازهم عشر سنين

ثم ساروا اليها فلما كانوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه

وعلى كل من كان معه من السماء صيحة فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احد قال

ابن حبيب رأيت في بعض التفاسير شداد بن هذا مات من الجوع

وذلك انه اعتل بعلة منعه عن الاكل والشرب وكانت سبب موته قال

الاستاد اسماعيل الضرير بلغني في الحكايات انه وجد من الحجر وجد منحوتا

على رأس قبر شداد بن عاد مكتوب فيه سبعة اشياء عشت الف سنة

وهزمت الف جيش وقتلت الف الملك وتزوجت الف جميلة

وولدت الف بنين ووضعت الف كنز تحت الارض وبنيت جنة

اصلها من الجزع اليمان وبناءها لبنة من ذهب ولبنة من فضة

وفي اخرها مت جائعا ثم اخفى الله تلك الجنة بعد ذلك وسترها من

اعين الناس ولم يرها احد من الخلائق الا رجلا واحدا من العرب

شردت له ابل فخرج بطلب الابل فاذا هي بصحراء عدن فوقع على مدينة

عليها حصن وقصور كثيرة واعلام طوال بعضها فلما دنى منهن ظن انه
فيها احد يسئل عن ابله فلم ير خارجا ولا داخلا فنزل عن دابته وعقلها
وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن وكان خلف الحصن بابان عظيمان لم ير
اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت الابيض والاحمر فلما رأى
ذلك دهش واعجبه ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير احد مثلها فاذا
بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وبنادق من مسك وزعفران
فلما عاين ولم ير فيها احدا تعجب منها ثم نظر الى الازقة فاذا بشجر في
دقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وانهار مطردة تجرى ماءها فقال
الرجل والذى بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه فى الدنيا وانما
الجنة التى وصفها الله تعالى فى كتابه فحمل من لؤلؤها وبنادق مسك
والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها شيئا فاخذ
ما اراد وخرج ورجع اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع
بعض ما حمل فلم يزل امره ينمو حتى بلغ خبره الى معوية فارسل معوية
فى طلبه فاتى بذلك الرجل الى معوية فخلا به وقص عليه ما رأى فتعجب
معوية من ذلك فارسل الى كعب الاحبار ودعاه فلما اتاه
قال له يا ابا اسحاق هل فى الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال
نعم اخبرها ومن بناها انما بناها شداد بن عاد وذكر قصة المدينة
الى آخرها

كذا فى التبيين

فلما رأيا ذلك انصرفا فقال حزقيل اللهم انك تعلم انى كتمت ايمانى مائة سنة فلم يظهر
الرجلين كتما على فاعده الى دينك واعصمه من الدنيا سئوله وايما هذين الرجلين اظهر
عقوبته فى الدنيا واجعل مصيره فى الاخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما
فاجتر وآمن وامالاخ فاخبر فرعون بالقصة على ما رأى فقال له فرعون وهل معك احد
نعم فلان فدعى به فقال حق ما يقول هذا قال لا ما رأيت مما قال شيئا فاعطاه
اذ انهم اعطاه
فاخر ل واما الاخ فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجمل
من بنى اسرائيل يقال لها آسية رضى الله عنها بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالما
فقالت وكيف يسعنى ان اصبر على ما يأتى فرعون وانا مسلمة وفرعون كافر ف
هى كذلك تؤامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون
شر الخلق واخبثه عمدت الى الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذى
الماشطة قالت ما بى من جنون وان الهى والهها والهك والهنا والله السما
والارض واحد لا شريك له فمزق عليها قميصها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما
الا تريان الى الجنون الذى كان بالماشطة اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك وانى
انه ربى وربك ورب السموات والارض واحد لا شريك له فقال ابوها يا
الست من خير نساء العالمين وزوجك اله العالمين قالت اعوذ بالله من
ان كان ما يقول حقا فقولا له ان يتوجنى تاجا يكون الشمس امامه والقمر خلفه
حوله فقال لهما فرعون اخرجا عنى فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله
ابواب الجنة عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك
فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها الجنة

معالم التنزيل

قوله تعالى وفرعون ذى الاوتاد هذه حقيقة لما روى انه كان اذا غضب احدا واراد عذابه يعذبه باربعة اوتاد
في يده ورجليه وروى ابن عباس رضه ان فرعون انما سمى ذا الاوتاد انه كانت امراة وهى امراة خازنه
حزبيل وكان مؤمنا كتم ايمانه بمائة سنة وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هى فات
يوم تمشط راس بنت فرعون اذا سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت
بنت فرعون وهل لك من اله غير ابى فقالت الهى واله ابيك واله السموات والارض واحد
لا شريك له فقامت ودخلت على ابيها وهى تبكى فقال ما يبكيك قالت الماشطة امراة خازنك
تزعم ان الهها واله السموات والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسالها عن ذلك فقالت
صدقت فقال لها ويحك اكفرى بالهك واقرى انى الهك قالت لا افعل فمدها بين اربعة
اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفرى بالله والا اعذبك بهذا العذاب
شهرين فقالت لو عذبتنى سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لها ابنتان فجى بابنتها الكبرى
فذبحها على صدرها وقال لها اكفرى بالله والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعة
فقالت لو ذبحت من فى الارض على فى ما كفرت بالله تعالى فاتى بابنتها فلما اضجعت على صدرها
واراد ذبحها جزعت المراة فانطلق الله لسان ابنتها فتكلمت وهى من الاربعة
الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعى فان الله قد بنى لك بيتا فى الجنة فاصبرى
فانك تقضين الى رحمة الله وكرامته فذبحها فلم تلبث الا ان ماتت واسكنها الله تعالى
الجنة قال وبعث فى طلب زوجها حزبيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه رئى فى موضع كذا
فى جبل كذا فبعث رجلين فى طلبه فانتهيا اليه وهو يصلى وثلثة صفوف من الوحوش خلفه يصلون

وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد
بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم
من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمى به الجلد المظفور
الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل
شبهه بالسوط ما احل بهم فى الدنيا اشعارا بانه بالقياس
الى ما اعد لهم فى الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف
ان ربك لبالمرصاد المكان الذى يترقب فيه الرصد مفعال
من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده
العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك
لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعى
لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا اذا ما ابتليه ربه
اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى
اكرمن فضلنى بما اعطانى وهو خبر المبتدأ الذى هو الانسان
والفاء لما فى اما من معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التاخير
كانه قيل فاما الانسان فقائل ربى اكرمن وقت ابتلائه بالانعام
وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اذ التقدير
واما الانسان اذا ما ابتليه بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه
فيقول ربى اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدى الى كرامة الدارين اذ التوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء

اعلم ان الاستيناف عند ارباب المعاني في الابتداء انما يكون جوابا عن سؤال مقدر واما عند ارباب النحو المستانفة هي الجملة وقعت في الابتداء سواء كان جوابا للسؤال اولا

والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرامه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهيل ويعقوب لا يكرمون الى قوله وتحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهر آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم

وجيء يومئذ بجهنم لقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته وتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس

ان الله يحب المجتهدين في كل امور الدنيا وكل امور الآخرة

قبل الابدان موجودة فى عالم القدس او بالبعث راضية اوتيت
مرضية عندالله فادخلى فى عبادى فى جملة عبادى الصالحين
وادخلى جنتى معهم او فى زمرة المقربين فتضئ بنورهم فان
الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلى فى اجساد
عبادى التى فارقت عنها وادخلى دار ثوابى التى اعددت لك
وعنه عم من قرأ سورة الفجر فى ليالى العشر غفرله ومن قرأها
فى ساير الايام كان له نورًا يوم القيمة **سورة البلد مكية**
وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول
الرسول فيه اظهارًا لمزيد فضله واشعارًا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل
تعرض الصيد فى غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد
ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح و والد
عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عم وما ولد
ذريته او محمد عم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى
التعجب كما فى قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا
الانسان فى كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدًا
اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال فى الشدايد
مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده

وهو تسلية للرسول عم مما كان يكابده من قريش والضمير
فى ايحسب لبعضهم الذى كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته
كابى الاشدين كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم
عكاظى ويجذبه عشرة فينقطع ولا يزل قدماه او لكل واحد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه
يقول اى فى ذلك الوقت اهلكت مالًا لبدًا كثيرًا من تلبد
الشئ اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة
او معاداة للرسول ايحسب ان لم يره احد حين كان
ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه ان الله يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانًا يترجم به عن ضمايره وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين طريقى الشر والخير
او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اى
فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو الدخول فى امر شديد
والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من الفك
والاطعام فى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام
فى يوم ذى مسغبة يتيمًا ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما
من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع

لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذا المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما

او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب

اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو

والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادراك

ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها

ثم كان من الذين آمنوا عطفه على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان

عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات

به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله

وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله

اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا

بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشامة

الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار

بالضمير شأن لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت

الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص

بالهمزة من آصدته وعنه عم من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله

الامان من غضبه يوم القيمة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة

آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها ضوءها اذا اشرقت

وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح

والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه

طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة

وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تنجلى اذا

اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها

للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها

او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو

الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث

استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور

والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا

وبكر خالدا على الفاعل والمفعول ومن غير عطف على عاملين مختلفين

والسماء وما بنيها ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة

معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده

وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله

والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية

يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها

بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس

للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهمها

والتقوى افهامها وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح

من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام

للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه

ما الفرق بين الاكليل والاهليل

اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم
عظايم الآية ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى
كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب
من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى
دسس كتقضي وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها
او بما اوعدت من عذابها ذي الطغوى كقوله تعالى فاهلكوا
بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم
والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت
او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو
ومن والاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح
للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم
رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقيها وشربها وسقيها فلا تزودوها عنها فكذبوه
فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها
فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير
قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم فسويها

فسوى

قال عم لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج

فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير
او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة
او عاقبة الهلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء
والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا للعطف وعنه عم
من قرأ والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس
والقمر سورة الليل مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه
بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين
بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي
خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا
وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات
مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق
نحو كلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأته
للركوب بالسرج واما من بخل بما امر به واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار
مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة

كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى
هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم
ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى
حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل
وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن
نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء
فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاساة
شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها
ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب
الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك
والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم
من ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال
من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى علة استثناء منقطع
او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة
نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والايات
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم

المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل
او امية بن خلف وعنه عم من قرأ سورة والليل اعطاه الله
حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسرى صدق **سورة**
الضحى مكية وآيها احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار
يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا
او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة
بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى
البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة
المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار
الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ
بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى
وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل
ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه عم اياما لتركه
الاستثناء كما مر في الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان
جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم
وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمضار كأنه لما بين انه تعالى لا يزال

يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده له ما هو اعلى واجل
من ذلك في الاخرة اولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا تزال
تتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى
وعد شامل لما اعطاه عن كمال النفس وظهور الامر واعلاء
الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام
للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت
سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون
المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة
وان تاخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما منصوب الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك
ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين
فطمتك حليمة وجاءت لتردك فازال الله ضلالك عن عمك
او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى
لك من ربح التجار فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على ماله
لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها

شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها
وعنه عم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد
ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح لك مكية واياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم و
وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعدما كان
يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرائيل اتى
رسول الله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله
ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه
ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض
ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند
الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة
او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان
يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة
وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته
وصلى عليه وامر المؤمنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب

وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان
مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم
والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر
واتصاله به اتصال المتقارنين ان مع العسر يسرا تكرير
لتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر
كثواب الآخرة كقولك ان للصايم فرحتا ان للصايم فرحتا
اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله
عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل
ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ
فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم
السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو
فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء
والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسئل غيره فانه القادر
وحده على اسعافه وقرئ فرغب اي رغب الناس
الى طلب ثوابه وعنه عم من قرأ الم نشرح لك فكانما جاءني
وانا مغتم ففرج عني سورة التين مختلف فيها آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد
والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه
كالجبال وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طورتينا
وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون من الارض المقدسة
او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين
يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان
للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن حافظ
من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه
من دخله والمراد مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس
في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر
سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه
من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
الى ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

منقطعاً فلهم اجرٌ غير ممنونٍ لا ينقطع او لا يمنّ به عليهم
وهو على الاوّل حكم مرتّب على الاستثناء مقرِّرٌ له فما يكذّبك
فاىّ شىءٍ يكذّبك يا محمد دلالةً او نطقاً بعد بالدّين
بالجزاء بعد ظهور هذه الدّلايل وقيل ما بمعنى مَن وقيل الخطاب
للانسان على الالتفات والمعنى فما الّذى يحملك على هذا الكذب
اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الّذى
فعل ذلك من الخلق والرّدّ باحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً
ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على ما مرّ مراراً
وعنه عم من قرأ سورة والتّين اعطاه الله اليقين والعافية
مادام حيّاً فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه
السّورة **سورة العلق مكية وآيها تسع عشر وهو**
سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه بسم الله الرّحمن الرّحيم
اقرأ باسم ربّك اى اقرأ القرآن مفتتحاً باسمه او متعيّناً به
الّذى خلق اى الّذى له الخلق او الّذى خلق كلّ شىءٍ ثم افردها
ما هو اشرف واظهر صنعاً وتدبيراً وادلّ على وجوب
العبادة المقصودة من القرأة فقال خلق الانسان اوالّذى
خلق الانسان فابهم اوّلاً ثم فسّر تفخيماً لخلقه ودلالةً
على عجيب فطرته من علق جمعه لانّ الانسان فى معنى الجمع
ولمّا كان اوّل الواجبات معرفة الله نزل اوّلاً ما يدلّ على وجوده

وفرط

وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة اوالاوّل
مطلق والثّانى للتبليغ او فى الصّلوة ولعلّه لما قيل له اقرأ باسم ربّك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربّك الاكرم الّذى له الكرم
على كل كريم فانّه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوّف بل هو الكريم
وحده على الحقيقة الّذى علّم بالقلم اى الخطّ بالقلم وقد قرئ به
لتقيّد به العلوم ويعلم به البعيد علّم الانسان ما لم يعلم
بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال الآيات فيعلّمك القرأة
وان لم تكن قارئاً وقد عدّد سبحانه مبداء امر الانسان
ومنتهاه اظهاراً لما انعم عليه من ان نقله من اخسّ المراتب
الى اعلاها تقرير الرّبوبيّة وتحقيقاً للاكرميّة واشار اوّلاً
الى ما يدلّ على معرفته عقلاً ثم نبّه على ما يدلّ سمعاً كلّا ردع
لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه
انّ الانسان ليطغى ان رأه استغنى اى رأى نفسه واستغنى
مفعوله الثّانى لانّه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله
ومفعوله ضميرين لواحد وقرئ قنبل بقصر الهمزة انّ الى ربّك
الرّجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً
من عاقبة الطّغيان والرّجعى مصدر كالبشرى ارأيت الّذى
ينهى عبداً اذا صلّى نزلت فى ابى جهل قال لو رأيت محمّداً
ساجداً لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك

فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة

فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة

على كمال عبودية المنهي ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى

ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية

مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب

الشرط الثاني موقع القسم له والمعنى اخبرني عمن ينهى

بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى

فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما

يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب

كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه

وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي

على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا

وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي

حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر مرة اخرى وكانه

قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله

امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب

والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة

والامر بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل

اولان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها للصلوة ولغيرها

وعامة

تفاسير كركمدي نعتنف افلي او ن سكز علم توقف

صرف نحو معاني استعاره منطق اداب فرس عروض لغت طوارخ

وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة

كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو عليه فيه لنسفعا بالناصية

لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء

وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن

وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام

عن الاضافة للعلم لان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة

بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية

والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد

المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس

الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو

يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله عم فقال اتهددني

وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه

الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن

وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة

عن الياء الثانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه اي واثبت

انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب

الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وعنه عم

من قرا سورة العلق اعطي من الاجر فكانما قرا المفصل كله سورة

القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر

شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند

انزاله اليه وعظم الوقت الذى انزل فيه بقوله وما ادريك

ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان

ابتدء بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة

ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله عم نجوما فى ثلث وعشرين سنة

وقيل المعنى انزلناه فى فضلها وهى فى اوتار العشر الاخير من رمضان

ولعلها السابعة منها والداعى الى اخفائها ان يحيى من يريدها ليالى كثيرة

وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى يفرق

كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه عم ذكر اسرائيليا

لبس السلاح فى سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت

اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى تنزل الملائكة

والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم

الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل

كل امر قدر فى تلك السنة وقرئ من كل امرئ اى من اجل كل انسان

سلام هى الا سلامة اى لا يقدر الله الا السلامة ويقضى فى غيرها

السلامة والبلاء او ما هى الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين

حتى مطلع الفجر اى وقت مطلعه اى طلوعه وقرأ الكسائى بالكسر على انه

كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق وعنه عم من قرأ

من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم

كفروا بالالحاد فى صفات الله ومن للتبيين والمشركين وعبدة

الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق

اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه

مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به

رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ

يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا

لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها وقيل المراد جبرائيل

وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتى ما فيها وانها لا يمسها

الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة

بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن

بعضهم او تردد فى دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد

ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين

كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع

بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا

مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اى فى كتبهم بما فيها

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين

عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه
وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا
الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة
او فى الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين فى جنس
العذاب لا يوجب اشتراكهما فى نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما
اولئك هم شر البرية اى الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ما وصف به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات
وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتاكيد الخلود
بالتابيد رضى الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اى المذكور من الجزاء
والرضوان لمن خشى ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث
على كل خير وعنه عم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير
البرية مساء ومقيلا

سورة الزلزلة مختلف فيها واىها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر
عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللايق بها فى الحكمة وقرئ
بالفتح وهو اسم الحركة وليس فى الابنية فعلال الا فى المضاعف
واخرجت الارض اثقالها ما فى جوفها من الدفاين او الاموات
جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم
من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم لها يومئذ تحدث تحدث بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل فيها ويوم
بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك
اوحى لها اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها
ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها
اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها فى ذلك
تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور
الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
جزاء اعمالهم وقرأ بفتح اليا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم
ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكباير تؤثران فى نقص
الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة
او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء وعنه عم من قرأ
سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله

سورة العاديات مختلف فيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا

فتاوى اي بديع ده ايدر براهل علم بركسه استخفاف ايلسه نه جنسي بوش اولور
ديسه وياخود كه ختنز بر ديسه وياخود نانام كسيز نانام كوزر
ويا ابلة ديسه ويا نادان ديسه على طريق المزاح
ديربيسه يعني لطيفيله ديديسه تعزير لازم كلور واگر كه على وجه
الحقارت والاهانة ديسه كافر اولور مفتي الثقلين كمال پاشازاده

وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف
او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحًا
حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحًا فالتي تورى النار
والايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات
يغير اهلها على العدو صبحًا اى في وقته فاثرن به نقعًا
بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اى ملتبسات به جمعًا
من جموع الاعداء روى انه عم بعث خيلا فمضى شهر لم يأته
منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية
اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات
على الهوى والعادات اذا ظهر لهن انوار القدس فاثرن به
شوقًا فوسطن به جمعًا من جموع العليين ان الانسان لربه
لكنود لكفور من كند النعمة كنودًا او لعاص بلغة كندة او لبخيل
بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان
على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله
على كنوده لشهيد فيكون وعيدًا وانه لحب الخير المال من قوله
ان ترك خيرًا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم
اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل
جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم

بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال ما نهم قال بهم
للاختلاف شانهم في الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام وعن النبي عم
من قرأ سورة العاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
من بات بالمزدلفة وشهد جمعًا سورة القارعة مكية وآيها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصابه
يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
ذى الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها
في الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير
انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضا او مرضية
واما من خفت موازينه بان لم تكن له حسنة يعبأ بها
او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأواه النار
والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ما هيه
نار حامية ذات حمى وعنه عم من قرأ سورة القارعة ثقل الله
بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم واصله الصرف
الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر

فتكاثرتم بالاموات عبّر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة
المقابر
روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم
بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية
فعادّونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف
الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متّم
فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه
على ان العاقل ينبغى له ان لا يكون جميع همّه ومعظم سعيه
للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون
خطاء رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ولينتبهوا
من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفى ثم
لدلالة على ان الثانى ابلغ من الاول او الاول عند الموت او فى القبر
والثانى عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون
ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه
فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم
جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكّد به
الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم
لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد

حين سئوال منكر ونكير بقولهما من ربك وما دينك
ومن نبيك شيخ زاده زادى

حين يقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فعلى هذا لا يكون
التكرير للتاكيد لحصول التغاير بينهما بتغاير زمانى العلمين
ومتعلقيهما فانه يلزم فى كل واحد من الزمانين نوعا
آخر من العذاب كانه قال لا تفعلوا كذا فانكم تستحقون
به من العذاب كذا ولا تفعلوا كذا فانكم تستوجبون
من العذاب كذا والزجر المعلل يتعدد باعتبار
تعدد علته فيكون كلمة ثم على ايهامها من المهلة
فى التباعد ما بين الموت والنشور
شيخ زاده

من رؤية الجحيم وبزوغها من اهوال
وتعلمون فى المواضع الثلثة بمعنى تعرفون
حيث قدر له مفعولا واحدا فى قوله
تعلمون خطاءرايكم وفى قوله تعلمون
ما بين ايديكم شيخ زاده

قال ابن عباس ... فلما زاروا ... قالوا نحن اكثر عددا ...
القبور فعدوهم ... شيخ زاده
وهذا قدر ... اكثر عددا ...
فى الجاهلية ...
عن الاشتغال بما ينفعه ... شيخ زاده
تفوقوا الكفار من ان ... واولاده واقربائه
بكثرة امواله واولاده ... للاستغراق لان
فاعلم ان اللام فى التكاثر ليست ... غير مذموم
التفاخر بالكثرة فى السعادات الحقيقية ... واسعد ...
شرعا اذا كان على طريق الاعتداد بنعم الله تعالى ... للعهد والمعهود
فوائدها واما بنعمة ربك فحدث بل للعهد ... السعادة الغالبة
التكاثر فى الامور الدنيوية والسعادة النفسانية
لان السعادة ثلثة الاول السعادة النفسانية
كالعلم والاخلاق الحميدة والثانى السعادات البدنية
كالصحة والقوة والجمال والثالث السعادات التى تطوف
بالبدن من خارج وهى قسمان احدهما ضرورى كالمال
والجاه والآخر غير ضرورى كالاقرباء والاعوان وهذه
الذى عددنا فى المرتبة الثالثة انما يراد بكله لاجل البدن
واذا عرفت هذا ينبغى للعاقل ان يكون سعيه فى تقديم
الاهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والاقرباء و
والاعوان تفاخر باخس المراتب من اسباب السعادة والسعى فى تكثيره يمنع الانسان من تحصيل السعادة النفسانية
والاشتغال ... عن طاعة الله ... شيخ زاده
... النفس ...

والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار
عين اليقين اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اى الذى
الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه
والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله
تعالى قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل
يسئال عن شكره وقيل الآية بالكفار وعنه عم من قرا سورة
الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعم به عليه فى دار الدنيا
واعطى من الاجر كانما قرا الف آية سورة العصر مكية وآيها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها
او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بنفى ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفى خسر ان الانسان
لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم والتعريف
للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم
اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق او ما يبلو الله به عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران

اكتفاء ببيان المقصود واشعارًا بانّ ماعداما عدكرم وعنه
عليه السلام من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق
وتواصى بالصبر **سورة مكية وآيها تسع** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد
فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعد وقرئ همزة ولمزة بالسكون
على بناء المفعول وهو المسخرة الذى يأتى بالاضاحيك فيضحك منه
ويشتم ونزولها فى الاخنس بن شريق فانه كان معتابا او فى
الوليد بن مغيرة واغتيابه لرسول الله عم الذى جمع مالا بدل
من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزه والكسائى
بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة
بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا فى الدنيا فاحبه كما يحب الخلود
او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب
انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد
هو السعى للآخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن
فى الحطمة فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها
وما ادريك ما الحطمة ما النار التى لها هذه الخاصية نار الله
تفسير لها الموقدة التى اوقد بامر الله وما اوقده لا يقدر

ان يطفئه غيره التى تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب
وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها الطف ما فى البدن واشده
تألما او لانه محل العقايد الزايغة ومنشأ الاعمال القبيحة
انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته
قال تحن الى اجبال مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة
فى عمد ممددة اى موثقين فى اعمدة ممدودة مثل المقاطر التى تقطر
فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين وعنه عم من قرأ
سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد
واصحابه **سورة الفيل مكية وآيها خمس** بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو طفل
وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر
اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف
رسوله فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت فى السنة التى
ولد فيها الرسول عم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوى
اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبا جيشه

وقدم وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن
او الى جهة اخرى هرول فارسل الله تعالى طيرا كل فى منقاره حجر
وفى رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر
فى راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدًّا
فى اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام
الم يجعل كيدهم فى تعطيل الكعبة وتخريبها فى تضليل فى تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ابالة
وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامّها وقيل
واحدها ابّول كعجاجيل وعجول وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير
الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل
من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل ومعناه
من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول
كورق الزرع الذى وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود
او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته
وعنه عم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
والفاء لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى
فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء

والصيف اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين فى الشعر
اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما فى مصحف
ابىّ سورة واحدة وقرئ ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء
وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها
لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق
الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت
الذى اطعمهم من جوع اى بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل
او التخطف فى بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
وعن النبى عم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون مختلف فيها
وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذى استفهام معناه
التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها
بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذى يكذب
بالدين بالجزاء او الاسلام والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيده
الثانى قوله فذلك الذى يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو
ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه

فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اى غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والرياء الذى هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التى هى قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق وعنه عم من قرأ سورة أرأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر وآيها ثلث آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عم انه نهر في الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله تعالى خلاف الساهى عنها المرائى فيها شكرا لانعامه

كن مؤذنا وان طردوك ولا تكن اماما
وان طلبوك لان المؤذن امين الله والامام ضامن
صدق من قال

فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التى هى خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالاضحية ان شانئك من ابغضك لبغضه لك هو الابتر لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف وعنه عم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون مكية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روى ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اى فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اى فيما يستقبل لانه فى قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اى في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اى وما عبدتم فى وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة

فصل قال ابن الخطيب المختار عندنا ان اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلوة
ويدل عليه ان المشابهة حاصلة بينهما جدا والتمييز عسير فوجب ان يسقط
التكليف بالفرق وان النطق بالضاد مخصوص بالعرب قال عليه السلام
انا افصح من نطق بالضاد وايضا لم يقع السؤال عنه في زمن النبي عم

الاصنام وهو لم يكن ح موسوما بعبادة الله وانما قال
ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل
ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان
بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم
عليه لا تتركون ولي دين ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه
اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال
اللهم اذا فسر بالمتاركة وتقدير كل من الفريقين الاخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة وعنه عم
من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القرآن وتباعدت عنه
مردة الشيطان وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية واياتها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك
على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا
للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعينة لها فتقترب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته
فكن مترقبا لوروده ومستعدا لشكره ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون حال على ان
رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح

ولا في ازمنة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لا سيما عند دخول العجم في الاسلام فلما لم يتفق وقوع السؤال
عن هذا علمنا ان التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف فقط

كل مترع جاهل

بحمد ربك فتعجب لتيسير الله مالم يخطر ببالك وبال احد
حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل
بدا بالمسجد الحرام فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه
عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده او فاثن
على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره
هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك
بالالتفات الى غيره وعنه عم اني استغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت
الله قبله انه كان توابا لمن استغفر مذ خلق المكلفين
والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله عم
لانه لما قراها بكى العباس فقال عم ما يبكيك فقال نعيت
اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم
او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه عم من قرا سورة اذا جاء اعطي
من الاجر كمن شهد مع محمد عم يوم فتح مكة سورة تبت مكية
واياتها خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت
والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه

قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة

١١٢

قوله الضمير للشان او للمسئول عنه يعني ضمير هو فيه وجهان الاول انه ضمير الشان لانه موضع التفخيم وتفسير الشيء بعد ذكره مبهما يفيد ذلك فيكون مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره والخبر جملة لما كانت عبارة عن المبتدأ متحدا معه بالذات استغنى عن العايد والثاني انه عايد الى المسئول عنه المدلول عليه بالسؤال الصادر منهم قبل نزول السورة قال الضحاك ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبي عم وقالوا اشققت عصانا وسببت آلهتنا وخالفت دين ابائك فان كنت فقيرا اغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امراة زوجناكها فقال عليه السلام لست بفقير ولا مجنون ولا هويت امراة انا رسول الله ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادته فارسلوه ثانية وقالوا قل له بين جنس معبودك امن ذهب او فضة فانزل الله هذه السورة فقالوا الثلثمائة وستون صنما لا تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج فنزلت والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد **قوله** واحد بدل او خبر ثان بيان لاعراب الاية على الوجه الثاني فان هو ح لا شك انه مبتدأ وقوله الله خبره واما لفظ احد فيحتمل ان يكون بدلا من قوله الله وان يكون خبرا بعد خبر والمشهور عند النحاة ان النكرة الغير الموصوفة لا يكون بدلا من الموفة حتى لا يكون بهذا لانقص في الدلالة على الذات مرادة بالنسبة وما هو الاتم فيها لو ذكره واحد نكرة غير موصوفة فجعل بدلا من لفظ الجلالة مخالف لهذه القاعدة الا ان هذه القاعدة لما لم تكن متفقا عليها فان ابا علي جوز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة مال المص الى هذا المذهب وبنى كلامه عليه حيث جوز ابدال احد من لفظ الجلالة **قوله** بدل على مجامع صفات الجلال اي المجتمع معها على ان مجامع اسم الفاعل من جامعه اي اجتمع معه او جميع فان فاعل قد يجيء بمعنى فعل يقال سافرت وعاقبت اللص وكون الاحدية جامعة بجميع صفات الجلال وهي الصفات السلبية عبارة عن كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله والوحدة في ذاته بان لا يكون منقسما الى الابعاض والاجزاء خارجية ولا عقلية والله تع يجب ان يكون كذلك الا انه لو كان مركبا في الخارج لكان مفتقرا الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فيكون مفتقرا الى غيره والمفتقر الى الغير ممكن في نفسه ومبدأ الممكنات يمتنع ان يكون ممكنا في نفسه ولو كان مركبا في العقل لكان مشاركا للغير في ماهية ذلك الغير حتى يحتاج الى الفصل يميزه عنه وذلك يستلزم امكان الواجب

كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عم لما نزل عليه انذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخرته وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه لما كان من اصحاب النار كان الكنية اوفق لحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن عمله نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب مرضيه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس

وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلوة علي فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج وذكر في بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش من اشتاق الى رحمتي ومن سالني عطيته ومن تقرب الي بالصلوة على حبيبي عليه السلام غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم انه قال ما من مجلس يصلى فيه على النبي عم الا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا رائحة مجلس صلى فيه على النبي عليه السلام

هذا من دلائل الخيرات

فيه مايدل على انه لايؤمن لجواز ان يكون صليها بالفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن
في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها الخبر وهي ام جميل اخت
ابي سفيان حمالة الحطب يعني الحطب لنار جهنم فانها كانت تحمل
الاوزار بمعاداة الرسول عم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله عم وقرأها عاصم
بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد
اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز
او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها
تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها
حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة
من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به
وعنه عم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين
ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مختلف فيها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان
كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة
ولا حاجة الى العائد لانها هي او لما سئل عنه اي الذي
سألتموه عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا

ايضا لان كل ماهية لما سواه يقتضي الامكان فلو كان تلك الماهية ماهية للواجب لزم امكانه
والوحدة في صفاته بان لايكون له نظير ولا شبيه يضاهيه في شيء من صفاته والوحدة في افعاله
بان يكون له شريك في شيء منها بان مبدأ الممكنات متعدد اذ كل ذلك يستدعي الامكان وينافي
الوجوب فثبت ان الاحدية مستلزمة لكونه ليس بمركب باحد انحاء التركيب خارجيا او عقليا
ولكونه ليس بمتعدد باحد انحاء التعدد اي لايطرء عليه التعدد ولا يحسب صفاته وافعاله
والاحدية بهذا المعنى يستلزم كونه ليس بجسم لان كل جسم مركب في ذاته من الاجزاء
وكونه ليس بمتحيز لان كل متحيز منقسم من حيث ان يمينه مغاير لسايره وكونه بحيث لايكون
ماهية معروضة للتعين بان يكون غيره مشاركا له في الحقيقة الواجبة وخواصها المقتضية
للالوهية ومتميزا عنه بحسب التعين العارض لها لانه لو كان كذلك لكان كل واحد منهما
مركبا رعاية للمشاركة والممايزة وقد مر ان التركيب ينافي الوجوب لذاته فثبت ان كونه احدا
يستلزم كونه واحدا لا تعدد فيه بوجه ما وانها جامعة لجميع الصفات السلبية واما كون
لفظة الله دالة على جميع صفات الكمال فلان الاله هو الذي يستحق العبادة لذاته
وقد مر ان العبادة اسم لكل طاعة لله اديت على وجه التذلل ونهاية التعظيم فلا
يستحقها الا من كان مستقلا في الايجاد والتربية بما يليق باحوال المخلوق في كل
جسمانية وروحانية وهذا الاستقلال لايتصور الا من كان موصوفا بالقدرة التامة
والارادة النافذة والعلم المتعلق بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وغير ذلك من
ساير صفات الكمال فاذا تقرر هذا ثبت ان الاخبار عن مسئولهم بانه الله احد مع
وجازة لفظه اتم بيان واكمل تعريف له بما هو في وسع البشر اذ لا سبيل لهم الى معرفة
كنه ذاته وانما الذي في وسعهم معرفته بصفاته الذاتية والفعلية وبصفاته السلبية
وهذا الاخبار حاصل بمعرفته بهذا الوجه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

شيخ داده

الذى تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل
على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد
الحقيقى ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة فى الحقيقة
وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق
على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى تبت ولعل
ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول وموادعته لهم
وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان تكون منه واما هذا
فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى
الله الصمد السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اذا اليه
قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره
مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم
بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم
يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها
كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر
الى ما يعينه و يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك
لانه

قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته فان الخلق يعرف انه تع هو الذى يقصد اليه فى الحوائج وان جميع ما سواه مفتقر اليه كما قال تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلذلك جاء لفظ الصمد معرفا بخلاف احديته فانه لا يخطر ببال اكثر الخلق ان فى الوجود ذات لا تركيب ولا انقسام ولا تاليف فيه بوجه من الوجوه فضلا عن كونه واحدا فى صفاته بان لا يكون له نظير وشبيه وفى افعاله بان لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس منقسم فتبين انهم لا يعرفون موجودا هو واحد فى ذاته لا انقسام له اصلا فنكر لفظ احد لذلك قوله للاشعار الخ وجه الاشعار ان قوله الله الصمد جملة اسمية طرفاها معرفتان فيدل على انه لا احد فى الوجود سوى التبع فان مثل زيد الامير قصر الجنس على زيد وقصر الصمدية على من اتصف بالالوهية وهذا ونفيها عمن سواه يشعر بان من انتفت الصمدية عنه لا يستحق الالوهية وهذا المعنى انما يحصل بتكرير اسم الله وجعل الصمد خبرا عنه فانهم لما سألوا رسول الله صلعم ان يبين ان معبوده من اى شئ هو اجيبوا بانه الذى يستقل بالخلق والايجاد ومن ضرورته ان يكون موصوفا بالصفات الاضافية كالعلم المحيط بجميع المعلومات والقدرة التامة والارادة النافذة وغير ذلك من صفات الكمال ثم ابدل منه لفظ ليفيد انه منزه عن جميع انحاء التركيب والتعدد وعما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز وكونه حالا فى المتحيز او محلا له ونحو ذلك ثم بين لهم ان الله هو الصمد اى السيد المستغنى عن جميع ما سواه القاضى بحوائج كل بمقتضى حكمته للاشارة الى انه ليس شريك فى ملكه ولا ضد ولا ند فهو الواحد فى ذاته وصفاته وافعاله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولو قيل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله تع لكان كل واحد من قوله احد والصمد خبرا بعد خبر على تقدير ان يجعل ضمير هو راجعا الى المسئول عنه ويكون لفظ الله خبرا عنه واما ان جعل قوله الله احد جملة مفسرة لضمير الشان وجرا عنه فيجعل الصمد خبرا بعد خبر للجلالة ويكون المعنى ان الشان انه تع متصف فى الواقع بالاحدية والصمدية وعلى كل تقدير يكون الكلام خاليا عن الاشعار المذكور واذا كرر مع عدم
سمه بسم

مع عدم الاحتياج اليه لا بد ان يكون ذلك لنكتة والاشعار المذكور يصلح ان يكون نكتة
تحمل عليه **قوله** لانها كالنتيجة للاولى / والدليل عليها وجه الاول ان من له الوحدة في ذاته
وصفاته وافعاله بان كان مبدع الكل وحافظه ومدبره فلا جرم لا يصمد في الحوائج الا اليه
فكونه صمدا متفرع على احديته ووجه الثاني ان من كان ملجأ لكل مستغيث لا بد ان يكون في
اعلى درجات الكمال منزها عن جميع وجوه النقصان فوجب ان يكون احدا بلا عاطف **قوله**
لانه يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا من يجانسهما والحمار وان لم يكن من نوع
الفرس من جنسه فان القوة المولدة تكون وسيلة الى توليد المماثل او المجانس ولا تكون وسيلة
الى توليد المباين ونفي المجانسة يستلزم نفي المماثلة علل المص نفي كونه تعالى والدا بعلتين
الاولى ان يكون الولد لا بد ان يكون من والده يجانس مع صاحبته مع ما يجانسه فلا يجانس
فلا ولادة والثانية ان الولادة مبنية على الاحتياج الى ما يعينه في حيوته ويخلف عنه بعد
وفاته فلا احتياج ولا فناء فلا ولاد يتفرع عليهما بكلية او في قوله او يخلف عنه بعد وفاته
فلا ولاد لتقسيم احوال الوالد وقدم نفي كونه والدا على نفي كونه مولودا مع ان المولودية
سابقة على الوالدية فان التخصص بولد اولا ثم يكون والدا بناء على ان نفي كونه والدا
اهم بالنسبة الى نفي كونه مولودا من ان الكفرة ادعوا ان له ولدا ولم يدع احد ان
والدا فان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله فلهذا السبب بدأ بالاهم فقال لم يلد ثم اتبعه بقوله ولم يولد
تعليلا لقوله لم يلد لانه لما وقع الاتفاق على انه لم يكن ولد الغير ثبت انه لم يلد غيره **قوله**
ولعل الاقتصار على لفظ الماضي وعدم التعرض بانه هل يلد في المستقبل مبني على ان المقصود
من الآية تكذيبهم في قولهم ولد الله وان الملائكة بنات الله وان فلانا وفلانا ابن الله
ومرجع الجميع انه تعالى ولد في الزمان الماضي فلذلك رد عليهم وكذبهم بان قال لم يلد في الزمان
الماضي ولو كان في المقصود بيان انه تعالى هل يصح ان يلد في احد الازمنة ام لا لم يصح الاقتصار
على لفظ الماضي وليس كذلك **قوله** وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم

كعكعت يا رسول الله اي عن النار يعني لم رجعت يا رسول الله عن النار

لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن كفوا
احد اي ولم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة اوغيرها
وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود
نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد
ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام
الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرا حمزة ويعقوب
ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث
القران فان مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام
والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك
وعنه عم انه سمع رجلا يقرءها فقال وجبت قيل يا رسول الله
وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها
وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو
جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها
سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد
ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه

من تغير الحال وتبدل وحشية الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة
يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم
قدر ان يزيل عن العايذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من
ساير اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق
خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي
كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم
ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال
غسقت العين اذا امتلأت دموعا وقيل السيلان
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه
اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه
يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به
القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عم في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض عم ونزلت المعوذتان واخبره
جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما
عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة والينهم عريكة
واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
صلى الله عليه وسلم

برالده ضرب علي
برالده حلقو محمدي

بس كتاب درصورتده هر بر كشينك
علم اندن باز لودر هر ابنك
ابو باوز حرف حرف باز لودر
حرف الجن معناسي كز لودر
كوز نكر كم كوره كوكل كليه
اندن ارتوق هيچ نسنه اكمية
كندزني بوله نه استرسه
كندودن طشره كوكل نه واريه
هذا علم ومعرفة للمؤمنين المتصوفين

قوله ومن عدلها بالجملة اعتبر المقصود بالذات من ذلك اي امهات علوم
القرآن فان الحق بالذات منها علم المبدأ وصفاته وما عداه راجع
اليه عن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي عم وشكى اليه الفقر فقال
اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على
نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل ذلك فادر الله
عليه رزقا حتى افاض على جيرانه روي عن بعض الصحابة انه قال
كنا في تبوك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع وما رأيناها على
تلك الحالة قبل ذلك فتعجب كلنا من ذلك فنزل جبرائيل عم فقال له رسول الله عم
ما لي ارى الشمس اليوم بيضاء وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى مثلها فقال ذلك
ان معاوية بن معاوية النخعي مات بالمدينة فبعث الله سبعين الف ملك يصلون
عليه فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ثم رجع
وروي انه قال فهل لك ان تصلي عليه ثم ضرب بجناحه الارض فازال الجبال وصار عم
كانه مشرف عليه فصلى هو واصحابه ثم قال عم بم بلغ ما بلغ فقال جبرائيل عم
كان يحب سورة الاخلاص ويكثر قرائته بالليل والنهار وجيئته وقيامه وقعوده
وروي انه عليه الصلوة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسألك يا الله
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عفوك عفوك عفوك
ثلث مرات فقال غفر لك غفر لك غفر لك فان قيل لم قال في هذه السورة لم يلد
وفي سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فريقان منهم من
قال عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال اتخذ ولدا انه تعالى كما اتخذ ابراهيم خليلا
تشريفا فنفى الامرين في الآيتين فقوله لم يلد اشارة الى نفي الولد في الحقيقة وقوله
لم يتخذ ولدا اشارة الى نفي القسم الثاني
شيخ زاده زاده زاده

واختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والتعويذات ام لا فمنهم من قال
انه يجوز واحتج عليه بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فاتاه جبرائيل
فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك وبما روي
انه عم قال من دخل على مريض لم يحضره اجله فقال اسئل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك سبع مرات شفي وبما روي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال اذهب البأس رب الناس
واشف انت الشافي لا شافي الا انت وبما روي عن عثمان بن ابي العاص
الثقفي قال قدمت على رسول الله عم وبي وجع قد كاد يبطلني فقال له النبي عم
اجعل يدك اليمنى وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات
ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى وبما روي انه عم اذا سافر فنزل منزلا
يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما
يخرج منك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب
ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وبما روي ان عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله احد
والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي ومن الناس من منع الرقى
لما روي عن جابر انه قال نهى رسول الله عليه الصلوة والسلام عن الرقى
واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون النهي عن الرقى المجهولة التي لا يعرف حقائقها واما
ما كان له اصل موثوق به فلا نهي عنه كذا في التفسير الكبير شيخ زاده

ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون
بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزايم الرجال
بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها
بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد
ومن شر حاسد اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره
ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه
كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث
انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد
الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا
فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة
للمضرة وعنه عم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما
وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني
المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف
الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان
وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض

النفوس البشرية وخصّصها عمّم للاضافة ثمة وخصصها
بالناس ههنا فكأنه قيل اعوذ من شر الموسوس
الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
ملك الناس اله الناس عطفا بيانا له فان الرب
قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى هذا النظم دلالة
على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر فى المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه
من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل فى النظر
حتى يتحقق انه غنى عن الكل وذات كل شىء له ومصارف
امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غير وتدرج فى وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا
بعظم الآفة المستعاذة منها وتكرير الناس لما فى الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس
اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر
كالزلزال والمراد به الموسوس سمى بفعله مبالغة الخناس
الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه
الذى يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم
وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل فى المقدمات

قوله وفى هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة وجه الدلالة ظاهر لان من كان رب الناس كان مولى نعمهم
الظاهرة والباطنة ومالكهم الغالب عليهم والقادر على التصرف فيهم لان الملك هو الذى يفتقر اليه غيره ويكون
هو غنيا عن غيره والههم الذى يستحق العبادة لذاته لكونه فى غاية التقدس ونهاية العظمة والكبرياء
كيف لا يكون حقيقا بالاعاذة قادرا عليها فانه اى الناظر يعلم اولا بما يرى عليه من الباقى وبما يرى
سببية لا صلة يعلم ان له ربا بعده قوله حتى يتحقق انه غنى عن الكل لانه اذا تيقن ان كل جود وكمال
يتبع اصل الوجود وانما هو فائض منه سائل من خزائن رحمته التى وسعت كل شىء تحقق عنده انه غنى
عن الكل ومالكهم قوله ويدرج عطف على قوله يستدل يقال درج الرجل اى مشى لما كانت صفة الربوبية
مبدأ معارف الناظر وصفة الالوهية منتهاها يدرج فى الاستعاذة بذات المستعاذ به الذى لا يدرك بكنه
ذاته بل انما يدرك بحسب اوصافه على حسب ما حصل له من معرفته بحسب الاوصاف فاستعاذ من علمه بصفة الربوبية
ثم بصفة الملكية ثم بصفة الالوهية كما يدرج فى الاستعاذة المعتادة ممن هو الوسيلة البعيدة فى حصول
الامن ثم بالمتوسطة ثم بالقريبة تنزيلا للصفات المتخالفة منزلة الذوات قوله اشعارا بعظم الآفة
علة ليدرج بعد اعتبار كونه معللا بقوله تنزيلا فافهم قوله وتكرير الناس يعنى ان لفظ الناس
المذكور ثانيا وثالثا موضوع موضع الضمير لفائدتين الاولى ان عطف البيان انما يحتاج اليه ويؤتى به
فى موضع الاحتياج الى الايضاح والاظهار واظهار الاسم ادخل فى الاظهار والفائدة الثانية
ان فى اظهار الاسم اشعار بشرف الانسان ووجه الاشعار انه تعالى لم يكتف بان نسب صفة الربوبية
والملكية والالهية الى ضمير الانسان بل درج اسم الانسان فى كل واحدة منها فلولا ان الناس اشرف
مخلوقاته لم يختم كتابه بهذا الاسلوب قوله اى الوسوسة اشارة الى ان الوسواس
اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة والوسواس بالكسر مصدر كالزلزال وتسمية الشيطان
باسم الوسوسة للمبالغة فى اتصافه بها من قبيل رجل عدل اى مبالغ فى العدل حتى صار كانه عين العدل
فكذا الشيطان مبالغ فى الوسوسة حتى صار كانه عين الوسوسة ويجوز ان يحمل الكل
بتقدير المضاف اى من شر ذى الوسواس والخناس صيغة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع
والتأخر وقيل هو الاختفاء لقوله تعالى فلا اقسم بالخنس يعنى النجوم لاختفائها بعد ظهورها والخناس
مجرور على انه صفة للوسواس والوسوسة والخنس صفتان للشيطان على حيالته الانسان
كما ورد فى الخبر ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس اى
تأخر وروى قيل الخناس له رأس كرأس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فلا ...

۱۴۲

تاریخ فائده

حفید رظاهر اوکمز بهر دله محبوب معنا
درون بیت ماشدیه بونک تاریخی معزز در

سنه ۱۰۸۰

فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسة
وتشككه ومحل الذى الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم
من الجنة والناس بيان للوسواس او للذى او متعلق
بوسوس اى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس
وقيل بيان للناس على ان المراد به مايعم الثقلين وفيه تعسف
ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله
يعم الثقلين وعنه عم من قراء المعوذتين فكانما قراء الكتب الذى
انزلها الله تعالى تم الكتاب الشريف بعون الملك اللطيف
على يد اضعف العباد محمد بن ابراهيم غفر غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات
قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
والاوراق اللطيفة في يوم تسع وعشرين
من شهر جماذى الاول وهو في يوم
الاربعا وقت الضحى سنه
الف ومائة واحدا
وثلثين

بكلام خفي يصل مفهومه الى القلب من ان يسمع صوته والوسوسة الدعوة الى الشر عن حقيقة خفية
واصل الوسوسة الصوت الخفي وسميت دعوة الشياطين الجن والانس الى الشر بالوسوسة
لان شياطين الجن تدعو الى المعصية وتزينها باخفاء ضررها اما بان يغرّ العبد بسعة رحمة
الله تع وعفوه او بان يخيل اليه ان في العمر وسعة فيتوب بعدما قضى شهوتك منها
اولانهم يدعون الى المعصية بكلام خفي يفهمه القلب من غير ان يسمع صوته وكذا شياطين
الانس تدعوا اليها باخفاء جهة كونها شرا وارائة المنافع والمصالح في مباشرتها واظهار
انه ناصح له في ذلك وفي الحقيقة يريد المكر والخيانة او يجعله مغرورا بان يذكر له
سعة العفو والرحمة وامكان التوبة بعد مباشرتها **قوله** وذلك كالقوة الوهمية
يشبه الشيطان بها من حيث انه يوافق الانسان في المعاصي واذا آل امره الى الطاعة لله تع
خنس واعرض عنه واخذ بالمكر والحيلة حتى يعرضه عنها **قوله** بيان للوسوسة او للذى
فيكون قوله والناس على التقديرين عطفا على الجنة فيكون الشيطان الموصوف بانه وسواس
خناس ضربان جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وكما ان شياطين الجن
قد يوسوس تارة ويخنس اخرى فشياطين الانس يكون كذلك وذلك لانه يلقي اليه
الاباطيل ويرى نفسه في صورة الناصح المشفق فان زجره السامع يخنس ويترك الوسوسة
وان قبل السامع كلامه بالغ فيه **قوله** او متعلق بيوسوس فيكون من لابتداء الغاية
اى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والانس بان يلقي اليهم مثلا ان الجن يضرون
وينفعون ومن جهة الناس بان يلقي اليهم مثلا ان المنجمين والكهان يعلمون الغيب
قوله على ان المراد به مايعم الثقلين فلذلك بين بالجن والانس واستدل من عمم
الناس بالثقلين بان الجن قد يسمى رجالا في موضع ونفرا في موضع آخر وقوما في ثالث
قال تع وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن واذا صرفنا اليك نفرا من الجن
ويا قومنا اجيبوا داعي الله وهي من الالفاظ المستعملة في الناس فيتبين بذلك ان اسم الناس
الثقلين **قوله** وفيه تعسف لان كونه اسما واقعا على القبيلين بعيد من اللغة فان اهل اللغة
يتفقون على ان الجن والانس اسمان يحصل كل واحد منهما لحقيقة على حدة مباينة للاخرى
وان احد الحقيقتين سميت جنا لاجتنانه اى تستره عن اعين الناس والاخرى ناسا لظهور
افرادها بالبصر على ان الناس من الايناس وهو الابصار قال تع آنس من جانب الطور نارا اى ابصر فكما
لا يطلق اسم الجن على بني آدم لانتفاء وجه تسمية الجن جنا منهم فكذلك ينبغي ان لا يطلق اسم الناس على الجن بناء على ان

وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر وبروحه استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله تع وعمل العبد **في عنقه** لزوم الطوق في عنقه **ونخرج له يوم القيمة كتابا** هي صحيفة عمله او نفسه المنتقشة بآثار عمله فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوالا ولذلك يفيد تكرارها لها ملكات ونصبه بانه مفعول او حال من مفعول محذوف وهو ضمير الطير ويعضده قراءة يعقوب ويخرج من خرج وقرئ ويخرج اى الله عز وجل **يلقاه منشورا** لكشف الغطا وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من مفعوله وقرأ ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول من لقيته كذا **اقرأ كتابك** على ارادة القول **كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** اى كفى نفسك والباء زائدة وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه اما بمعنى الحاسب كالصريم بمعنى الصارم وضريب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يكفي المدعي ما اهمه وتذكيره على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال او على تأويل النفس بالشخص

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم ندعوا نصب باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه ولا تظلمون
وقرى ويدعى ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا فى لغة من يقول
افعوا فى افعى او على ان الواو علامة الجمع كما فى قوله واسروا
النجوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة
لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر
كما فى يدعى كل اناس بامامهم بمن ايتموا به من نبى او مقدم
فى الدين او كتاب او دين وقيل لكتاب اعمالهم التى قدموها
فيقال يا صاحب كتاب كذا اى تنقطع علقة الانساب
وتبقى نسبة الاعمال وقيله بالقوى الحاملة لهم على عقايدهم
وافعالهم وقيل بامهاتهم جمع ام كخف وخفاف والحكمة فى ذلك
اجلال عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسن والحسنين رضى
الله عنهما وان يفتضح اولاد الزنا فمن اوتى من المدعوين
كتابه بيمينه اى كتاب عمله فاولئك يقرون كتابهم
ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون
من اجورهم ادنى شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتى
فى معنى الجمع وتعليق القراة بايتا الكتاب باليمين يدل على ان
من اوتى كتابه بشماله اذا طلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة
ما يحبس السنتهم عن القراة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن
كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى

لا يقرا الكتاب والمعنى ومن كان فى هذه الدنيا اعمى القلب
لا يبصر رشده كان فى الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل
سبيلا منه فى الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان
الالة والمهلة وقيل لان الاهتدا بعد لا ينفعه والاعمى
مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثانى للتفضيل من عمى بقلبه
كالاجهل والابله وكذلك لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل
التفضيل تمامه بمن فكانت الفه فى حكم المتوسطة كما فى اعمالكم
بخلاف النعت فان الفه واقعة فى الطرف لفظا وحكما فكانت
معرضة للامالة من حيث انها تصير يا فى التثنية وقد امالهما
حمزة والكسائى وابو بكر وقرا ورش بين بين فيهما تمت
فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجا بعدهم عقب
سو يقال خلف صدق بالفتح وخلف سو بالسكون
اضاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها واتبعوا
الشهوات كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب
والانهماك فى المعاصى وعن على رضى الله عنه واتبعوا الشهوات
من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون
غيا شرا كقوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن
يغو لا يعدم على الغى لائما او جزاء غى كقوله اثاما او غيا
عن طريق الجنة وقيل هو واد فى جهنم يستعبد منه اوديتها

... خلق ... ولو نظر الى الخالق لاستوى عنده وجود من هو مثله والكمل منه لتمتي الثواب هبة من المنعم الوهاب
... ورحمة يتفضل به على من يشاء لا على قدر علم ولا على قوة فصاحة انما هو على حب العرفان الذى قذفه فى الجنان وقال عليه السلام
سيكون فى آخر الزمان علماء فساق وعباد جهال يتغايرون كما يتغاير النساء على الرجال يغضب احدهم اذا جالس مع غيره
وقال عليه السلام ومن العلماء من يكون فى علمه مثل الشيطان يغضب ان يرد عليه قوله فذاك فى الدرك الثانى من النار ومن العلماء
من يرى بعض الناس احق من بعض فذاك فى الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبلا ويطلب منه المنزلة والذكر فذاك فى الدرك السابع من النار ذكره القرطبى

الا من تاب وآمن وعمل صالحا يدل على ان الاية فى الكفرة فاولئك يدخلون الجنة وقرا ابن كثير وابو بكر وابو عمرو ويعقوب على البنا للمفعول من ادخل ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرى بالرفع على انه خبر محذوف وعدن علم لانه مضاف اليه فى العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كثرة ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التى وعد الرحمن عباده بالغيب اى وعدها اياهم وهى غايبة عنهم او هم غايبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه ان الله تعالى كان وعده الذى هو الجنة مأتيا ياتيها اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من اتى اليه احسانا اى مفعولا منجزا

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك وقصة ذلك الحال ما روى فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم فى حال صغره يوما يلعب مع الصبيان فجاء ملكان كانهما طيران من الهواء ورفعا النبى عليه السلام من بين الصبيان وذهبا به الى الصحراء ثم وضعا تحت الشجرة فقال احدهما للاخر هذا هو وقال بلى هذا هو وكان معهما طشت وابريق من ذهب فضرب احدهما جناحه على صدره عليه السلام وشقه واخرجا منه قلبه ثم غسل بذلك الماء الذى فى الابريق فى ذلك الطست واخرج منه كل عيب كان فيه من الحقد والبغض والكبر وغير ذلك فملأه ايمانا وعلما وقالا هذا قلب طهره الله تعالى من العيوب وذهبا به الى السماء وتركاه على ذلك المكان وذهب الصبيان الى حليمة وكشفت راسها وخرجت وقالت وا احمداه وا محمداه واجتمع عندها الناس فركبوا وذهبوا من كل جانب فوجدوا محمدا عليه السلام فسالوا عن حاله فاخبرهم بالقضية فتعجبوا من امره وقالوا ان هذا لعجب وقصة الوزر اهل مكة اخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وربطوا على ظهره صنما ثقيلا اسمه وزر وقالوا نقتله تحت هذا الصنم كى لا يسب اصناما فارسل الله تعالى جبرائيل فقطع ذلك الحبل الذى شدده على ظهره فسقط عنه الوزر ثم ذكر الله تعالى منته عليه ووضعنا عنك وزرك معناه الصنم الذى ربط الكفار على ظهرك نقل فى تفسير الحنفى

قيل نظم من كلامه ان المذاهب فى مبحث كلام الله تعالى ثلثة الاول وهو مذهب متقدمى الاشاعرة ان كلام الله تعالى معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم وهو المعنى الكلام النفسى والالفاظ والعبارة المكتوبة المقروة حادثة ليست بكلامه تعالى حقيقة وانما سمى كلاما مجازا لدلالتها على ما هو الكلام الحقيقى والثانى هو مذهب العضد ان الكلام النفسى امر شامل للفظ والمعنى جميعا فاللفظ والمعنى كلام له تعالى حقيقة

قائمة بذاته تعالى وقديم وهو المكتوب والمقرو والثالث وهو مذهب الدواني
ان كلامه هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي بصفته الازلية
التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها يعني مبدأ الكلام النفسي وتلك الكلمات
المرتبة بحسب وجودها العلمي فالكلمات المرتبة كلام له تعالى لكن باعتبار
وجودها العلمي كلام نفسي وقائم بذاته وباعتبار وجودها الخارجي
كلام لفظي حادث رمزي الاستاد الاكرم في شرح طريقة المحمدية

مطلب كظم الغيظ قد حكي ان ميمون بن مهران كان عنده ضيف فاستعجلت جاريته
بالعشاء فجاءت مسرعة وفي يدها قصعة مملوءة بطعام فعثرت
واراقتها على رأس سيدها فقال سيدها احرقتني يا جارية
فقالت الجارية يا معلم الخير ويا مؤدب الناس ارجع الى ما يقول
الله تعالى قال ما يقول الله قالت يقول الله والكاظمين الغيظ
قال قد كظمت غيظي قالت زد فان الله يقول العافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين
قالت انت حرة لوجه الله تعالى ابو السعود المرحوم

الحديث الثلثون كان النبي صلى الله عليه وسلم اغزوا والغزو حلو خضر
قبل ان يكون ثماما ورماما ثم يكون حطاما الخضر الاخضر والمراد الطري
والثمام شجر ضعيف والرمام الهشيم من النبت وحطام كل شيء كسارته
اعلم ان الجهاد في دين الاسلام كذروة السنام اصله فريضة محكمة
يكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة فرض عين
عند النفير العام كفاية عند عدمه اذا قام به البعض سقط عن الباقي كرد
السلام ان يحتاج الى جميع المسلمين فلا يحصل المقصود فهو اعزاز الدين
وقهر المشركين الا بالجميع فيصير عليهم فرض عين كالصلوة وقال ابو حسن